1
SÜLEYMANİYE KTP
Yazma Bağışlar
No. 1555

الجزء الثامن من القسطلاني

منها او بها جميعا فقال بنسخ قرائتها واثباتها حكما نحو الشيخ او الشيخة اذا
زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن روى مسلم عن
عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون
بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام وبدل اجمالا
كالقبلة واخف كقدم الوفاة وانقل كنسخ التخيير بين صوم شهر
رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس
ابن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
قال عمر رضي الله عنه اقرانا لكتاب الله تعالى ابيّ هو ابن كعب
واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا ندع اي
نترك من قول ابيّ وذاك بالف من غير الف لان ابيا يقول لا ادع شيا
سمعته ولابي ذر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول
بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر
بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فانه يدل على
ثبوت النسخ في البعض وان يقدر او ننسها نضم اوله وكسر ثالثه
وفتح الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا
وعند البغوي مرفوعا اقضى امتي علي بن ابي طالب
رضي الله عنه تا ——— بالتنوين وقالوا اتخذ
الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح
ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله وشبهوا العرب بما قالوا
الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين

وقف
على روح
بلا
ثمن
١٢٤١

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kişisel
Yeni Ayıt
Eski Ayıt
1827

بضم الحاء وفتح السين العرشي الموقلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد
الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع
والمراد البعض من بني ادم فلم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له
بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو تتبع عيب الشخص بما هو ازراء
ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما
تكذيبه اياي فزعمه اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج
في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه
اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون
عن والد يجانسه ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي
باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ
صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان
الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود
الاشياء وكان كل موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا شبيه
احد من خلقه ولا يجانسهم حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت
عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
تا
بالتنوين واتخذوا وسقط لابي ذر
باب وقال بدل قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا
بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل
اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن عامر
واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر فقيل عطف على جعلنا اي واتخذ الناس من
مقامه الذي سوخر به بعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو
عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري
قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا

وبه قال

وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وافقت الله ولابي ذر وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في
ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام
ابراهيم مصلى بين يديه القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع
كما صلته وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في حجراتهن
المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين
بالحجاب وجواب لو محذوف وفي الموضعين او هي للتمني فلا تقتضي جوابا
وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله اية
الحجاب وبتشديد لو فانزل الله اية الحجاب في البوئينية وسقط من فرعها
قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه
حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت وبلابي ذر فقلت بزيادة الفاء
انتهين او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف
في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية الا لغير ابي ذر
ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فانزل الله هذا هي ام سلمة كما في
سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت
في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات وهذا الحديث
سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد
ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة
اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني يا الافراد حميد الطويل

قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب
بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله
الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء فتقبل منا اي يقولان
ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال
المؤلف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء
واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن
بنون النسوة قاعد بغير تاء تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في
مفرديهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد الله
ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف الالف للجزم
اي الم تقرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم
قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر
بفتحها على قواعد ابراهيم قال لولا احدثان قومك اي قريش بكسر
الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف
وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي لتردد تهما على قواعد
ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الجامع لفعلت فقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يليان حنه الا ان البيت لم يتم
بتشديد الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان
في الاصل على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث

سبق

سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم

باب ——— بالتنوين قولوا امنا بالله وما
انزل الينا القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال بندار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا
علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل
الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون
الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان
ما يخبرونكم به محتملا لان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا
فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا
ولغير ابي ذر الاية بدون قوله الينا سيقول السفهاء وفي بعض
النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب سيقول السفهاء من الناس
المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار اليهود او المنافقين
والحار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها
سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف اي على
توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق
والمغرب حيث وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو
وجهنا كل يوم مرارا لاجهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه
وحده امتثال عبيده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله
التي كانوا عليها الى آخر الاية كما لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم

الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا راه
بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته
قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى
اول صلاها صلاة العصر وصلى معه عليه الصلاة والسلام فمر لم اعرف اسماءهم
فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك في كان صلى معه
عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة
او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء واراد ة الكل
قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت
العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال
قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد
ابن زرارة وابو اسامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن
ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور
في سفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم
فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط
ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة
من الايمان وكذلك ولابي ذر في باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم
مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم
امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين
والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك

اسم

اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال
بالسكون والاغلب التحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل
المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن
راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
وابو اسامة بحماد بن اسامة واللفظ لابي اسامة لفظ المتن لجرير عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد بن مالك بن سنان
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول
هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير
فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فنشهد انه
قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فقال وما
علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون
الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل
هو من وقع من نفسي الجزاء مدح كما في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره
وقد سبق الحديث في الانبياء ما

قوله

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي
كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها
وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم تحاها
امر بالصلاة الى المقدس تالفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل
الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر
ونبين من يتبع الرسول اي الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على
عقبيه ممن يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول

وصلته في محل المفعول بتعلم وعلي عقبيه في محل نصب علي الحال قال البيضاوي
فان قلت كيف يكون علمه تعالي غاية للجعل وهو لم يزل عالما واجاب
بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحال الذي هو مناط الجزاء والمعنى
لنتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمومنون لكنه اسند
الي نفسه لانهم خواصه او لتميز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالي
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز المسبب عنه
وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة
من الثقيلة دخلت علي ناسخ الابتدا او الخبر واللام للفرق بينها وبين
النافية الا علي الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون
في اتباع الرسول والاستثنا مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه
نفي ولا شبهه لان في معني النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم وابي
ذلك بعد قوله فمن يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان
عن سفين الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال بينا الناس بقبا وفي مسجد قبا بالصرف
علي الشهرة اذ جاءهم جاي هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله علي النبي صلي
الله عليه وسلم قرانا هو قوله تعالي قد نري تقلب وجهك في السماء الاية
ان يستقبل القبلة فاستقبلوها بكسر الموحدة علي لغة من يقول في اليوثنية
وفرعها وبعثها علي لغة من يقول بوثنية فتوجوا الي الكعبة من غير ان تتوالي خطاهم
عنده التوجه بل كانت متفرقة وهذا الحديث سبق في باب ملجا
في القبلة في اوائل كتاب الصلاة با

قد نري ولابي ذر باب قوله قد نري تقلب وجهك في السماء
اي تردد وجهك في جهة السماء تطلبا للوحي قيل وقد يصرف المضارع
الي معني الماضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نري

ربما

ربما يجري وربما عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره
قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لما قول ربما علي مذهب
الجمهور مما ادعاه من كثرة الرؤية لا دليل عليه اللفظ لانه لم يوضع
للكثرة وقد مع المضارع سواء اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب
فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتشوف اليها لمقاصد دينية وافقت
مشيئة الله تعالي وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما
الي عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولي وسكون العين وفتح الفوقية
وكسر الميم اخره راء عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه
انه قال لم يبق ممن صلي القبلتين اي الصلاة الي بيت المقدس والي
الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس في اخر عمره
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة
علي ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوفقوا لها ولا صلوا اليها
واللام لئن اتيت موطية للقسم المحذوف وان شرطية فاجنبي
شرط وقسم فالجواب له الي قوله انك اذا لمن الظالمين والمعني ولئن
اتيتهم اهل الكتاب علي سبيل الفرض والتقدير جاءتهم الاية
ولا يجيء بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي الكوفي
قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم
في صلاة الصبح بقبا جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران بالتنكير ان المراد
البعض اي قد نري تقلب وجهك في السماء الايات واطلق الليلة

على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد أمر بضم الميم مبنيا للمفعول
اي امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا
بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى وكان
وجه الناس الى الشام بتغيير من الراوي فاستداروا وتوجوهم الى الكعبة
ولم يؤمروا باعادة ما صلوا الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الذين آتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه
صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي انا عمر سال
عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني
يا بني قال وكيف قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل
والدته خانت زاد السمرقندي في رواية اقر الله عينك يا عبد الله
وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل للتحويل القبلة وظاهر سياق الاية
لم يقتض اختياره وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق
محمدا او ما جاء به بدلي قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه
من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك
وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الي قوله فلا تكونن من الممترين
فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
والعين المهملة المخزومي قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بقباء
في صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن اي قوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء الايات وقد امر بضم الميم ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة بالباب
ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيرها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء

قدير

قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو مولاها الاية وسقوط ما بعدها
وبه قال حدثنا بالجمع وابن ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو
بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي
ثم صرفه اي صرفه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرفه الله
تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث
خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر قول وحيثما كنتم شطره المسجد
الحرام اذا صليتم وانه اي الامر به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر
بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدا
اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاؤه وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينما الناس
بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقباء في مسجده
اذ جاءهم رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الميم قرآن فامر
بضم الميم مبنيا للمفعول اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
وامر بالواو وبدل الفا ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها
بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير ابي ذر واستداروا الكعبة
من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه

وكان وجه الناس الى الشام بتفسير من الراوي كما سبق ومن حيث
خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة
التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه
ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فناسب ان يؤكد
امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن
هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في قلة عاينا عن مشاهدة الكعبة
والثالث لمن هو في غيرهما من البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها
من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني
شطره بالنصب تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث
ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما فضلت عنه الامم ولذا كانت
هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم
عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما
الناس في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة بالنصب على
الظرفية وفي نسخة قرآن كالروايتين السابقة والمراد قد نزل تعلقه
وجهك في السماء الايات وقد مر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا
الى القبلة ولابي ذر في نسخة الصفا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر بها
قوله ان الصفا والمروة ان واسمها وتم محذوف اي طواف الصفا
او سعي الصفا والمروة علمان لجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة
والمروة الحجارة الصغار وتخالف قوله من شعائر الله اي من
مناسك الحج فمن حج البيت شرط في محل رفع بالابتداء وحج في موضع
جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله

والخبر محم

١ واعتمر

او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما اجماع على مشروعية الطواف بهما
في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي ركن لقوله عليه
الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام
احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه نفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن
ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا
نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر
يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر لقبول اعمالكم عليم بالثواب اليخفى
عليه طاعتكم شعائر ولابي ذر في الاسفار علامات فواحدها شعيرة
وهي العلامات والاجود في شعائر الحرم عكس معايش وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري فرطرق علي بن ابي طلحة عنه
الصفوان الحجر وتقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع
املس التي لا تنبت شيئا البتة كذا قاله اهل اللغة والواحد املسة والصفوان
الصفوان ضفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع اي الصخرة
الصما والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه
لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى اخره
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت
لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن
ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة
على ما اظن ولابي ذر ارى بفتحها على احد شيئا في الاثم ان لا يطوف
بهما لان مفهوم الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع
الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل
فيه مثل هذا فقالت عائشة زادة تعلم قولها كلا لو كانت كما تقول كانت

فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما زيادة لا بعد ان فاعلها كانت حينئذ
تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية
نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان المفتضى في الاية على نفي الاثم
له سبب خاص فقالت انما نزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل
ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرورا بالفتحة للعلمية
والتانيث وسميت بذلك لانه كان ينسائك كانت تمنى اى تراق عندها
وكانت مناة حذو قديد بفتح الحا وسكون الذال المعجمة اخره واو
اى مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى
المدينة وكانوا يتحرجون اى يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي
اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة لكراهتهم لصنمي عليهم اساف الذي كان
على المروة الصفا ونايلة الذي كان بالمروة وجههم صنمهم الذي كان بقديد
وكان ذلك سنة في اباهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما
جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف
بهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد
سبق في باب وجوب ان الصفا والمروة من كتاب الحج معلقا وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفين
هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه
قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب
ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس انكم تكرهون
السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نرى
بضمها انها من امر الجاهلية الذي كانوا يفعلون به فلما كان الاسلام
امسكنا عنها فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره لفظ ان الصفا
والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج والله اعلم

باب

باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
الله انداد امن الاصنام اضداد اكذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير بالازم
لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله انداد اي شركاء
كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة
والكاف في كحب الله في محل النصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية
حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر التقدير كحبك الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر ان الفاعل من جنس
الضمائر ولا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا
قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا
المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي
وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال النبي صلى الله عليه
وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار وقلت انا
من مات لا يدعو لله ندا دخل الجنة والند المثل من ند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته خصه بالمخالف
المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد
المشركون من دون الله اندادا لانهم لما سووا عبادته الى عباده بها
شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة
على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى لهم من خير
فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا الانداد لمن يمتنع ان يكون له ند
وقلت انا ومن مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان انتفاء
السبب يقتضي انتفاء المسبب واذا انتفى دعوى الند انتفى دخول
النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما والله اعلم
الاعراف فقد عرف استثناهم من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر

باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب
القتلى كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر
فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيه ويمشي على سبيله حتى اخذ لك
والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير
اذ كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم والا فخير
الحر بالحر الى اليم وقد روي ان ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية انه كان بين
حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام فقتل وكان بينهم قتل وجراحات
حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان
احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى
يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية
والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها
على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم
انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا
ما كان الفرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده
او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية
اية البقرة منسوخة باية المائدة النفس بالنفس فالقصاص ثابت
بين الحر والعبد والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة واللام
المسلمون تتكافاء دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل
ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ
باية المائدة غير سليم لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في
القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم
الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى
بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك
انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه سقط اي ترك وسقط ذلك في نسخ
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال

حدثنا

حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال سمعت
مجاهدا هو ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني
اسرايل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي
له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدة الاشعار
بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى
ترك بل اعفاه وعفي بعدي بعض بالى الجاني والى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه
قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكر
بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه
قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من العفو عنه
في العمد فاتباع بالمعروف وادا اليه باحسان يتبع
بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر كتب بفتح التحتية وسكون
الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير
عنف ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس
ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب
على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم
عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص
والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية
والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
اليم اي قتل بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة وفي
الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا
وفي رواية احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى ابو عبد الله البصري انس بن

مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابن ذر قال حدثنا حميد الطويل
ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص رفعها
على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبره ونصبها على ان الاول اغراء
والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر
اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله ففيه القصاص
والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو شير الى قوله
تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختص
هنا بساقه مطوقا في الصلح وفي هذا الباب بخوه رباعيا فقال بالسند
اليه وحدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية
الساكنة ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر
بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر
عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص
بين الامة والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا
اي قوم الجارية فرضوا يعني قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي وامتنعوا
من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر بمكن المماثلة فيه كيتصور
القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس
ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول
الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس هذا
لحكم الشرع بل يقتضي لو فوعه توقعا وركونا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها
او يلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص
وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده والله اعلم

باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم

الصيام مصدر صام يصوم صياما والاصل صواما فاعلت الواو ياء
والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل
والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه
نصب نعت لمصدر محذوف اي كتبا كتبا والمعنى كما قيل صوموا كصومهم
في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد
او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة للتحويل
فالتشبيه حقيقة وقيل كاف كما في موضع نصب على النعت لمصدر
كتابا كما او صوما كما او على الحال لان الكلام كتب عليكم الصيام مشبها
بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا
باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم والمراد مطلق
الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم
فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى
قوم موسى عاشوراء والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه
لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك
الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان عاشوراء يصوم اهل الجاهلية
في بيش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم
رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة

وقف

والسلام من شاء صامه ومن شاء ابصمه وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء
يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هذا لغير ابي ذر
قال من شاء صامه اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن
باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل على
الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة
المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه
وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي
الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن مهدي
فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الي الغداء قال
اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء
قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر
رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
فادن بهمزة الوصل اي قارب نكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد
ابن المثنى الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية
ابو اسامة الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه
وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان

الفريضة

الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء ابصمه واستدل
بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن
في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم تكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور
مذهبنا الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ برمضان وبقية
مبحث ذلك سبق في الصوم ما قوله
عز وجل وسقطه ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات
بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا ايا وهذا النصب
اما على الظرفية او على المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف
او على المفعول به رده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه
محل للفعل والكتابة لست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع
في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا للكتب
ويتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب
صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا
مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في هو ضع نصب عطفا
على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض
او السفر من ايام اخر اذا افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف
اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين
نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا
فزاد في الفدية فهو اي التطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير
فيتعلق بمحذوف وفي اسم خير كما بين له وان تصوموا ايها المطيقون وان
مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خير خبره خير لكم من الفدية والتطوع
الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه لتقدمه اخر تصوموا ومعناه ان كنتم
من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطاء هو لابي
رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى

والسلام من شاء صامه ومن شاء ابصمه وبه قال حدثنا وابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء
يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر
قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن
باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل علي
الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة
المغفوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه
وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي
الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد
فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الي الغداء قال
اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء
قبل ان تنزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر
رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
فادن بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد
ابن المثنى الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية
ابو اسامة الوفاء وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه
وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان

الفريضة

الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء ابصمه واستدل
بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن
في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم نكتب علينا صيامه وهو دليل مشهور
مذهبنا الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ برمضان وبقية
مبحث ذلك سابق في الصوم ما قوله
عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات
بعدد معلوم ونصب اياما بفعل مقدر اي صوموا اياما وهذا النصب
اما على الظرفية او على المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف
او على المفعول به رده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه
محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع
في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على ان ثم ظرفا لكتب
ويتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب
صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا
مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا
على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض
او السفر من ايام اخر اذا افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف
اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين
نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا
فزاد في الفدية فهو اي التطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير
فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائنا له وان تصوموا ايها المطيقون وان
مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خير خبره خير لكم من الفدية والتطوع
الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم
من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي
رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى

والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمن يضره معه الصوم ضررا يبلغ اليتيم
وان طرا على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد
ابن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد الضناع المرضع والحامل
بالواو وفي نسخة او والحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما يفطران
ولو كان المرضع من غيرها ثم يقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف
على الولد اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية وقال ابن عباس
انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه بتلوه لا
في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء فعداطعم
انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر
المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما
وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن
الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري
نصف قدح من جبس الفطرة فلا يجزي بخبز دقيق وسويق ومثل الكبير
المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول
بانها لم تنسخ اصلا قراءة الطاقة يطيقونه بكسر الطاء وسكون القاف
من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن راهوية قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة
ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن
دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع وقد ابى الوقت انه سمع ابن
عباس رضي الله عنهما يقرا وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول
من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال مجاهد يتجشمونه وعن عمرو بن دينار
فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفون اطاقته وفي نسخة
يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست

بمنسوخة

بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما
فليطعما كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره مكان كل
يوم افطرا مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير
ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر تلزمه الفدية خلافا لمالك
ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي ويطعم
عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر
فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب
على الحال من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم
والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر وحقوله محذوف
اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء
جواب الشرط او زايدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشاف
وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع
فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عباش بن الوليد
بالمشاة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين
بالجمع في رواية ابي ذر وقراه نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع
بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع
على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية
او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها سوغ
الابتدا مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد
ممن يطيق الصوم فان قلت افرد والمسكين والمعنى على
الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان
الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه

يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام بالتنوين والرفع والجمع
قال هي منسوخة اي يقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى
صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني
الذي لا يستطيعه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني
قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم المعجمة بعدها
فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحارث
بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة
الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد
ابن ابي عبيد السلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه
قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان
من اراد ان يفطر ويفتدي يفعل حتى نزلت الاية التي بعدها
فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام
باق على من كم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ
لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو
داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله
البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي
عبيد السلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها
وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله
قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالي والاصل ان تعدي
بالباء يقال ارفث فلان بامرأته لتضمنه معنى الافضاء قال
تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى
نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن

قال

قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما
على صاحبه في عناقه شبه ما للباس المجتمع عليه قال الحمدي "
" واذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا "
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور
ونحوه قال الشيخ قلت وفيه نظر والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو
قلة الصبر عنهن وصعوبة احتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة
فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان
تختانون انفسكم تظلمونها بتفويتها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد
عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا وتاسيسا زيادة على التوبة ويحتمل
ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء
معفو عنه اي متروك فالآن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع
من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا
ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان
يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء
الوطر قاله في اسرار التنزيل وكاشاف وقال السمرقندي ابتغوا
بالقرآن ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الى آخره
في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب
الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح
ابن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت

البراء رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء
اي لا يجامعون في رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء اشارة الى طريق
اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان
لهم الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث
الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء
على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون
ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة
الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم بابي ذر وقال بدل ذلك الآية
قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه
لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم صمتم عين منهما
بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو
اول ما يبدو في الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط
الاسود وهو ما يمتد معه من عشي الليل شبه بخيطين اسود وابيض
من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود
لدلالته عليه وبذلك خرج ما من الاستعارة الى التمثيل كما قال القاضي
كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه
ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه
به ولا يقال نفي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان
في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق
الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام
المشتمل على الاستعارة والتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو
زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام
الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا

لان

لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا
فقوله حتى يتبين لكم الى آخره فيه مقصودان احدهما بيان ان من
قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من
ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغاية الليل والخيط
الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من قبيل
التشبيه استدلالا على نص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة
محاوي الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض
ومعلوم عند كل عالم ضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات
مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل
الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك
بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض
حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انما ذلك سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها
ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتريا عن عود
الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الاسد كلاما
فهو مؤول لا بما لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون
المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما قوي
الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد
على بعض الهاذها لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة
حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان
مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في
الفرق بينهما تمام التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان
المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة هو
بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا

جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من
باب التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق
بينهما كمال التمييز بين المقامات باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو
زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام
واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جامعا بين القولين المختلفين
قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق التهى
ومن في الخيط للابتداء الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين ومن
في الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض
الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اى الخيط
الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا تكون من لبيان الجنس كانه قيل
الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض
حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر
فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور
يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف
كائنا الى الليل ولا تباشروهن والجملة معطوفة وانتم عاكفون في المساجد
بنية الغربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل
اذا اعتكف خرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية
الى قوله يتقون اى يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط
ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف
المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن التميمي الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ

عديا

عديا بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اى خيطا
ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم
عن حصين حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له فلما
اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت
وسادتي زاد الاصيلي عقالين اى لاستبين لي الفجر من الليل ولابي
ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط تاء التانيث قال عليه الصلاة والسلام
ان وسادك بغير تاء التانيث اذ العريض ان يفتح المعجمة كان الخيط
الابيض والاسود المذكوران في الاخبار وسادتك بزيادة فوقية بعد
الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اى نومك اذ الطويل
ومعنى العريض هنا الواسع الكثير لا خلاف الطويل يدفع ما في هذا
الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مغيرة بضم الميم وفتح الغين
المعجمة وبعد الياء المهملة المشددة فالراء المكسورة فالياء الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما
الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان وضع عقالين تحت وسادته
كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام انك لعريض القفا
ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عريض القفا بالبله والغفلة والبلادة
وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة لكن هي اولى لانه اذا كان
وساده عريضا فقفاه عريض لا بل هو بيا من الرأس وسواد الليل
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه

انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح
ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من العجز وكان رجال اذا ارادوا
الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال
ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بجذف هو
الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتصريح بذلك وسقط
لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه
وحديث عدي مقتضاه المقابله واجيب بالنقد وقدم الحديث
وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب
قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى
ذلك او اتقى المحارم والشهوات واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين
واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي
تظفروا بالمراد والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف
ما بعدها وبه قال حدثنا عبد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد
العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا اي الانصار
وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية
اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لامن بابه فانزل الله
تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو وليس
لابوي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير
عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت
فانزل الله الآية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل
مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان
فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان

لحديث

لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
فان انتهوا عن الشرك وقتال المومنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن
قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين والمراد فان
تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال
حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قتل اتاه رجلان قيل هما العدا بن عدار بمهملات الاولى مكسورة
وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة بفتح المهملة
والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة
ابن الزبير عبد الله حين حاصر الحجاج في آخر سنة ثلاث وسبعين
بمكة فقالا ان الناس صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية
مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك
ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان
ولابي ذر فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر
قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك
حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا
يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد
عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف عليه في رواية محمد بن بشار
عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال احسبه يعني بالافراد فقالا قيل هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسرها وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة
وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة

وفتح الزا المعجمي وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري
بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى
ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك
الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب
وقد علمت ما رغب الله فيه تثبت واو وقد بها ذر قال اي ابن عمر للرجل
يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس
وصيام رمضان وادا الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا بالتخفيف يسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
باعين بعضهم على بعض واتى بالجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا
بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق وتقبله وسقط لغير
ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفيء فاقتلوهم حتى لا تكون
فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبينا للمفعول اما قتلوه
واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى
استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر وامّا
يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم في الشرطية
وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب
ولا جازم في لغة شهرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل
مما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السايل كان من الخوارج
فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا وقد علم ان عمر يذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان
رضي الله عنه فكان الله عفى عنه لما قد يوم احد في كتابه العزيز حيث
قال في آل عمران ولقد عفى عنكم والجلالة رفع اسم كان ويجوز نصبها

اسم

اسم كان التشبيهية اخته كان واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية
مع سكون الواو وحظا بالجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو
اي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي فان عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته
واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا
ومنزلة ما ـــــــــ قوله وسقط ذلك لغير
ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو عليكم
ويسلطهم على اهلاككم او المراد بالامساك وحب المال وانه يودي الى الهلاك
الموبد والباء في بايديكم زايدة في المفعول به لان التي تتعدى بنفسها
قال الله تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول
محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم بقتال اهلاك خلان نفسه بيده
اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان
الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهوية قال حدثنا النضر بالضاد
المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان يعني ابن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو
وايل الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله ديننا
واكثر ناصرو قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحنا
فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه
والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم

في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا فمن كان منكم ولابي ذر باب
قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بجراحة وقمل وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن
ابن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون
العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي
قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة
راء ابن امية فسوذي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته
عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال حملت الي النبي صلى الله عليه وسلم
والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت
ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رايته
اما تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام
او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين
نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا اي حق
واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفاء وتشديد
التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا
الحديث سبق في باب الاطعام في الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين
فمن تمتع بالعمرة الى الحج الشامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فادخل
عليها الحج قبل طوافها وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء
والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال
حدثنا ابو رجاء بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله عنه انه قال انزلت اية
المتعة في كتاب الله تعالى فعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قران يحرم اي التمتع ولم ينه بفتح
اوله ولابوي ذر ونبيه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء

بدل

يبدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة
حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عمر لانه كان يمنع
التمتع برايه فاشتاء زاد في شعبة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل
عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام
يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه نهى
عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين
قاله الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي
في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح
ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا من ربكم اي ارباحا بالتجارة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا بالافراد ايضا
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة بضم العين سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء
المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف
زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معايشهم
فيها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة
اسواق للاحقة فتاثموا اي يتحرجوا المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية
بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي الفرع
يتجروا بالجا المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس انها في مواسم الحج وهذا
الحديث سبق في التجارة ايام الموسم من كتاب الحج
ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لان المزدلفة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش
ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وكنانة وخزاعة فيما قاله

الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل
الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد
الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك
لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما
جاء الاسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك التفاتا لابي ذر
ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على
السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب
غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم عليهما
الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد ادم عليه الصلاة
والسلام من قوله فنسي والمعنى ان الاضافة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه
وهذا الحديث قدم في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر
المقدمي البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال
اخبرني بالافراد كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة من
الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا للتالية وفي نسخة
يطوف بالمثناة وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا
اي مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة
ممن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية
بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال
وتخفيف التحتية اخرها هاء من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله
ما تيسر لك من ذلك اي فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي
والجزا باسم محذوف اي فديته ذلك او فليفتد بذلك قاله الكرماني
اي ذلك شاء على انه لم يتيسر له اي الهدي فعليه
وجوبا ثلاثة ايام بصمن في الحج وذلك قبل يوم عرفة برفع اخر ولابي ذر
بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء

منها

منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام
بالحج لانها عبادة عدمية بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم ليقطعوا بالجزم بلام الامر
ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات فصلاة
العصر عند صيرورة كل شيء مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر
الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها
حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون
به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي وابي ذر عن الحموي يتبرز بغوقية
بعد التحتية المضمومة فموحدة فراين مهملتين اولهما مفتوح مشددا اي
يطلب منه البر وهي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز
براي مهملة اخره بدل من الراي من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء
الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكر الله كثيرا بكسر الراء امر افراد وفي نسخة
ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير
همز قبلها في الفرع واصله وغيرها من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها
قاله الحافظ وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكر
الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس
كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر
ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى يرموا
الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا ولقوله اكثروا التكبير
وضمنهم وفي نسخة ثاب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله
في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري
بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني

بموحدة مضمومة ونون ثقيلة البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط ربنا لاتنا ذرانا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الاية كل خير في
الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية
ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة
فاعلاذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فمتوقفة على تجنب اسبابه
في الدنيا من اجتنابه المحارم والاثام وترك الشبهات وفي الحديث ارجيه
الدعاء في الدعوات وابوداود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد اللدد
والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي
رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان
وبه قال حدثنا قتيبة بن عقبة السدائي العامري الكوفي قال حدثنا
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها ترفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال
المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل الد
بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة
وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال الثوري بشيئين الاول ينبئ
عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شراح المشكاة المعنى انه شديد
في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله
تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام
المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او تجعل الخصام الد على المبالغة او الخصام
جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله
هو الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيهما قال
حدثني به اذا ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة

عبد الله

وقف

عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل ليس في الكلام شيء يحتمي يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا قبلك الا
رجالا فنراخي نصرهم حتى وقتيل غير ذلك مما بانى ان شاء الله تعالى في سورة
يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذات الجهة
وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل
هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصر كما يقال صدق رجاؤه
وكذب رجاؤه او اعاد الضمير من على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل
قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما بانى ان شاء الله تعالى في
سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه
الاية ابن عباس هنالك اي فيهم فيها ما فهمه في اية البقرة من الاستبعاد
والاستبطاء ويلي حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة
واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر حتى نصر الله استبطأ
لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استفاقا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر
وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والاستبعاد
وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده
بعد فض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة
فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذال كذبوا
فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله
ورسوله من شيء قط الا انه علم انه كائن قبل الموت ظرف للعلم لا للكون
ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المؤمنين يكذبونهم
وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله عنهم انما هو من جهة ان مراده
ان الرسل ظنوا انهم مكذبون عند الله لا من عند انفسهم بقرينة
الاستشهاد باية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا
انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم
من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قال له

الكرماني ويأتي زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله تعالى وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة
الباقين على الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به
من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير من على الرسل الى
قوله تعالى نساؤكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن النكرة بالمصدر اما
للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي موطوء نساؤكم حرث اي كحرث او الثاني
اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف
وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ
وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور قال في
المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث
وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة بغير الاعراب من جهة حذف المضاف كما في
واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة
كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز
في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه مفرع على تشبيه النطف
الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل
المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لانه في جعل النساء محارث دلالة
على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره
كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين
التفتازاني ولا اريد ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم
حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن
مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون
المحارث انى شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في مسلم
واحد وقيل انى بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية اي ما
يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه

عن ابن

عن ابن عباس وقدموا لانفسكم اي يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط
لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق بن راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم
الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان
ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرا القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه فاخذت
عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني
في غرايب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك
علي المصحف يا نافع فقرا سورة البقرة حتى اتى الى مكان هو قوله نساؤكم
حرث لكم قال تدري فيما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضى
اي في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث فيما مر في المكان الاتية والتفسير
وقد اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور
هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم
فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في
ادبارهن فنبئت فيه ما ابهم هنا ثم عطف المؤلف اخبرنا النضر بن شميل
قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني
بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا
حرثكم اني شئتم قال يا نافع وجهاني بحذف المجرور وهو الظرف
اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد
الصمد عن ابيه قيل واسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني
فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بانه لا يجوز
الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ ابن حجر انه نوع
من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله

وتعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور
وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يدل
احدهما ويكتفى به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب
في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا والنوع
الثاني الاكتفا ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف
بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويذكر علي من يدري انتهى وفي سراج
المريدين ان المؤلف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لم ير اي احاديث
تدل للاباحة كحديث ابن عمر واجربي تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء
يبيض له حتى يثبت عنده الترجيح فاخذته المنية **رواه** اي الحديث
محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح فيما رواه الطبراني في الاوسط
عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفا وتشديد الراء المضمومة وسكون
الواو ثم معجمة **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر **عن نافع عن ابن عمر** وقال
الطبراني قال انما نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم
رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن
سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد
العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني
في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا في الغرائب من طريق الدراوردي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في
قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح
وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن عمر عند النسائي باسناد صحيح
وتكلم المازني في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية
ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع بغير نكير ان يروا عنه
زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر
لما اولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد

رواه

رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن
يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم يقيد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد
الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امرأته
في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله عليه الاية وقد نقل عن جماعة من السلف
اباحة ذلك لهذه الاحاديث وظاهر الاية ويشبه ان شقيان لكثير من الصحابة
والتابعين ولائمة الائمة مالك في روايات كثيرة قال ابو بكر الخصاف في احكام
القرآن لم المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة عنه
لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى
الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالته عن ذلك
فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا في موضع الزرع لا تعد والفرج
قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون
علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة وان مالكا رجع
عن قوله الاول وكان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت
الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ما قال اباحة
عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهبان انه قال سالت مالكا فقلت
حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلى نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون
الحرث الا موضع الزرع وانما نسب ذلك الى الكتاب وهو كتاب مجهول لا يعتمد
عليه قال القرطبي مالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي
وابي حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه
ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا
لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها
وجملوا ما ورد عن ابن عمر انه باحه في قبلها من دبرها وقد روى النسائي
باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك
تقول عن ابن عمر انه اعفى ان يوتى في النساء في ادبارهن قال كذبوا علي

ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما واغا عنده
حتى يبلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال يا نافع هل تعلم فرا عرفه
الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نحنى النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا
نساء الانصار اردنا منهن ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت
نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يوتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم
حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن ابن عمر رفوعا
سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين
المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه واما حكاه
الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تحليله وتحريمه شئ والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ
كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي
فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انهي واما ما ذكره الحاكم في
مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت
بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث
انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما قال نعم قال ارايت
لو وطئها بين ساقيها او في اعكانها اكنت في ذلك حرثا قال لا قال افيحرم قال لا قال
فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة
وانه كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير
اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين هو الثوري كما قاله في الفتح ونقل فيه العيني عن المزي انه ابن عيينة
عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها لفظ الاسماعيلي من طريق يحيى
ابن ابي زائدة عن سفين الثوري باركبة مدبرة في فرجها من ورائها حتى
وعند مسلم من طريق سفين بن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى

الرجل

الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق اخرى جازم عن ابن المنكدر فجاءت
جاءت الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم فاتاح الرجل ان يجامعها بين يديها وبين دبرها في قبلها واي فاتوهن كما تاتون
الارض التي تزدرع ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا تخطوا عليكم جهة دون
جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون اتيانهن في واحد وهو
موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله
الزمخشري قال الصيمري لانه ابيح لهم ان ياتوها من اي جهة شاءوا كالامة
المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لا يتجاوز البيت موضع البذر وان يتجانبوا
عن محرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي
في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح باب

واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
ان تمنعوهن ان يتزوجن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما ياتي ان شاء
الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة اليمني البصري قال حدثنا الحسن
البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها
جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي تخطب الي
بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان ما وصله المؤلف في النكاح
عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال حدثني
بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن

البصري انه قال حدثني بالافراد عبد الوارث فيه تقرير الحسن بالتحديث
عن معقل كما سبق وبه قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخته
معقل بن يسار فيل في اسمها غير ما سبق في حذف الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق
ويحتمل التعدد وبان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها فهو كما في
احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الدمياطي
بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون الحديث
وجزم بعض المتاخرين بما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته
ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابيه البداح التابعي وفي كتاب المجاز
للشيخ عز الدين ابن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فمر بها حتى انقضت
عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل انفة بما صنع به فنزلت
ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الآية
في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث
وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقية الآية ان ينكحن ازواجهن ظاهر
في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراد لا يمكنك ان تزوج نفسها وانه لابد
في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض
باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وتقدم هذه المسئلة
خلاف بائي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محمد اسحاق موضحه
من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن قلاثة وجي ولا
يخرجن ولا يتزوجن اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة
في هذا العدد ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا
واربعة ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه عشرا استظهارا
اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الام المتوفى
عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى
لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها

على النصف

على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لان لها الحالة على النصف من الحرة
في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان يتربص بها بعد الاجلين
من الوضع اربعة اشهر وعشر للجمع بين الاحتياطين وهو ماخذ جيد وتمسك
قوي لو لم ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله
تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر
الشهور والايام ولذلك لم يستعملوا التذكير في مسئلة حيض اذ هبا الى
الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا وان
لبثتم الا يوما فان ابلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم
عليكم ايها الاولياء او المسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطبان
والتزين وسائر ما حرم للمعتدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع
والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فان ابلغن الى اخره
لغير ابي ذر وقال الي بما تعملون خبير يعفون اصله من قوله فنصف ما فرضتم
الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يهبن من الهبة اي المطلقات قلا
ياخذن شيأ والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنسا
يعفون والواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل
والضمير للنسا ولذلك لم يؤكد بالنون لانها ونصب المعطوف وسقط قوله
يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية بن بسطام
بضم الموحدة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو في اليونينية بالحا المهملة وهو ابن الشهيد
كما صرح به ابن المولف قريبا ووقع في الفرع هنا حبيب بالحا المعجمة المضمومة
فالله اعلم وهو سهو الازدي الموصلي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله ابن
قال حال البدا الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على
الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا الازواجهم بما ينتفق بعدهم

حولاه اسكن قال اى ايه الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهى قوله تعالى
يا نفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم يكتبها وفتح الميم تكتبها وفتح نسخ حكمها
بالاربعة الشهر وعشرا فالكلمة فى ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد
التى نسخت يوم بقاء حكمها او لم تدعها اى تتركها فى المصحف والشكوى من الاولى
امة اللفظ ان قال وقال فى المصابيح المعنى لم تكتبها او قلم لا تدعها فحذف
حرف النفى اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعدها وقال لتدعها يا ابن اخى
لا اغير شيأ منه من مكانه انتهى وللاستفهام انكارى وكان ابن الزبير ظن
ان الذى ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضى الله عنه مجيبا عن استشكاله
يا ابن اخى قالة على عادة العرب اذا نظر الى اخوة الايمان لا اغير شيأ منه من مكانه
اذ هو توقيفى اى فكما وجدتها مثبتة فى المصحف بعدها آية حيث
وجدتها وفيه ان ترتيب الايات توقيفى وبه قال حدثنا بالجمع والتثنية
حدثنى اسحق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء وعباد
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابى نجيح
عبد الله المكى عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا قال كانت هذه العدة اى المذكورة فى قوله تعالى يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجبا فانزل الله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم نصب وصية على قراءة
ابى عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اى والذين يتوفون منكم يوصون
وصية اولیوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون
وصية وبالرفع فى الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم
وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر تقول وليتها
تاتيها بالتاء لتبالها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر
اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر
لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعه او نصبها على المفعول

غير

غير اخراج نفقة لمتاعا او بدل منه او حال من الذين وحاف اى غير مخرجات
او حال من الوصيين اى غير مخرجين فان خرجن من منزل الاول
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى التشهين من معروف مما لم ينكره
الشرع وهذا الدليل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد
عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال جعل الله لها اى للمعتدة المذكورة فى الاية الاولى تمام السنة بسبعة
اشهر ولابى ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ايبات سكنى فى
وصيتها وان شاءت خرجت وهو قوله الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم فالعدة وهى الاربعة اشهر والعشر كما هى واجب عليها قال شبل
ابن عباد ن عم اى ابن ابى نجيح ذلك المتقدم عن ابن كثير وهذا الدليل على ان
مجاهدا لا يروى عن شيخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله
وقال عطا هو ابن ابى رباح قال فى الفتح وهو من رواية ابن ابى نجيح
عن عطا وهم من زعم انه معلق وتقدم التنبيه على انه لو كان عطفا لقال
وعن عطا فظاهر التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها
عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اى الناسخ قول الله تعالى غير اخراج
قال عطا معتبرا لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند
اهله وابى ذر عن الكشميهنى عند اهلها وسكنت فى وصيتها وان
شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن فلا للنفى على
التخيير قال عطا ثم جاء الميراث فى قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت
الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول
الذى عوّل عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية لم تدل على وجوب
الاعتداد سنة بمكان معين حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر
وعشر وانما دلت على ان ذلك كان فى اول الوصية بالزوجات
ان يمكثن فى السكنى فى بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا

ان اختزن ذلك ولهذا قال وصيته لهن واجهم اي يوصيكم الله بهن وصيته
كقوله الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفربابي
شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او على المؤلف علم وقد
وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد
ابن يوسف وهو الذي يأتي انه قال حدثنا ورقاء بن عمر واليشكري عن
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد ايضا وعن ابن ابي نجيح عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في سنحتها هذه الاية عدتها التي
اهلها فيها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج يخرجن اي يخرجن
ما روى عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا عبد الله يعني ابن عون بالنون وابو عقيلة الرقيان
البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم
بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظم اي عظماء من الانصار
وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمع يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق
فذكروا احر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود
في شأن سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة
وفتح العين المهملة مصغر سبعة الاسلمية وكان زوج سبيعة توفي
فتوفي عنها بمكة فقال ابو السنابل بن بعكك ان اجلك ان اربعة
اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال فقال حتى
وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من
شئت وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن محمد نصيب ولكن المسئلة

ولابي ذر

ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة
وهو عبد الله بن مسعود كما لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين
قال محمد بن سيرين فقلت اني لجريء اي وجراءة ان كنت تفتي رجل
في جانب الكوفة تريد بذلك عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها
في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة
حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت
مالك بن عامر ما عطية المهدابي او ابن مالك بن عوف اي ابن نضلة
ابن مسعود والشك من الراوي قلت لذكر قول ابن مسعود في عدة
المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو في وهو للحال فقال مالك بن عامر
او مالك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول
زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة
وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لزم
بلام التاكيد لقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت
سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده
منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا
نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود والبيهقي
وابن حاتم في طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول لقد اخر
الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة
البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ابو عبد الله البخاري
مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك
ابن عوف من غير شك با ——— قوله تعالى حافظوا
وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت
اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل

على بابها من كونها بين أثنين فقيل بابية العبد وربه كأنه قيل احفظ هذه الصلاة
يحفظك الله وقيل بابية العبد والصلاة أي احفظها تحفظك على الصلوات بالاداء
لوقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر المخاض بعد العام أي الوسطى
بينها أو الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب
بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى
مؤنث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
« يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ، واكرم الناس اما بدءة وابا »
وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي
افضلهم وخيرهم ولا ينبغي للتفضيل الا ما قبل الزيادة والنقص والوسط
بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه
لا يقبلها فلا ينبغي منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابوي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون
الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن
سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابوي ذر حدثنا
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
هشام هو ابن حسان حدثنا ولابوي ذر حدثني محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا
اي شغلونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة
الى الوسطى هي اضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى تجانب
الشمس زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة
الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون ثم صلاها بين المغرب والعشا
ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول
صلاة الخوف ملاء الله قبورهم وبيوتهم اي فكان بيوتهم او احواءهم
شك يحيى بن سعيد القطان راوي وقد اختلف السلف والخلف في تعيين

الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر على الصحابة وغيرهم انها
العصر وقال العماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر
وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابي عمرو وسمرة بن جندب وابي هريرة
وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو عند احمد وقال
ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه وابن حبيب من المالكية
لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
وكذا عند مسلم فالنسائي وابي داود وكل بلفظ صلاة العصر وكذا هو
في حديثي ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي
هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود
عند ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وبوكد ذلك الامر بالمحافظة
عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجماع
الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه
قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف
بالواو وفي قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجيب بان الواو
زائدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن
رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث
البراء بن عازب عند مسلم نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر
فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله
عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه مالك في موطائه بلاغا عن علي وابن عباس وهو
مذهب مالك ونص عليه الشافعي في محتجا بقوله تعالى وقوموا لله
قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث
زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر

بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
رواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن
عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب
واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات والتقصير في السفر وبان قبلها
صلاتي سر وبعدها صلاة جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي ونقله
القرطبي والسخاوي واحتج لربانها بين صلاتين لا تقصر ان وقيل هي واحدة
من الخمس لا بعينها واخفيت فيها كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر او الختار
امام الحرمين وقيل مجموع الخمس رواه ابو حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن
كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه
واختيار احدى الكبر اذا اختار مع الحلاعه وحفظه حافظ الكبر تحكم بلا دليل
وقيل الصبح والعشا لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين
وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انها الوسطى
وظاهر القرآن الصبح والحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والخلاف
ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبت السنة انها العصر وان
كاد قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله
اذا صح الحديث فقلت قولا فانا راجع عن قولي وقايل بذلك لكن قد
صمم جماعة من الشافعية انها الصبح فحرروا واحدا

قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا
فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي
حاتم قيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى عن اسماعيل
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم الكوفي
عن الحارث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا

عن ابي عمرو

عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة
بعاشر مائة وعشرين خيمة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنا نتكلم
في الصلاة يزاد في بابه ما ينهى عنه من الكلام حتى نزلت حافظوا على
الصلوات الصلاة من طل بها حميد عن انس عن ابن ابي رافع عن ابيه
النبي صلى الله عليه وسلم لا يكلم احدنا اخاه وفي هذا عبيد بن عمير
صاحبه بدل اخاه فجاءت حتى اسامة ان لن لت هذه الاية حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين امرنا بالسكوت
عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حال سكوت وقد
اشكل هذا الحديث من جهة ان تحريم الكلام في الصلاة كان
بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن
مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة
لحديث ابن مسعود وهو في الصلاة فرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه
فلم يرد علينا الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقال انما اراد زيد
ابن ارقم الاخبار عن حبس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه
الاية بحسب ما فهمه منها وقيل الراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة الى
الحبشة ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر
فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو وغيره
فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا
رجالا ورجالا جمع راجل كقايم وقيام واو للتقسيم او الاباحة والتخيير
فاذا امنتم من العدو او زال خوفكم فاذكروا الله اي فصلوا صلاتكم
تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر
المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تعلمونه
علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كما لصلاة التي علمكم وعبر بالذكر
عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف

وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير تغيير او صله ابن ابي حاتم في
تفسيره في قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه سمي للصفة باسم مكان طاهر
وضعه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن العرش كما يقال
ما لفلان عرش وكرسي اذا كان مختل امره
وقد يكنى عن الملك بالجلوس عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل
لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة
الى انه لا كرسي ثم في الحقيقة ولا قاعد وانما هو شيء اخبر عنه علمه كما في خبر
مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش وليس بكرسي حسبما يخطأ
به السموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون
السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على
الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من
المسلمين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي
فوقه الفلك التاسع هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون يقال
في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا
في العلم والجسم تاهل بهما ان يؤتى الملك وكان رجلا جسيما اذا عد
الرجل القائم يده تنال راسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو
ومكايدة الحلول وسقط لابي ذر يقال فقال افرغ يريد قوله
تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله
يقال هنا ولا يوده اي لا يثقله حفظها يقال آدني هذا الامر اي اثقلني
والاد بالمد مخففا كالاول والايد كما في شعير لما قبل داود ذا الايد
اي القوة وسقطة في اليونينية الهاء واللام من قوله القوة التسنه
من قوله لاتاخذه سنة النعاس ولابي ذر اي النعاس كذا فسره
ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك

يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالواو اذ هو ان الطعام والشراب كالجنس
الواحد واعاد الضمير الجمع الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت
لدلالة ما ذكر عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او فكنى عن تغير الطعام
بتغيير ما يلابسه بناء على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه
فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود
ذهشت وقرئ فبهت مبني للفاعل اي غلب اي ابراهيم الكافر
وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي حاوية اي لا انيس فيها والمار
عزير كما عند ابن ابي حاتم والاية القدس وقوله عروشها اي سقوفها
ساقطة لبيت تتسنه يتغير وقدم مرارا وسقط لفظ الاية لابي ذر وقوله تعالى وانظر
الى العظام كيف ننشزها بالراء اي نخرجها قال السدي وغيره نفرقها
عظام حمارك حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فنبذ
الله ريحا فجمعتها من كل موضع منى تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه
حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصبا
وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله
عز وجل وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله
عروشها الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصفة تهب
من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل وغيره
والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها
مثل الرياء والاذى الخ الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد
حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شانه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما وصله ابن جرير في قوله لتركه صلدا اي ليس عليه
شيء من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب
وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر
شديد قطره والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وقيل يجوز ان يكون
والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفاني فطل جواب

الشرط والابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن
ليتسنه اي يتغير وقد مر في سقط لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس الخ
اخرجه بتغيير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من
الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم
بينهم وبين العدو الى ان يصلوا نحو سهم منهم فاذا صلوا الذين ولابي ذر
فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا مكان الطائفة الذين
لم يصلوا فيكونوا في وجه العدو ولا يصلون بل يستمرون في الصلاة ولا
ينصرفون ويتعلم الذين لم يصلوا والامام قاري ينتظرهم فيصلون
معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم
كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لانفسهم
ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة
من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية
كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على وجوههم وزاد مسلم
يومي ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم
قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع في كتاب صلاة الخوف في
حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله
وقال رجال والذين وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم جد ابن اخت

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو ابن
عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء قالا حدثنا حبيب
ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري
عن ابن ابي مليكة بضم العين عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطة
الاية من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهن
باقتسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري
فقال اي عثمان ندعها بالنون مفتوحة في اليونينية اي نتركها مثبتة في
المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال
حميد اي ابن الاسود ونحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد
ابن زريع في مربد واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد والباقون بضمها قال ابن عباس
وغيره قطعهن واملهن فاللفظان لغتان مشتركتان بين هذين المعنيين
وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وسقط قوله فصرهن
قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ولابي ذر بتقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدح مقدحا
الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لا اشك فابراهيم صلى الله
عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في
عامل اذ فقيل بمحذوف كاذكر وقيل بقوله اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت
قوله ذلك وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم وكونه مضمرا لتقديره واذكر

وقف

فاذ على هذين القولين مفعولا لاظرفا وربّ مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء
عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل تعدت
لمفعول ثانيا فالاول تاء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة
للرؤية وكيف محل موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها
تحيي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج
عليه نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق
محبوسا واقتل آخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقضي لحي حبسه ميت
فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انتهت عاينت ذلك فلم يتحيّر ان
يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة
ان يسئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة يقين وقوة علم اليقين
اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطرايان الشكوك
على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النقل والخبر
الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
قال اولم تؤمن بانني قادر على الاحياء عادة التركيب والحياة قال له
ذلك وقد علم انه انبت الناس ايمانا نجيب بما اجاب فيفعل السامعون
غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار
ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام صلة للمجد وقد بعد لكن تقديره
ولكن سالتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولابد من تقدير حذف اخر قبل
لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالتك عن امر موهوم
ولكن سالتك ليطمئن قلبي اي لترتد بصيرة وسكون قلبه بضمامة
العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل عليه الصلاة
والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة
كيفيتها لا تشترط في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة على الحال
هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت
كيف يحكم فسوالك انما لم يقع على كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه

وهو

وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك وقع النبي صلى الله عليه وسلم مايقع
في الاوهام من سنبة الشك اليه نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم
اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلت هذه الصيغة في الاستفهام
قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن كفّ عن امر يستبعد عنه
اترمي كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول الاحتمال اللفظي
في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي مشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السوال
قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة
فتزول الكيفيتان المحتملة انتهى وقيل انما ابراهيم عليه الصلاة والسلام
انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسوال ذلك من ربه
تعالى ويكون قوله تعالى اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك وخلتك
واصطفائك ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان الموقن
بامكان انسان صنعة علما وطبعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان
يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما فهم الشك من قوله لم
اولم تؤمن فهم ذلك من مجموع الكلام فحرف المسئلة في هذا المقام والجواب
عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك
وطمانينة قلبه لما يوقع ذلك سوالا وجوابا واستدراكا وزاد في
نسخة ههنا فخذ هن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث ذكره المؤلف
في كتاب الانبياء با ـــــــــ قوله عز وجل ايود
احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في أيود للانكار ان تكون له
جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت
له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر تقدم لكن المبتدا لا يكون جارا
ومجرورا فالاول على حذف المبتدا والجار والمجرور صفة قائمة مقامه
اي له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف

نفسه او من زايدة اي له فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منها
مع ما فيها من سايل الاشجار تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها
من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سايل انواع الاشجار وليس في الفرع
واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تشكرون
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية ساكنة محمد العزيز ابن
عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس
قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله بن عمير
بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية اي في اي شيء نزلت بفتح الفوقية
اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة فقالوا الله اعلم فغضب عمر فانه قلت ما وجه غضبه مع كونهم
وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول
الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين واجابوا بما يصلح ظنا
من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم
لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير
المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت
مثلا لعمل قال عمر اي عمل برفع اي وجرها قال ابن عباس ضربت لعمل وفي
الفرع فقال ضربت لعمل قال عمر لرجل غني عند فقير يعمل بطاعة الله عز وجل
ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون
الغين المعجمة اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج
الى شيء من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه احوج
ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الغفلة والشيخوخة
اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار

ونحو

وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابانت اشجاره واخرج ابن
المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن
عباس شيء القي في روعي قال صدقت يا ابن اخي عني بها العمل الحديث ابن ادم
احقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى
عمله يوم يبعث وضرب الممثل عاذكره لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه
وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم لان من طبع مثل
الحق وجب المحاكاة ولذلك بشاعة الامثال في الكتب الالهية وفشت
في عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد
تطهين كذا في الفرع كاصله وسقط لابي ذر باب
لا يسالون والناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا
والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون اي مفعولا من اجله اي لا يسالون
الا لحافا او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف علي والح
علي سقطت هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسئلة اي بالغ فيها كل
بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك
القيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايته رجلا لكن ليس
بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا مفهومه
انهم يسالون لكن لا بالالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون
وهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيعلم اي يجعلكم
في السوال بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم المصري قال حدثنا ابن ابي جعفر المدني قال حدثني بالافراد
شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة
المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين
الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
عند دوران علي الناس للسوال لانه قادر على تحصيل قوته وقد ياتيه

الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي
يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ولابي ذر واقرءوا ان شئتم
بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقائل يعني شيخ
المؤلف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب
واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة من كلام راد اما قالوه بحكم العقل
من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي
من تتمة قولهم اعترضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فمعنى في موضع
نصب بالقول عطفا على المفعول واستبعد من جهة ان جوابهم يقوله في نحاه
موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه المس قال الفراء هو الجنون
وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم
هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا الذين يأكلون الربا
الى ولا تظلمون وقراها ولابي ذر فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء بعد
ووقوع تحريمه ومن يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه
او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى
وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة الفراء البصري العسكري قال اخبرنا محمد بن
جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران وهو ابي ذر الاعمش
انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات من سورة البقرة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة

بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه ومن يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه
بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا ويعاقبه
عليه في الاخرى وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال فاذنوا بحرب
الممزة وفتح التحتية امر من اذن ياذن بحرب من الله ورسوله اي استيقنوا
للالصاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد
اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم
القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات من سورة البقرة سقط سورة لابي ذر
قراهن رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد فحرم
التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر وان كان
اي وان حدث عزم ذو عسرة فكان تامة تكتفي بفاعلها فنظرة المفاجاة
الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم
نظرة الى ميسرة اي الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية تقول احدهم لمدينه
اما ان تقضي واما ان تربي ثم تذهب الى الوضع عنه ووعد عليه السلام
الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم
تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى اخره وقال
بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة
فما هو موصول في تفسيره عن سفين هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات في اخر سورة البقرة
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن علينا ثم حرم
التجارة في الخمر واقتضى صنيع المولف في هذه التراجم ان المراد بالآيات

ايات الربا كلها الى اخر اية الذين هذا باب بالتنوين
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الواو
لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل الكوفي قال حدثنا
سفين بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم اية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس آخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المؤلف
اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالمشاركة وعن ابن جبير
انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم سبع ليال وقيل عشرة ذكره في الفتح
على ان الاخرية في الرتبة لا في النزول لان الايات المتعلقة بالربا من سورة البقرة
واما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما دل عليه قوله عز وجل في
سورة ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وقد ياتي ان شاء
الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر سورة النساء وما في ذلك
من المباحث بعون الله وقوته باب بالتنوين وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيها يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء
مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب مجزوما عطفا على الجزاء
المجزوم وبرفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل
شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية
لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد على الصحابة
رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها
وبه قال حدثنا النفيل بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة
ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيل في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة
ابن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة
محمد وده ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصفر

النفيل

ابي خليفة

ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انها قد نسخت
بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد
من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم اشتد ذلك على الصحابة
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله
كلفنا من العمل ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه
الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما
قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل في اثرها امن
الرسول بما انزل الله من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك
نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر
لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين باب
بالتنوين آمن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه
الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية
على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله
عليه وسلم حتى لران يومن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم
لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال
النابغة يا مانع الضيم ان يغشى بغزتهم وايد الاصر عنهم بعدما عرفوا
وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا
وهذا التفسير لابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعل يقال غفرانك
لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فغفرانك جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس

مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر
ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابته عنه ولهذا قال حدثني بالافراد
اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء
البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم
في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد سمي ثم تذكر
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها
لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى
بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حوسبت وسئل
لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة
النفس وحديثها فمما لا تكليف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل
الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم يتقضه
وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن
حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله
النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث
الامم ونحو ذلك ويجوز على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز
المحو فيما يقدره قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار يتبعه هذا هو
قول البيضاوي وقيل يجوز عن الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه
الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهذا قول الامام
الرازي والآمدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او البيان
فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت الاية التي بعدها ان مما يخفى
شيأ لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه والله اعلم

سورة آل عمران

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة

وتقية

وتقية واحدة وفي نسخة ص واحد اي ان كلا منهما مصدر بمعنى واحد
وبالثانية قرأ يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو لان الاصل تقاه وتقية مصدر
على وزن فعلة من الوقاية واورده المؤلف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة
المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ الموصوفون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول
من اجله والعامل فيه لا يتخذ المؤمن الكافر وليا بشيء من الاشياء الا للتقية
ظاهرا فيكون موالاته في الظاهر ومعاديته في الباطن قال ابن عباس ليس التقية
بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم
اتقاء فتقاة واقع موقع الاتقاء او نصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون
حالا مؤكدة صيرا اي يريد بريد قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل
ريح فيها صر وسقط لابي ذر من قوله تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا
حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
اخره هاء اي البئر وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور هو من ذوات
الواو ويثنى بالواو تقول شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم
مشفين على الوقوع في نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله
تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة تتخذ معقلا
بفتح الكاف وقال غيره تنزل فتقعدهم لاثنين احدهما بتفسير والاخر بحرف
الجر وقد يحذف كهذه الاية المسومة بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل
ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة او بصوفة او بعمامة
وفي نسخة قتيل المسوم والخيل المسومة ورد ابن ابي حاتم عن علي رضي الله
عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم الضفائر
نواصي خيولهم وقوله وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجمع
والواحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل الباء واحدها ربي وهو العالم منسوب
الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لاتغييره وهو نسبة الى الربة

وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا
غزى قال ابو عبيدة واحد هلغاز ومعنى الاية انه تعالى نهى عباده المومنين
عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الذي حمل قوله لاخوانهم الذين ماتوا
في الاسفار وايجاد لو كانوا اي كوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه
الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من تحسونهم الى هنا قوله لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ في علمنا
ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو تعرض قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله
اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يتهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه
فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ونزلا من عند الله
بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي
هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته وقال
مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل
المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال الاصمعي
المطهم التام كل شيء منه على حدته نحو باب اكمال زاد ابو ذر عن الكشميهني
والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبيد الله بن عبد الرحمن
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري
الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد الرزاق في قوله
تعالى وسيدا وحصورا لا ياتي النساء منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات
وكماله ومن لم يكن له ميل لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجين انما سمي
منعا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله
وياتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه
وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله
عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
من الميت والنطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي

بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي نصب الانكار هو اول الغي
واما الفسق فنحو ميال الشهوة اراه بضم الميمة اي اظنه الى ان تغرب وهذا
شاقط لابي ذر ما بالكتوبين ثبت باب لابي ذر عن
المستملي في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد
هي الحلال والحرام متشابهات اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما
يضل به الا الفاسقين وقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني
وايتاهم تقواهم هذا تفسير للمشابهة وذلك ان المفهوم من الاية الاولى
ان الفاسق وهو الضال يزيد ضلالا وتصديقه الاية الاخرى حيث يجعل
الرجس على الذين لا يعقلون وكذلك حيث يزيد المهتدي الهدى
قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر
والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال
الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه
قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع
لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى
ذات الشيء والثاني الى امر يتابع ما يعرض للاول على ضروب فالاول اي جهة اللفظ
مفردا اما غريبة نحو وفاكهة وابا او مشاركة الغير نحو اليد والعين او
مركبا اما لاختصار نحو واقسطوا في اليتامى او للاطناب نحو ليس كمثله شيء
او لاغلاق اللفظ نحو فان عرف عليهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما
الاية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة رقته كما وصف الباري
عز وجل واوصاف القيامة واما من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولوا
رجال حوضنون وسامو صفات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع
الى اللفظ والمعنى معا واقسامهم بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع
بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع رقة المعنى ستة انواع لان وجوه
اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في الاثنين ستة

والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع سببا ما يعرض في اللفظ وهو خمسة
انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية
كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من
جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة
عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل
او يفسد كشروط العبادات والمناكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه في اللفظ محكم
في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ
نحو الساعة والملايكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال
لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على
تعلمه فتتوجه الاعناب اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق
بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع
ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل
طلب المشتهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية ليفتنوا الناس
عن دينهم ليتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى
بان القران نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله
ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه واقع لهم وحجة عليهم
وتفسير الفتنة بالمشتهات المجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون
يعلمون والا بي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون
يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون

تاويله

تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به
زاد في نسخة عند المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه
والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار
من اول السورة الى هنا عند الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم بن سعيد التستري بالتاء المثناة
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك
لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء امه قال القاضي البيضاوي
والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة
او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات واياتا ومتشابهاتا
نعت لاخر وفي الحقيقة اخرفت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهاتا
فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد
الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال
بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فانه لا يقال الا لما كان من حق الى
باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال
في الكشاف اي لا يبتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله
وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما
فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان الهدى
مطاوع هدى ويسمى في حق الله اسلاما ممتنعا واتفق الاجماع على
امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تبارك وتعالى قال فاظنه سهى
فنسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله
يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به

بواو وقيل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد
صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقاء
معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا
تام لا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الاوثني وثلث كقوله تعالى
اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون محذوف
لدلالة الكلام عليه فان قيل يلزم على هذا ان يجاء في الجواب بالفاء وليس بعد
والراسخون الفا فجوابه ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها فجرى
مجرى المبتدا والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما
يعلم تاويله الى اخره لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله
اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر تاء رايت وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحهما لابي ذر على انه لكل احد
ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالراء اي احذروا انتم ايها المخاطب الاصفا
اليهم واوله ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف
المقطعة وان عددها بالجمل بعد رهط الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام
من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة
والترمذي في التفسير باب ــــــــ بالتنوين في قوله تعالى
واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه بضم اوله التبدا للتسلط عليه وفي صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق
كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من
مس الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما الا مريم وابنها

عيسى فحفظها الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وزاد في باب
صفة ابليس ذهب يطعن نطف في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون
فيها الجنين وهو المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان
جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول
مجاهد وقد طعن الخشني في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته وقال
ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما
كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتها لقوله تعالى الا عبادك
منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه
يمسه ويضربه بيده عليه ويقول هذا من اغوائه ونحوه من التخييل
قول ابن الرومي لما توذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يقوهم اهل الحشو فلا ولو سلط ابليس
على الناس يخنقهم لملأت الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المهلب سعد
الدين طعن او لاني الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع
في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما زعم وسمع ولا
يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ والا تلك
المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقاة وتصحيح الشيخان
له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف
للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الجمع انه لا مانع في العقل منه وكيف
يكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به من سلطان
وقاله في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى
نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان يتجنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف

لتاكد اللصوق فتقييد الحصر مع التاكيد فاذا لامعنى لقوله كل من كان في صفتها
ولا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الاعداد كل
منهم المخلصين فخوابه اي بعد ان يمكنه الله من المنين مع انه تقابي بعضهم
من الاغواء واما الشر فمنوع من باب حسنين التقليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول
ابو هريرة واقرءوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وهذا فيه شئ من حيث ان سياق الاية يدل على ان
دعاء حنة ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المعتبر في الحديث بان يمسها
من مس الشيطان عند ولادتها متاخر عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي
يظهر لي ان حنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما تعلم منه
ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها تم تكامل
وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله منها بركة دعاء امها والتعبير
عن البعض بالكل سايغ شايع وليس في الاية دليل على انه يقال استجاب
دعاها والضمير في قوله تقابي فتقبلها مريم اي فرضي بها ربها في النذر مكان الذكر
نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا
في باب واذكر في الكتاب مريم ـــــــ بالتنوين في قوله
تقابي اه الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول
وذكر صفته للناس وبيان امره واعانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به
ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا اخلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم اي موجع اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم
وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك لا اخلاق لهم وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض من
اكره حتى حلف او حلف جراة وافاقة اما لقوله تقابي فما اصبرهم على النار

ليقتطع

ليقتطع واللام فيها للتعليل بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال امرئ
مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم ليقتطعه لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل
من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا اخلاق لهم في
الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم
اي اي شئ يحدثكم ابن عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال
في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بئر في ارض ابن
عم لي اسمه معدان ولعتبة الجهشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود
عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بينتك اي الواجب بينتك انها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف فذهب باذا
يرسول الله لقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على مال اخيه
خفض بالاضافة كالاول وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستقبال
ليقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ
مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان
فيستقم منه وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط
لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة مصغر بن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو
ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة
عن ابراهيم بن عبد الرحمن السلسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفا رضي الله عنهما ان رجلا اقام سلعة في السوق اي روجها
فيها فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها وللكشميهني
فيها ما لم يعطه بكسر الطا ويجوز ضم الهمزة وكسر الطا من قوله لقد اعطى اي
دفع له فيها من المستامين ما لم يعط بفتح الطا ليوقع فيها رجلا من المسلمين

ممن يريد الشراء فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع
في كتاب البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا
عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى الخريبة بالخاء المعجمة والموحدة
مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر
اسمهما كانتا تحرزان بفتح الفوقية وسكون المهملة وبعد الراء المكسورة زاي
معجمة من حرز الحفظ ونحوه يحرز بضم الراء وكسر هل في بيت او في الحجرة بضم الحاء
المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار نحو في الغرفة فقط
او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي وافاد
الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت
وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي حذف ثاء
بضم الحاء المهملة وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون فالواو عاطفة
لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة
المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا
فعدل الراوي من الواو الى او التي للتنويع فزال اشكال كون المراتين
في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور
في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد
المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت
فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه فلا استحالة ان تكون المراتان فيهما معا
انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار
اليها فخرجت احداهما احدى المراتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح
وللاصيلي فجاءت بجيم مضمومة فراء مكسورة فخاء مهملة مبنيا للمفعول

وقد

وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو
للحال وقد للتحقيق يا شفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء
المنونة نحو لا يحيذر يا شفي بترك التنوين منصوبا الة الحز للاسكاف
في كفها فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الراء
مبنيا للمفعول اوهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي اخبارهم
عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم ولا يتمكن
المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي
ان الدعوى مجردها اذا اقيمت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرها
وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا
المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وحافيها من الاستحقاق
واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود
عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة
وهو النصيب في الاخرة مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعد العفو
ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم
الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى
ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص
وهو حيز من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للقرينة
يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية
عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين
من المفسرين فذكروها بضم الكاف على جملة ماضية ولا يجوز كسرها فذكرها
بالالف اراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كف صاحبتها قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة
لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم

لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد
يجعل اليمين في جانب المدعى عليه في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح
باستثنائها في حديث الحارث بن عمرو بن سعد عن ابيه عن جده عند الدارقطني
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والتركة مختصرا وقد اخرجه بقية
الجماعة هذا اباـــــــــ بالتنوين وسقط لغير ابي ذر
قل ياأهل الكتاب ممن نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ
تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء
بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد
الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواءً اي استوت استواءً
ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر وقصدا بالنصب وبالرفع كما مر في
سواوبه قال حدثني بالافراد ابي اهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير
عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان
صخر بن حرب ممن فيه الكلام في قريش غير بغيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء
اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال الطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله ولابوي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح
بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام
اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل المكنى قيصر عظيم
الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى
الله عليه وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحارث بن ابي
شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه فجيء
عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل

هل

هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان
فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول فجيء اي مع نفر فابين الثلاثة الى العشرة
من قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت عن محذوف اي فجاء رسول
هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا
عليه فاجلسنا بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي
وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفه لترد واعليه كذبا
ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سائل هذا
بالتنوين اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة
القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه
بتشديدها مكسورة تتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول
كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يؤثروا
بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب نصب على المفعولية ولابي
ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب ورفع مفعول
نائب عن الفاعل اي لولا ان يروا ويحكوا عليّ الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه
ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم
والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه قاله الجوهري والنسب الذي
يجتمع به الاب الاول من جهة الاباء قال ابو سفيان فقلت هو فينا ذو حسب
رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب
ما لا يفضل عليه احد قال فهل قال ولابي ذر هل كان من والمستملي في ابايه
ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال اتتبعه
المشاة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان
قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل اينقصون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام
وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا
بل ينقصونه بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه

سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال قال العيني السخطة
بالتا انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضيً
قال ابو سفين قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفين قلت نعم قاتلناه قال
هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الصفيرين قالا ابو سفين قلت تكون هـ
بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبًا اي نوبة له
ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه
عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي أحد فاصاب
المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب منا لطائفتين ناس قليل قال هرقل
فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفين قلت لا نغدر ونحن منه
في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري
ما هو صانع فيها لم يمكن بغدر قال ابو سفين والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيا انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش
قبله قال ابو سفين قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفين اني سالتك اي قل له
حاكيا عن هرقل اني سالتك او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد
كلام هرقل ويعيد له قول كلام ابي سفين عن رتبة حسبتم فيكم فزعمت انه ذو حسب
رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل كان في ابائه
ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اي في
نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك
ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة
وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم
اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على
الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان
تظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها ونظهر ولكذب نصبه هـ
عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه

الاسلام

الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا
خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك هل
يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه
فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
هو معنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون
له العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي
في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك
الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا ينال طالبه بالغدر وسالتك
هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول
احد قبله قلت رجل ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله
ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واحاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على
ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا
واخر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله
قال اي ابو سفين ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم يامركم قال ابو سفين
قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف بفتح العين المهملة
اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي
هرقل ان يكن ما وعد به نبي ذكرنا تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم
بسند ضعيف ان هرقل اخرج له سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه
حريرة مطوية فيها صور فاراهم منها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم
قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه
وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اكن بحذف النون
ولابي ذر اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل
اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت ه
الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليهما

قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي
هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طائفة الروم سلام
على من اتبع الهدى هو كقول موسى وهرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى
اما بعد فانا ادعوك بدعاية الاسلام بكسر اللام المهملة اي بالكلمة الداعية
الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام بفتحها واسلم بكسرها تاكيد
يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام
او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له
والثاني جواب للاول ويوتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم
اولا اي لا يعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين
الاسلام ولذا قال يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك
اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين نبه به على جميع
الرعايا وقيل الاريسيين ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظم النصارى
ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسى عليه السلام وما يعلل الكتاب بقالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون وفي الخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة
فاشهد وهم انتم علي استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت
ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد
ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت
في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية والاختلاف في ان اية الجزية نزلت
بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب
وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرتين قبل
الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان
مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق

ذلك

ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس ووفق ما فعله عبد الله بن جحش
في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال
ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابته قبل نزوله ثم نزل القران موافقة
له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين
قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق
وأمرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان
فقلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة حين خرجنا والله لقد أمر بفتح الهمزة مع القصر
وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية
ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن
ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف
لبني الاصفر ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
فاظهرت ذلك للقائل قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعاهم قل الخافضة
اي فسادهم هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضفاطر الاسقف بروميته فجاء جوابه
فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة
اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه فقال خوفا على
نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم
هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الالف والمعجمة والراي ذر والرشد
بضم الراء وسكون المعجمة آخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه
علم من الكتب ان الامامة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش نحاء
وصادمهملتين اي نفروا ونفرتها الى الابواب التي للبيوت التي في الدار الجامعة
لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام المشددة
فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعوهم فردوهم فقال لهم اني انما
اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا

لم حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك عليكم او كناية عن تقبيلهم الارض
بين يديه لان فاعل ذلك انما يصير غالبا لهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا
عما كانوا عقدوا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا ما ـــــــ في قوله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله
او الجنة او لا تكونوا ابرارا حتى يكون المنفوق من احب اموالكم او ما يعمه
وغيره كبذل الحاجة في معاونة الناس والبذل في طاعة الله والمهجة
في سبيل الله ومن في مما تبعيضية بدل عليكم قراءة عبد الله ببعض ما تحبون
ويحتمل ان تكون تفسيرية لاقراءة لي به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به
عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع
انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج
ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا وكان احب
اموالة اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف
في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما تكفي وشفي والذي لخصته
فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الميم الساكنة
بعد الموحدة والف الحاء ومدها مصروفا وغير مصروف لان تاءيثه معنوي
كهند ومقصور فهي اثنتي عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير
همز وفتحها وضم الراء خبر كان او اسمها ومدها مصروفا وغير مصروف ومقصورا
فهي ستة الثلاثة فيها مع القصر على انه اسم مقصور لاي كيب فيه فيكتب كساير
المقصور وصوب الصفاقسي والمحتسبي والمجد الشيرازي فيها فتح الموحدة
والف على سايرها من الممدودات والمقصورات بل قال الباجي انها المصحة
على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء طيب فيها صفة لمحذوف قلما
انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله
الى بيرحا بالرفع خبر ان وانها صدقة لله اجو بر ها اي خيرها وذخرها

بضم

بضم الذال المعجمة اي أقدرها فادخرها لاجلها عند الله فضعها يا رسول الله
حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح
الموحدة وسكون المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك
بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب
في الخير فهو ولي وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين
قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه
وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله
ابن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف وروح بن عبادة بن
العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال
رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رائح
بالمثناة التحتية اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثني محمد
ابن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى
عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة
عن جده انس بن مالك رضي الله عنه قال فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن
ثابت والي هو ابن كعب وانا اقرب بالية منها ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من حديث
ساقه هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا ـــــــ بالتنوين
في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه الصلاة
والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها
فقال عليه الصلاة والسلام كان حلا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء
اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله
تعالى تكذيبا لهم ورد اعليهم حيث اراد ابراة ساحتهم مما بغي عليهم من البغي
والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساوئهم التي كانوا ارتكبوها فيها
كثيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات

كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل
ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سايغا في شرعهم قيل
كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب
اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي ان
يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن الله فلعله تحريمه ابتداء ثم امر الله نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل للهود فاتوا بالتوراة
فاتلوها اي فاقرؤها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على
نفسه قبل ان تنزل التوراة وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يجحدوها
فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا
ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه
المعتمد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي
قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم انس بن عياض الليثي
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود
خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة
برجل منهم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانتا من اهل العهد
فقال لهم عليه الصلاة والسلام لهم كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني
كيف تعملون بمن زنى منكم فقالوا نحممها بضم النون وفتح المهملة وكسر الميم
الاولى وفي الثانية من التحميم يعني تسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال
عليه الصلاة والسلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنا اذا احصن
فقالوا لا نجد فيها شيا وانما سالهم عليه الصلاة والسلام ليلزمهم بما يعتقدونه
في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم
منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فاذا فيها مكتوبا فيها لم يغيروا واستدل به
ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول

الله

مشددة صح

الله صلى الله عليه وسلم ولا دعى بها واجيب بان سوالهم انما يدل على
صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسئول عنه منها وقد علم صلى الله عليه
وسلم ذلك بوحي او اخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة
عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو
فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا بمد راسها بكسر الميم
مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من
الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول
اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد
الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء
مخففة كعنه على اية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرا من التوراة ما دون
يده اي قبلها وما وراءها وكذا في اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن
اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني
فقال اي ذلك اي المدارس قال هي اية الرجم فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم
فرجما بحكم سئ عنه قريبا من حيث موضع الجنائز بالرفع موضع في الفرع كاصله
وغيرها لان حيث لا تضاف الى ما بعدها الا ان يكون جملة عند المسجد
وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد
عنده صلى الله عليه وسلم اربعة منهم واذا كذا في فرجها مثل المرود في
المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان
كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم وتقدير انها اقرا بالزنا فلذا احكم عليه الصلاة
والسلام برجمها قال اي ابن عمر فرايت صاجها اي صاحب المراة بفتح اوله
وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة جيم مضمومة اي اكب ولابي ذر
عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحا المهملة وكسر النون
بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا
الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي

واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال احمد عليم وانه ليس من شروط
الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك
وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شروط الاحصان الاسلام وان
انكحة الكفار صحيحة والالتفات احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع
خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وياتي ان شاء الله
تعالى في الحدود وهذا با بالتنوين في قول الله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتنصلح للانقطاع
نحو كان زيد قايما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل
وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم صاروا كونوا خيرا
فصار واخيرا وانقطع عنهم ذلك وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود
الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق
ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة
كانة قيل وجدتم خيرا قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم
تكن بمعنى صار فان كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت
كان زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا
على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال تدل بلفظها المضي
على الانقطاع ثم يستعمل حقيقة في الانقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال
الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث يراد الخصوص
بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خيرا تدل على انها التامة
وان خيرا حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة
فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير
معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجد فخيرا
فخيرا امة نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة
وهذا مرجوح او غلط لانها لم تزد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق
عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ

وعن

وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم
في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم
القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن
معاوية ابن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفين
الثوري عن منصور ضد المهملة ابن عامر الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس
لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل
في اعناقهم حتى يدخلون في الاسلام فهم مسيب في اسلامهم وقول الزركشي
وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه
لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا يليق في ارتكاب مثلها وقد تقدم
من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق
والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون
من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا
با بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف
اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل او الناصب
له عليم والهم العزم او هو ورد وذلك ان اول ما يهم بفعله الانسان
يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا
قوي سمي عزما او قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار

سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا اي تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا
مع عبد الله بن ابي وكانا هما لك في غزوة أحد والله وليهما اي عاصمهما عن
تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف يكون عزيمة والله
تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسوله
عليه الصلاة والسلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون
عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة
مقررة للتوبيخ والملامة اي لم وجدتها الفشل والخذلان وتلك العزيمة
والحال انه تعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما يفشلان قال
اي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام
وهم من الخزرج وما نحب وقال سفين بن عيينة في روايته في نسخة وما يسرني
بدل وما نحب انها اي الهمة لم تنزل لقوله تعالى والله وليهما ومفهوم
ان من ولهما سر لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك
على انه سر تهم تلك الهمة العارية عن العزم فنفي كلام ابن عباس السابق
مبني على التوبيخ ونصره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى
الا ان يكون تقريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا
الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات
معهم ولا تطمعوا فان نعمة وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل
المهج ونفد الانفس فانبتوا معهم لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل
هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس وانما قول جابر نحن بنو
سلمة وبنو حارثة وامتناعه اياها عن الغير فلا يسيقهم الاعلى
العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على الغير عزيمة
ليفيد المبالغة وهو على اسلوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي بهذا اسنادا
بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا جبان

ابو موسى

ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال احدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخيرة من الفجر اي بعد ان كبر تكبيرة الاحرام يوم أحد يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن
هشام كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد
والترمذي وزاد في اخر فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا
سفين بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال
في المقدمة وهو وهم قال العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي
عن رواية الترمذي لعنهم عمر وبن العاص فوهم في نقله بعد ما يقول سمع
الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء
الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم
تتميم مناد على ان جانب الرحمة ارجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم
ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني بسبب التعذيب
كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد
بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر بالدعا
عليهم رواه اي الحديث بالاسناد السابق اسحاق بن راشد الجزري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه
الكبير المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد

ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قلت بعد الركوع فربما قال اذا
قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم الخ الوليد بن الوليد اخي خالد
ابن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه الصلاة والسلام وهمزة الخ قطع وسلمة
ابن هشام هو ابن عم الذي قتله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام
وعياش بن ابي ربيعة هو ابن عم الذي قتله واخو ابي جهل وهو من التابعين
ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن
جابر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح
صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة
عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك
بفتح الواو وسكون الطا المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها
سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان
عليه الصلاة واللام يقول في بعض صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم
على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا قبايل من العرب سماهم في رواية
يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك
من الامر شيء بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان
كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب
عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية
الزهري عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكور فقال
هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما انزلت قال وهذا البلاغ
لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم
كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها فلما نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر غير مناف لما سبق في قصة احد
فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته
يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم
فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء

واورده

اورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث
ابن عمر المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين
بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر
الرباعية وشج الوجه وفيما شاع عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد
فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح
قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر شيء اي كيف يستعد
الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التفويض والرضا بما قضى وسقط
لابي ذر قوله في الاية والحديث رواه النسائي

قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب ودعوة الرسول
الى عبادة الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكسرة
في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث اخركم
بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح وفيه نظر لان اخري تانيث
اخر بفتح الخا لا بكسرها وزاد في التنقيح افعل التفضيل كفضلى وافضل
وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل
اخري هنا تانيث اخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي
وذلك لان تانيث الاخر بفتح الخا انما يثبت دلالة على هذا المعنى بحسب
العرف وصار انما يدل على الوجه من المغايرة فقط تقول مررت برجل
حسن ورجل اخر اي مغاير للاول قال وليس المراد تاخره في الوجود
عن السابق وكذا امررت بامراة جميلة وامراة اخري والمراد في الاية
الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا ليصير اخري دالة
على التاخر كما في قالت اخراهم لاولاهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعمالها
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم في قوله احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر
هذا في سورة براءة على ما يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي

الشهادة وقفت في أحد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين وجده فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم امير على الرجالة
بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا بالواو وفي الفرع فاقبلوا
اي المسلمين حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق
فرقة اسمرت في المعركة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم
قليل واستشهد فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا
حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم
ان يذب عن نفسه او يستسلم على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم
اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع القسم
الثاني شيئا فشيئا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم حيا فذاك اذ يدعوكم الرسول
في اخراكم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
من الصحابة غير اثني عشر رجلا بسكون الياء من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن
ابن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث
ابن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فيهم ستة عشر رجلا

يا ——— بالتنوين قوله تعالى وسقط لفظ قوله
للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم
الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال حدثنا وللاربعة ذر حدثني بالافراد
اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن بيتوب البغدادي الملقب
بلولو ابن عمر احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح
السين المروزي المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن

التميمي

التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله
عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
بفتح الميم وتشديد الفاجم مصف اي في موقفنا يوم احد امنة لاهل الايمان
فينا مون من غير خوف جاز مين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما وعده
وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال
من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه
ويسقط وآخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة
الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبنه قوم وارعبه واخذله
للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب
في الله عز وجل كذا رواه عبد بن حميد الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة
وانما لم تغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا
تنزل عليهم السكينة لانها واردة روحانية لا تتلقاها الا القلوب الطاهرة

يا ——— قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصوف مجرور صفة للمومنين
في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من في قوله منهم للتبيين مثله
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض
لزم ان لا يكون كلهم محسنين قاله في فتوح الغيب والكلام فيه مجرد
جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول
هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين
الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لامرهم واعلمها هل المدينة وجعلوها
الفصيلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا
وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله
فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد

وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم خوف
لايفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال
البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا
اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب اي يجيب وهذا
وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا بالمسابقة ولم يذكر
المولف هنا في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي
الله عنهما فلما اصيب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد انصرف عنه
المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مرويه عن
عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم
فرفقه خطا محض لمخالفته رواية الثقاة من وقفه على عايشة كما سبق
ولان الزبير ليس هو مرادا بعايشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه
ابن اختها اسما بنت ابي بكر يا ـــــ بالتنوين في قوله تعالى
ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية
لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد ايضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس
وبه قال حدثنا احمد بن يونس بنسبة لجده واسم ابيه عبد الله التميمي
اليربوعي الكوفي قال البخاري أراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو
بكر شعبة هو ابن عياش بالشين المعجمة العابد فكاءت البخاري شك
في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس
عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان الناس ابا سفيان واصحابه
وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي
قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من
احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة واللام
ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فاقذف
الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون
المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير مر زبيب ان يثبطوا المسلمين وقيل
لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فساله ذلك والتزم له عشرا
من الابل ليخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم انا اتوكم في
ديارهم فلم يفلت احد منكم الى الشريد افترين ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
فاخشوهم وفي نسخة اخرجوا اليهم فزادهم اي القول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم
يصغوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك
دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم
والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا
بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف
اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا
مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد
وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم
الخليل حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله
قال الله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة
عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا
الله ونعم الوكيل هذا يا ـــــ بالكسر بن في قوله تعالى
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم قرئ

يحسبن بالياء والتاء على التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذ الكان
الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا
كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا
به بيان الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة
روي انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه وتبقر راسه ولله ميراث السموات
والارض ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه
في سبيل الله والتعبير بالميراث خطاب بما يعلم والله بما تعملون خبير وسقط
لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس
فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين يبخلون بما في ايديهم من الكتب
المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سالوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله
عليه وسلم عندهم فيبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان
يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم
فكتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن
ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو
كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق النخعي
باسناد جيد قال يطوق من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير
بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي نزيل بغداد سمع ابا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي
يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من آتاه الله عبد المنزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته
مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته
شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه
لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي ثم موحدتين بينهما تحتية ساكنة تقطتان
سودا وان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة

اي يجعل

القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال الذين
لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لابي ذر
لفظ لي وقام رجل من بني الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت
الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن حنيس بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال للابن معاذ
كذبت اي لا تقدر على قتله اما بالتخفيف والله لو كانوا اي قالوا الافك من الاوس
ما احببت ان تضرب اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نايب
عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون بينهم
ذلك كاد يكونوا بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة
حتى هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت
لبعض حاجتي للتبرز جمة المناصع وهي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في مرطها
وقالت تعس بكسر العين وتفتح مسطح تعني ابنها قالت عائشة فقلت
اي ام تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا
شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت
لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك
فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله
ما اسبه الا فيك اي الا لاجلك فقلت في اي شاني فبقرت بالباء والموحدة
والقاف والراء المفتوحات اخره فوقية اي لحديث قال ابن اثير اي فتقته او كشفته
فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو لابي ذر قالت نعم قالت عائشة والله فرجعت
الى بيتي كان الذي خرجت له لا احد منه قليلا ولا كثيرا اي دهشت بحيث
ما عرفت لاي امر خرجت عن البيت من شدة ما عراني من الهم وكانه قد قضت
حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة
فقلت بالفاء ولابي ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما دخل
علي ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام ثم بسم فدخلت الدار
بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب في السفل

من البيت وابابكر فوق البيت يقرا فقالت امي ما جابك يا بنية فاخبرتها
خبري وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها
ما ولابي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اي بنية حفضي بخاء مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورتين
وللحموي والكشميهني خفضي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثاني ومعناها متقارب
عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة حسناء صفة امراة عند رجل يحبها
ولمسلم من رواية ابن ماهان خطبة لها ضرائر اي الا حسدنها بسكون الدال وفتح
النون وقيل فيها ما يشبهها واذا هو يعني الافك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت
وقد علم ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل
الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها
قالت بلغها الذي من شانها بضم ذال ذكن وكسرها فاضت عيناه قال
ولابي ذر فقال اقسمت عليك اي بنية ولابي ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت
الى بيتك فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي
فسال عني خادمتي بسوق في الرواية التي قبل انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي
ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شيء
يريبك على عايشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى
تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال
اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي ما شانك بالجارية فسالها عني ولو علمها فلم يجبه الا بخير
فضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة سوءا والتهرها بعض اصحابه
فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ما شانك بالجارية حتى اسقطوا الهاء من قولهم
اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي
اتهموها به وقال ابن التين روي صرحوا لها بالامر وقيل جاء في خطابها بسقط القول

بسبب

بسبب ذلك وضمير لها عائد على الجارية وبه عايدة على ما تقدم من انتهارها
وعنديدها والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل
ان يكون من قولهم سقط الي الخير اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث ويشرحوه فقالت
اي الجارية سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الاحمر بالفت في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الامر
اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له
اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا او بمعنى فيه اي قيل فيه
ما قيل فمني كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله
ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها يريد ما جامعها في حرام
او كان حبورا قالت عايشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية
سنة سبع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق قالت واصبح ابواي عندي
فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد
ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوءا بالقاف والفاء اي اكتسبته وظلمت
نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات آدم ان كنت
اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من
الانصار فهي جالسة بالباب فقلت له عليه الصلاة واللام الا تستحي بكسر الحاء
ولابي ذر تستحيون منها وزيادة تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيئا على حسب
تهمتها لا يليق بجلالة محرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة
فالتفتت الى ابي فقلت اجبه عليه الصلاة والسلام عني ولابي ذر فقلت لم اجبه
قال فماذا اقول فالتفتت الى امي فقلت اجيبيه عليه الصلاة واللام عني فقال اقول ماذا
قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب تقديرها
فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه
بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله

عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براءتي ماذا كر بنا فيم عندكم لقد ولابي بكر
ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المضوب يرجع الى الافك
قلوبكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي بكر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل
ذلك لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا
والتمست بسكون السين اي المثل بسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان
على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على النبي صلى الله عليه وسلم
من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني لاتبين السرور في وجهه
وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة يا عائشة فقد انزل الله
براءتك وفي رواية قلبح يا عائشة احمدي الله فقد برأك قالت وكنت اشد بالنفس
خبر كان ما كنت عضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي اهوى
ما كنت عضبا من غضبي وقيل ذلك قاله العيني فقال لي ابوي قومي اليه فقلت
والله ولابي بكر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي
انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود
عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فقهرني
ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال
فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابو الجوزي انما قالت ذلك اد لالا
كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة
والسلام لها احمدي الله فتهممت من امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما
اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة
تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل
اي في الافك الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدثت فيمن حدث الخوض في
حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي
يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويزيد

ويجمعه

ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع
مسطحا ابن خالته بنافقة ابدا بعد الذي قال عن عائشة فانزل الله عز وجل ولا
يأتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والشفقة ان يتوبوا اولي القربى
والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان
يصنع له قبل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا انتزعها منه ابدا او سقط
لفظ حتى لا يجيء ذلك لطيفة ذكر انه كان للشيخ اسماعيل ابن المقري اليمني مؤلف
عنوان الشرف وغيره ولد يجري عليه نفقة كل يوم فقطعها السعي بلغه عنه فكتب
الى ابيه رقعة فيها لا تقطعن عادة بر ولا تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي نرجوه عفو الله عن خلقه وان بدا من صاحبه زلة
فاستره بالاغضاء واستبقه فان قدر الذنب عن مسطح يحط قدر الجرم في افكه
وقد بدا منه الذي قد بدا وعوتب الصديق في حقه فكتب اليه ابوه
قد يمنع المضطر من ميتة اذا عصى في السير في طرقه لانه يقوى على توبته
بوجب الصلا الى رزقه ولم يتب مسطح من ذنبه ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على

جيوبهن يعني يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع
على اخمرة والجيب ما في طوق القميص ونحوه ومنه بعض الجسد وقال احمد بن جنيب
بفتح الميم وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله
ابن المنذر قال حدثنا ابي ثنا شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاولى بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات
لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن
جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن واخمرتهن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي
بالازر المشققة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن
وصفة ذلك ان تقنع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي
المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد
الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر عن صفية بنت شيبة بن عثمان
القرشية المكية ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية
وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية
ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم اخذ نساء الانصار ازرهن
فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن
بها واستشكل نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره
واجيب باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية

سورة الفرقان مكية وايها سبع وسبعون

والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمعت مناقبه وعمت عوايده
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قال ولابوي ذر وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح
وتذريه من التراب والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال
الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يرى اذا سمع ضوء الشمس
فلا يمس باليدين ولا يرى في الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم المحبط
في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه
مجيء بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه
اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين
اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلي لفظ به من قوله تسفي به
الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار
وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع
الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى
والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل

الشمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل
غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي سايرا وقات
النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تفسيرا لمخصوص الاية لان في بقيتها
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض
ابن عطية ايضا بان الظل انما يتعال لما يتبع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت
من بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز والرؤية هنا بصرية او قلبية واختاره
الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم
فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون
في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم اي دايما اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو
عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد
الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس ولو شاء لجعل حصول الظل قبل لم
تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والاشياء تعرف باضدادها
خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل
وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك
من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما الاخر
يتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا او اذا جاء هذا ذهب ذاك وخلفة مفعول
ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله
وللاصيلي من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله ولابي ذر والاصيلي من طاعة الله وما شيء اقر لعين المؤمن ان يرى
وللاصيلي لعين مؤمن وله ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة الله قال
في الانوار فان المومن اذا تركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم
عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وثقته لحوقهم به في الجنة ومن

ابتدائية او بيانية كقولك رايت منك اسدا اللهم وارزقني قرة اعين لهم في
الدين وما في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف
فؤادك ما تحبه وقال الفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة
الحزن حارة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله دعوا هنالك
ثبورا اي يقولون ويلا بواو مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا
فيقولون وا ثبوراه تقال لهم اذا دعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا اي هلاكا كثيرا من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا ادعية كثيرة فان
عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته اوانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اولانه لا ينقطع فهو في كل وقت
ثبور وقال غيره غير ابن عباس تفسيرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
السعير مذكر لفظا ومعنى حيث ان فعيلا يطلق على المذكر والمؤنث والتسعر
والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسماء جهنم
تملى عليه في قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه
من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام وامللت بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القرآن
ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها والاصل اكتتبها كاتبا له
فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف
الفاعل وبني الفعل للضمير الذي هو اياه فاستتر فيه الرفع في قوله تعالى
وعادا وثمود واصحاب الرس اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جميعهم
رسا يرسو بكسر السين قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البئر
التي لم تطو وثمود اصحاب الحجر وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب
الرس على شاطئ النهر فبعث الله نبيا من اولاد يهودا بن يعقوب فكذبوه
فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بئرا وارسلوه فيها وكانوا عاتية
يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة
كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا عاصفة شديدة
الحر وصارت الارض من تحتهم نحاسا كير يتوقد واظلتهم سحابة سودا

فذابت

فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبأ ولا يبالي بهما يعباط
قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيئا لا يقتدي به وللاصيلي اي لم يقتد به فوجوده
وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي عرا ما في قوله تعالى
ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم
يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا
اي طغوا وعتوهم ظلمهم رواية الله حتى هو متوعد به وقال ابن عيينة سفين
في قوله تعالى بسورة الحاقة بما ذكر المؤلف استطرادا على عادته في مثل عاتية
من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت
بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه
التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ ما قوله
عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين
اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفعه
بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا خبرا ومصيرا من اهل الجنة
واضل سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
وسقط لابي ذر اولئك الى اخره وقال بعد الى جهنم الاية وله قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المؤدب قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه
يوم القيامة استفهام حذفت منه الاداة والمحاكم فمن وجها خر عن انس كيف
يحشر اهل النار على وجوههم قال الذي امشاه على رجليه في الدنيا
قادر على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيامة وظاهره
ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك استفزيوه حتى سالوا عنه
فقال قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على
ذلك قاله تصديقا لقوله السبي وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه
السجود في الدنيا اظهارا للخيانة وحساسته بحيث صار وجهه مكان يديه

ورجليه في التوقي عن الموذيان وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا
يرسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر
على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشكوى يبكون
لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون
الله با ——— قوله جل وعلا والذين لا يدعون
مع الله الها آخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب
الا بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق
او على انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس
المحرمة فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز
القتل انما ثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة
الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس
المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد
يلق اثاما العقوبة قال جزي الله بن عروة حيث اسيء عفوا والعفو قبل الاثام
اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاثم على جزائه او الاثام
اسم من اسماء جهنم او واد او بئر فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط
وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى اخره وقال بعد قوله النفس الآية
وسقط للاصيلي ولا يزنون الى اخر قوله العقوبة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري
انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني
عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفين الثوري وحدثني بالافراد واصل هو
ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي
الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وقد سقط سفين في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود

في رواية

في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود
سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي اي الذنب عند
الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا اي يكسر القون مثلا وهو خلقك فوجود
الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كانوا الهين
لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق
في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلا
مع الوجدان او ايثارا للنفيس عليه عند الفقد ولما اعتبار مفهوم فلا يقال
التقييد بخشية الاطعام مشيع لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم
للجوع لذلك قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك بفتح الحا المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة او من
الحلول لانها تحل معها وانما كان ذلك لانه زنا وانطال لما اوصى الله به
من حفظ حقوق الجيران وقال في التفتيح تزاني تفاعل وهو يقتضي ان
يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذا
كان عنه لانها بان يغشاها نائمة او مكرهة فانه اذا كان زناه بجامع المشاركة
منها له والطواعية كثيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى
قال اي ابن مسعود وتزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة
ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد القاسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي
واسم ابي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد وجد البزي المقرئ
راوي ابن كثير وليس للقاسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد
ابن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد

في اواخر هذا الباب قال لا توبة له فحرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان المعنى فقرأ عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وح لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها نقضا بل اشار اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقاسم بن ابي بزة قرأتها يعني الاية على ابن عباس كما قرأتها علي فقال هذه الاية فكيف نصنع بها ولابي ذر يعني نسختها والتي في اليونينية وذ بتحتيتين بينهما نون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل هو مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم التي في سورة النساء اذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت المغلظة بعد المليئة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالراء والحاء المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد ان رحلت الى ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد ابن جبير سالت ولابوي ذر قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي

الذي

الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم تاب ثم تمام المائة فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور وقد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدل من يلق بدل اشتمال كقوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وسعيد على الاستيناف كانه جواب ما الماثام ويخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا سعد ابن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن بزي بفتح الموحدة وسكون الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة سئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نائبه عن الفاعل وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سئل بصيغة الامر للاصيلي وعزا المولى لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد ابن جبير عن ابن ابزي عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر والله يدل عليه قوله بعد سياق الايتين فسالته فانه واضح في جواب قوله سئل عن قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا

النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر الا بالحق واثنا الفواحش فانزل
الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل
يا ـــــــ بالتنوين في قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
الاستثنا متصل او منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه بانه محكوم عليه بانه
يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء
التضعيف انتفاء العذاب على المضعف قال ولي عندي ان يكون الاستثنا منقطعا اي
لكن من تاب وآمن واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين
فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار
بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها
فلا تعرض له في الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان
للتبديل وهو المتعدي بحرف الجر وحذف لعلم المعنى وحسنات هو الاول وهو الماخوذ
والمجرور بالباء هو الثاني وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
والبدال السيات حسنات انها يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال
محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم
الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا
وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره
يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير
تنقلب السيات الماضية بنفس التوبة حسنات لانه كلما تذكرها ندم واستغفر
واستحقر فينقلب الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه
لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر عند مسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار خروجا من النار
واخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقال اعرضوا عليه كتاب ذنوبه ويقلوه
عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا
فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر هو من ذلك شيا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة
فيقول يا رب عملت اشيا لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى

حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة والمعنى ان
السيئة تمحى بالتوبة ويكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث حط
عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة رحيما
حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدايم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الى اخره
لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال
حدثنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير
قال امرني عبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصور
ان اسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين ومن يقتل مؤمنا
متعمدا الاية بالنساء فسالته عن حكمها فقال لم ينسخها شيء وعن قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين من مكة من الميم من طريق
عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت
التي في سورة الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله
ودعونا مع الله الها آخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن
فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه
ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل
ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الايتين
في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن
الجمع بين كلاميه بان عمومه التي في الفرقان خص منها مباشرة المؤمن القتل
متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من
حمل كلامه على التناقض واولى منه ان قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور
عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منهم
على التغليظ وصحوا توبة القاتل كغيره وسبق في النساء من مباحث ذلك
هذا ما ـــــــ بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يكون جزاء
التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف

يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاكم وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس
موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح
ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان
المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله
جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى هو القتل هو يوم بدر واللزام في قوله تعالى
فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود
وابي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي
وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال ابن كثير وهذا
منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود
في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان هو
الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيامة فيه شيء لان مراده تفسير خمس
مضين وما يكون يوم القيامة مستقبل لا ماض قاله في المصابيح وهذا
الحديث قد سبق في الاستسقاء سورة الشعراء مكية
الا قوله والشعراء الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات بسم الله
الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى لعلكم تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع آية تعبثون اي تلهون
وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليما
يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن
المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث هضيم في قوله
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم
وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو
اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وكل بقذ اللطافة
مسحرين في قوله انما انت من المسحرين اي المسحورين كذا لابي ذر والاصيلي

مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين ليكة بلام مفتوحة من غير
الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير مع ثف بال مضاف الى اصحاب
وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر والليكة بالف وصل وتشديد اللام
والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر
جمع الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب
ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يوم الظلة في قوله فاخذهم
عذاب يوم الظلة اي هو اظلال العذاب اياهم على نحو ما اقترحوا بان سلط الله
عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فاطرت
عليهم نارا فاحترقوا موزون في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكر هنا من ناسخ
فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف في
الساجدين في قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين
في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال
يرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن
عباس تقلبك في اصلاب الانبياء من نبي حتى اخرجك في هذه الامة
قال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زايل عنكم كمن زال على من قبلكم قال الواحدي
كل ما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه وتوكيد ما حرف
ابجي كانكم تخلدون وعورض ما ذكر من انحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن ايعلم
من تحقق على ان لعل تكون للتعليل وقال غيره غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى
انا هؤلاء لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر
اي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز
ان يكون مفسرا الارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة
ثم حقرهم قليلا بالوصف ثم جعل القليل مخجلا كل حرف منهم قليلا واختار جمع
السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين
الفا بالاضافة الى جنوده لانه رجع انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة الف

الربع في قوله اثنتين بكل ربع هو الارتفاع بفتح الميم وسكون التحتية وبعد
الفا الف نفين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة
طراف الخوافي مشرف فوق ريشه بذي ليله في ريشه يترقرق
وجمعه اي الربع ربيع بكسر الا وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارباع
هو واحد الربعة بكسر الا وفتح التحتية كالاول الحافظ ابن حجر بالسكون والاول
بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارباع فمفرده ربعة
بالكسر والسكون ولابي ذر والاصيلي واحده وفي نسخة واحدها ربعة
بسكون التحتية وضبط مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال سفين
ما تتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون في هذين بالهاء
قال ابو عبيدة اي مرحين وفي ابي ذر فرحين بالكاف بدل الهاء في الاول وبالهاء
اوجه فارهين بمعناه اي حاذقين وفارهين حال من الناحتين تعثوا
في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد وسقط لفظ هو
لغير ابي ذر وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان
تعثوا مشتق من عاث لان تعثوا معتل اللام ناقص وعاث مضعف العين
اجوف وبنيت الواو في وعاث لابيه ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين
هي الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي
خلق وذرء ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم
الجيم والموحدة وجبلا بكسرها وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف
في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قاله
ابن عباس لغير ابي ذر وبالضم قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون
ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر
بعنا لكية بلام مفتوحة الاولى وهي الفيضة وقد سبق تفسيرها بالشرح
هذا يا ـــــ بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني
يوم يبعثون اي العباد او العقلاء فان قلت لما قال اولا واجعلني
من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال

تعالى

تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان نصيب الكفار فقط
كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيئات المقربين فكذا
درجات خزي المقربين وخزي كل واحد عما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المروزي مما وصله النسائي عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الموحدة
الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
راى بصيغة الماضي ولابي ذر يرى اباه ازر وقيل اسم تارخ فقيل
هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل الفلكي تارخ ومعناه الشيخ او الموبخ
يوم القيامة حال كونه وعليه الغبرة والقترة وهي سواد كالدخان وهذا
من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة قال في سورة يونس ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار وال السماقتي وعلى هذا قول لرفي عبس
غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة
شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في
احاديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه ازر غبرة وقترة فيقول له ابراهيم
عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني ولابي ذر الاخزيني يوم يبعثون
زاد في احاديث الانبياء فاي خزي اخزى من اب الابعد فيقول الله اني
حرمت الجنة على الكافرين وزاد في احاديث الانبياء ايضا فيقال
يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى
في النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم

وقف

فيمسح الله ابوه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث سعيد عند
البزار والحاكم فيحوله في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر
من هذا الوجه فاذا راه كذلك يتبرأ منه قال لست ابي وكان تبرؤه منه في الدنيا
حين مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس
وقيل يتبرأ منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ كلهم حمله ابن المنذر على رواية
وقد يجمع بينهما بانه يتبرأ منه في الدنيا لما مات مشركا فيتركه لما استغفر له فلما راه في الاخرة
رق له فسال فيه فلما مسخ ايس منه حينئذ و يتبرأ منه تبرؤا ابدا يا فيل والحكمة في
مسخه ليتبرا ابراهيم منه وليئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة
على الخليل صلى الله عليه وسلم با ——— بالتنوين في قوله
جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب فالاقرب فان الاهتمام
بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا علة للاقربين
في الامتناع واخفض جناحك اي الين جانبك من امنوك من المومنين واستعارة خفض
الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين
لم يومنوا بعد بل شارفوا لان يومنوا كالمؤلفة مجازا باعتبار ما يؤول فكان من
اتبعك شايعا في امن حقيقة ومن آمن مجازا فبين بقوله من المومنين ان
المراد بهم المشارفون اي تواضع لهم لاستمالة وتالفها او للتبعيض ويراد
بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط
فقيل منه المومنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة
ومودة قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء الثاني
الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت
ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرا ان فنسخت
تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر

بكسر

بكسر الفا وسكون الها يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم
يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد
ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة
واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع
في ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر بشيء غايب قالوا نعم
ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه الصلاة والسلام فاني نذير اي منذر
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدام فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم
اي بقيتم وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا لهذا جمعتنا
بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه
وتب اخبار بعد الوعاء ما اغنا عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة
وكان ابن عباس اما لم يوله واما طفلا ذكر المؤلف في باب من انتسب الى اباته
في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الله قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله
وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا ادفع
قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء او لا انفعكم يا بني عبد مناف
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا
ويا صفية وللاصيل يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله
شيئا ترقي في القرب من العم الى العمة في الاشخاص كما ترقى من قريش الى عبد مناف
في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شيئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب

وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل **تابعه** اي تابع ابا اليمان
اصبغ بن الفرج شيخ المؤلف **عن ابن وهب** عبد الله **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب**
الزهري وسبق في الوضايا القول في وجه هذه المتابعة **النمل مكية**
وهي ثلاث او اربع وسبعون اية وفي ابي ذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللسفي تقديمها **الخبأ** ولغير ابي ذر والخبء
بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء هو **ما خبأت**
يقال خبأت الشيء اخبؤه خبأ اي ستر ته ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحوه
هذا خلق الله وقيل الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب
وهو يدل على كمال القدرة وسمي المخبوء بالمصدر ليتناول جميع الاموال والمارد فيه
ما قبله في قوله فلنا تينهم بجنود لا قبل اي **لا طاقة** لهم بمقاومتها **الصرح**
في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو **كل بلاط** بميم مكسورة الطين الذي يجعل
بين سافي البنا وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثلث ابن
السكن وكذا ضبطه الدمياطي في تسخيته **اتخذ** بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا
للمفعول **من القوارير** وهو الزجاج الشفاف **والصرح القصر** وقال الراغب بيت عال
من قوارير سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا **وجماعته** اي الصرح
صروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى **ولها عرش**
اي **سرير كريم خشن الصنعة** بضم الخاء وسكون السين **وغلاء الثمن** وكان مصفحا با
من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت
والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها
ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي
حاتم ثمانون ذراعا في اربعين **مسلمين** ولابي ذر والاصيلي تائبين **مسلمين**
اي **طائعين** قاله ابن عباس فيما وصله الطبري **ردف** في قوله عسى ان يكون
ردف لكم قال ابن عباس **اقترب** فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو
اقترب او اردف لكم وبعض الذي فاعل به او ردف مفعول محذوف واللام
للعلة اي ردف الخلق لاجلكم واللام مزيدة في المفعول تاكيدا كما زادتها في قوله

لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي دنا وقرب ودنا مقتضاه
ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا مؤخر **جامدة** في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اي **قائمة**
قال ابن عباس **او زعني** في قوله رب اوزعني اي **احبسني** اذع شكر نعمتك عندي **وقال مجاهد**
فيما وصله الطبري في قوله **نكروا** اي **غيروا** اجعلوا عرشها على حالة تنكر اذا رات هل ترى
انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر
واوتينا العلم قال مجاهد يعني **سليمان** وقال في الانوار واللباب وعني هو ومن معه من قول
سليمان وقومه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد
اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام عطفوا على ذلك قولهم واوتينا
نحن العلم بالله ونتبرء به على ما ايشاهدنا من قبل هذه المراة مثل علمها وعرضهم من
ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد او هو
من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدال عليها السياق والمعنى
واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة
وذلك لما رات من مرام الهدهد وعني **الصرح** هو **برکة ماء** ضرب عليها سليمان
عليه الصلاة والسلام **قوارير** وهو الزجاج الشفاف **البسها اياه** وللاصيلي اياها وكان
قد القي في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع
سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اخذ
صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظن ان ذلك
القصص مكية وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الا الجاهلين
وهي ثمان وثمانون اية وفي ابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة
تقديم البسملة على سورة **كل شيء هالك الا وجهه** اي **الا ملكه** وقيل الا اجلاله
او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ تطلق على الباري تعالى شيء **ويقال** على مذهب
من يمنع **الا ما يراد به وجه الله** فيكون الاستثناء منقطعا او المعنى لكن هو تعالى
لم يملك فيكون منقطعا **وقال مجاهد** فيما وصله الطبري في قوله تعالى **الا نساءهن**
ولابوي ذر والوقت فمنعت عليهم الانباء اي **الحجج** فلا يكون لهم عذر ولا حجة
وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار **قوله انك** اي يا محمد

ولابي ذر الهروي باب قوله انك لا تهدي من احببت هداية او حبيبة لقرابة
وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انما نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي
من يشاء ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوى والذي نفي عنه هداية التوفيق
وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة
عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها بعد المعاينة
وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح
كالمسيب ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرر الكرماني
ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلام عدم حضور وفاة ابي طالب
كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور
عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح
ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد كلام بغير احتمال واجاب في التقاض الاعتراض
فقال هذا الكلام بحسب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها
ولم يذكر مستندا له اذ كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه
الرد على الجزم ويؤيد ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع اذا ادرك
قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى
مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب هذا الذي يمشي على الاصطلاح
الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يجزم عنه احد لكنه لم يجد شيئا انتهى فقال صلى الله
عليه وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف اي هي كلمة احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحا المهملة
وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدإ محذوف وفي بعض النسخ

فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من
الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم
الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة يجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيمة
فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب ارغب عن ملة عبد المطلب يقال
رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرضها اي كلمة الاخلاص عليه على ابي طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير
المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قولهما ارغب عنه وكانه كان قد قارب ان
يقولها فيرد انه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتقبله
في المصابيح فقال ضاق عطفه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة
فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عايدا على ابي طالب
وانما هو عايد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوبا
المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام والباء للمصاحبة اي يعيدان
الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال غير المصدر
كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح
وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عايدا على المتكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة
بيعيد ان الضمير العايد عليه ويعيدان التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر
بالنصب على الظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنايز هو على ملة عبد المطلب واراد
نفسه او قال ان على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي اتفاقا ان يحكي كلامه استقباحا
للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي
وقوع ذلك من ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب
وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبره
لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم

عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن
وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان
كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو
امر امنة ويؤيد تاخر النزول فاني سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة واللام
للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد لذلك قوله وانزل
الله تعالى في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء فيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره
والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنايز قال ابن عباس اولي
القوة من قوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ه
اي فيها العصبة من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون
رجلا اقوياء ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتيح على نفس
المال فقال كانت خزائنه تحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل تقال ناء
به الحمل حتى اثقله واماله اي لتثقل المفاتيح العصبة والباء في بالعصبة للتعدية
كالهمزة فارغا في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شئ الا من ذكر
موسى وقال البيضاوي كالئ مخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحزن
حتى سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين
البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه
نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذكر ما بعدها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة
لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره
حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه واسمها مريم وقد يكون ان يعقص الكلام
كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص الرؤيا اذا اخبرها عن جنب في قوله
فبصرت به عن جنب اي ابصرت اخت موسى موسى مستخفيا كائنة عن بعد

صفة

صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اي عن شوق وهي لغة
جذام يقولون جنبت اليك اي اشفقت وقوله عن جنابة واحدة اي في معنى
البعد وعن اجتناب ايضا وقرئ عن جنب بفتح الجيم وسكون النون
وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد ينبطش بالنون وكسر الطاء وببطش بضم
الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما ان اراد ان يبطش لكن الاية بالياء
فلذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو في اليونينية وبالنون في قراءة
قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين يامرون في قوله يا موسى ان الملا يامرون
بك ليقتلوك اي ليتشاورون بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ائتمارا
لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويامره وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن
عباس اولي القوة الى هذا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان علي ثم معناه
والعدا بالفتح والتخفيف والعدي بالتشديد واحد في معنى التجاوز عن الحق
وفي النامرية بضم العين وكسرها وهم يضبطها في الفرع كاصله وآل ملك
انس بالملا في قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة
التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله لعلي اتيكم
منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي عن راس نار ليس فيها لهب
قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوار ولا زعر

الخوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب
فيه قال الشاعر

والعي على قبس من النار جذوة ... شديد عليها حمها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد
هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور
في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما للفايدة ه
والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا
هي حية وانها اجناس الجان كما في قوله هنا كانها جان والثاني
والاساور وكذا العصابة في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر المولف
وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصا انقلبت حية

صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا
وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت
في ضخامة الثعبان وجلادة الجان فلذلك قال كانها جان ردءا في قوله فارسله
معي ردءا اي عونا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفوء به فهو فعل
بمعنى مفعول وينصب على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرا حمزة وعلم
على الاستيناف او الصفة لردءا ولكال من كاي ارسله او من الضمير في ردءا
اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني
وقيل ردءا كيما يصدقني اي لكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق هارون
ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسى بل انه يختص بالبيان الفصيح وجوه
الدلايل وتجيب عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي
سنعينك كلما عززت شيا بعين مهملة وزاين معجمتين قد جعلت له عضدا
كيما يقويه وهو من باب الاستعارة تشبه حالة موسى بالتقوي باخيه
بحالة اليد المتقوي بالعضد فجعل كانه يد مستنده بعضد شديدة وسقط
لابي ذر والاصيلي قوله انس الى هنا مبتوحين اي مهلكين ومراده قوله
ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره من
المطر ودين وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها تقذره
وصلنا لهم القول اي بينا ه واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتممنا بعضه
ببعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا
الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا والقاصيص
فمن بعضها ببعض يجبى في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي
يجلب اليه ثمرات كل شي بقرية في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت اشرت
وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش
حتى اشروا فاهلكهم الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في امها رسولا
في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى
مكة لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى

ومكة

وما حولها تغليب للام لكن ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما يخفى لكن
في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما تخفي صدورهم فيقال اكننت الشي بالالف
وضم الراء وفتحها اي اخفيته واظهرته بالمعنى وفتحها وفي نسخة معتمدة حفيته بدون
ثم اظهرته بدون واو وقال ابن فارس اخفيته سترته وحفيته اظهرته وقال
ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد وبيان ان الله هي مثل ام
لان الله وحينئذ يكون ويكاين كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفراء انها
بمعنى اما ترى كما صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
اي يوسع عليه ويضيق عليه اي بمقتضى مشيئته للكرامة تقتضي البسط ولا
لهوان يقتضي النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكاين الله الى اخره

باب

بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران
احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة
لرادك بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد وايّ معاد
اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه
او مكة كما في الحديث الآتي في الباب ان شا الله تعالى يوم فتحها وكانه لك المعاد
له شان عظيم لاستيلائه عليه الصلاة والسلام عليها وقهره اهلها واظهاره
عز الاسلام وسقط الباب والتالية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا علي بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة
ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان بن عيينة العصفري بضم العين
وسكون الصاد المهملتين وضم الفا وكسر الرا الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك تعالى معاد الى مكة
ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند
ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة
اشتاق فقال مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية
مدنية وان كان مجموع السورة مكيا والله اعلم العنكبوت مكية

الجحفة

وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي ضلالة يحسبون انهم على هدى وهم
على الباطل والمعنى انهم كانوا عند اهلهم مستبصرين في ضلالتهم بهاء وقال في الانوار
اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله
وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد بمعنى واحد والمعنى وهو قول ابي عبيدة
والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لا شناع طريان الموت عليها
او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء الفرع وغيره مما وقعت عليه
وقال في المصابيح بكسر الحاء حصد رحمي نسل على في منطقه عياء قال وعند ابن السكن
والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر
والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع فليعلمن الله اي علم الله
ذلك في الازل القديم فصيغة المضي فليعلمن الله اعامي عمامة فليمين الله
بفتح الباء التحتية وكسر الميم لقوله عز وجل يمار الله الجنة زاد ابو ذر
من الطيب لما بين القلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم
اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه الصلاة والسلام من
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزرهم
شيء اي وليحملن اوزارا عملهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا
مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع الم غلبت الروم
وفي نسخة سورة الروم الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله
فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا اي من اعطى يبتغي من الذي اعطاه افضل اي اكثر
من عطيته فلا اجر له فيها ولابي ذر والاصيلي من اعطى عطية يبتغي افضل منه
اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد
وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن

تستكثر

تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال ابن عباس الربا ربوان فربا
لا يفلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الاية قال
مجاهد فيما وصله الفريابي يجبرون في قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يجبرون اي يسرون والروضة الجنة وذكرها للتعظيم وقال هنا
يجبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل عليها ليتحد بيمهدون في قوله ومن
عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع ويوطئون لها في القبور او في
الجنة الودق في قوله فترى الودق هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي
قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب
لكم مثلا من انفسكم نزل في الهلمة التي كانوا يعبدونها من دون الله وغيره تعالى
والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل
فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره
وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء تخافونهم اي تخافون
ايها السادة مماليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة
الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليككم شركاء مع جواز
صيرورتهم ملككم من جميع الوجوه فكيف ان يشركوا مع الله غيره يصدعون
اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون
اي في الجنة وفي النار في السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر اي
افرق واظهره قاله ابو عبيدة وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة
وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد وقرئ بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم
من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم قريش وقيل
بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة
ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير لان اللاحق
ليس عين السابق وقال مجاهد السوأى في قولهم كان عاقبة الذين اساؤا
السوأى اي الاساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن بشير

العبدي قال حدثنا سفين الثوري ولابي ذر عن سفين قال حدثنا منصور هو
ابن المعتمر والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال بينا بفتح الموحدة وبغير ميم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث في كندة بكسر
الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان بتخفيف المعجمة يوم القيامة فياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة الزكام بنصب المؤمن على المفعولية فقرعنا
بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته
بالذي قاله الرجل وكان متكيا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم فليقل الله اعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم
وليس المراد ان عدم العلم يكون علما وايضا ذكر الله اعلم بدل قوله لما لا اعلم والا صيلي
بدله علم لي به فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من
اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا تعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل
القائل يجيء دخان الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا
ابطؤا عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي اجزاه الله عنها في التنزيل
بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة
بفتح السين تحط وهم بمكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام وذكر الرجل
ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه
الصلاة والسلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تامرنا
بالبر وقد قتل الوالد والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرا عليه الصلاة والسلام فارتقب اي انتظر
لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد الى قوله عائدون
اي الى الكفر والى العذاب قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء
مبنيا للمفعول عذاب الاخرة اذا جاء وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية
مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعاء

البني

النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عقب
الكشف قد تكرر قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لمحذوف يدل القتل فيه
وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم
النخعي والضحاك وعطية الكوفي واختاره ابن جرير ولكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحارث
عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ
الكافر حتى يغشى وخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على
ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت تعلل ثم قال قالوا الملح الكوكب
ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ
ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه
جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المدفوعة من الصحاح والحسان مما
فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو
خيال رؤوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو
كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو
كشفنا عنكم العذاب ورددناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله
تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال
آخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد
الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تقوم الساعة حتى ترى قبلها آيات طلوع
الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج ونزول عيسى
والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس بتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم
حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولنا ما وقع للامس يوم بدر انفيا ام غلبت الروم
اي غلبت فارس الروم الا سيغلبون اي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام
نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي عليهم
لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن

مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط ابو ذر
قوله ام غلبة الروم الي اخره وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون
بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وباقي بقيته مباحثه في سورة الدخان
ان شاء الله تعالي بعون الله وقوته هذا ما
يالقوس في
قوله تعالي لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابراهيم فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر
بمعني النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين يساعده شاهد التفسير
الاول والنقط في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله
الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد
علي الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلي وكل
مولود في العالم علي ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيرها
ولكن ثم عجمة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي الماموربه وقال ابن المبارك
معني الحديث ان كل مولود يولد علي فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله
من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الي ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل
المشاكل لها فاما امارات الشقاوة ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين
فيحمل انه لشقاوته علي اعتقاد دينهما وقيل المعني ان كل مولود يولد في ابتداء الخلقة
علي الجبلة السليمة والطبع المستقيم لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر علي
لزومها لكن يطرأ عليه بعض الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه علي صيغة المبني للمفعول
اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا اتامة الاعضاء
هل تحسون فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن
او الانف اي لم جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود
يولد علي الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر ابن العربي

ان معني

ان معني قوله فابواه الي اخره انه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب
الجزية عليه الي غير ذلك ولولا انه ولد علي فراشهما لمنع من ذلك كله قال وابواه انما
يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذا قدرنا لهما علي ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهي
فليتامل ثم يقول اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته نصب علي الاغراء
التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي
ان يبدل او جزم بمعني النهي ذلك الدين القيم اي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق
في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلي عليه من كتاب الجنائز " " "

لقمان الحكيم قيل لا اية الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ثمان
وجوها بالمدينة وثقيف لانه لا ثمار في شرعيتها بمكة وآيها اربع وثلاثون والابي ذر
سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي
والجمهور علي انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته انه امر بان يذبح شاة و
وباقي ياطيب مضغتين منها فاتني بالسان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي
باخبث مضغتين منها فاتي بهما ايضا فساله عن ذلك فقال لها اطيب شيء اذا طابا
واخبثه اذا خبثتا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم بدا في وعظه انه
بالاهم وهو منعه من الشرك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة
في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي الضحي مسلم بن صبيح الهمداني عن مسروق بن الاجدع
انه قال لما نزلت هذه الاية التي في الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي بشرك قلم يانافقوا شق ذلك علي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا اينا
لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي لم يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه ليس بذلك الا تسمع بفتح العين من غير
واو الي قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم اللفظ المستفاد
من التقرير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به
الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة

الانعام مع مزيد لذلك وعليه وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر باب قوله
جل وعلا ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهوية عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس
اذ اتاه رجل فمثل في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه
رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه الصلاة والسلام
الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر زيادة
وكتبه بان تصدق بان كلام تعالى وان ما اشتملت عليه حق كائن بعد فيه ورسله باعتقاد
صادق فيما اخبروا به عن الله ولقائه بوجوبه تعالى في الاخرة وتؤمن اي ان تصدق
ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان
بما سبق وجد وحاسبق ايمان بالوجود فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول الله ما الاسلام
قال عليه الصلاة والسلام الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة قال في المصابيح المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة لم يقيد الصلاة بالمكتوبة
واما تقييد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل السر في
ذلك وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز عما يؤدى صدقة
التطوع فانها زكاة لغوية او من المجملة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة
وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كمسلم وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه قال اي جبريل يا رسول
الله ما الاحسان المتكرر في القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد به
بالاحسان ههنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا وان من تلفظ
من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله
اي عبادتك له كانك تراه في الاخلاص من العبادة لوجه الكريم ومجانبة الشرك
الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه يراك وهذا تنزل
من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة

اي قيامها

اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بتعلم
وقت قيام الساعة ولكن سأحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك
اذا ولدت المرأة وفي رواية الامة وبتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل
الذكر والانثى كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد
لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبي
والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من امارات
لان قوة وبلوغ امره غايته وذلك ممتد بالتتابع والاتصال المنذر بان القيام
ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى استيلائهم على
الامور وتملكهم البلاد يا لهم والمعنى ان الاذلة من الناس يتغلبون اعزة ملوك
الارض فذاك من اشراطها واكتفى باثنين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول
المقصود بما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق
الخبر شايع سايغ ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسئول عنها باعلم في خمسة اي في علم
الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لانه لا يعلمهن الا الله وفيه
اشارة الى ابطال الكهانة وما شاكلها وارشاد الامة وتحذيرهم عن اتيان من
يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بواو
العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة ويترل الغيث في وقته المقدر له
والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذ كرام انثى في شرح المشكاة
فان قيل ليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واخبار بانه اذا اظهر بعض
لم تقتضين من عباده بعض ما كوشف له من الغيوب لمصلحة فما لا يكون اخبارا
بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول وفائدة بيان الامارات ان يتاهب المكلف للمعاد زاد التقوى
ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي
بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا فمكثنا

ولا انه قال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء ليعلمكم دينكم اي قواعد دينهم
واسناد التعليم اليه وان كانا سائلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق
في كتاب الايمان وفيه قال حدثنا وفي الوقت حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد
ابن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مفاتيح جمع مفتاح وهو بوزن مصابيح وهو بوزن ذر والوقت وابو عساكر مفتاح الغيب بوزن
مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قراءة عليه الصلاة والسلام ان الله عنده علم
الساعة الآية الى آخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقاء والانعام والرعد
تنزيل السجدة ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا
فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله وقالوا ايذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض
ومي نار ابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا يغني عنها
شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع
عنها الماء والنبات كمدة اي لبناء بالنون فيهما ولابي ذر والوقت تهدة ببنين
بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد
ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم ومعنى ما اخفي موصولة وتفسيرها
في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا تعلم الذي اخفاه الله لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل وقال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل بدل تبارك

وتعالي

وتعالي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا
اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافادت الاستغراق والمعنى
ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي
لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية
ليؤذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالمسلم
عليه بنفي الصفة وعكسه ومثله قوله تعالى ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
مصاب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور او لا خطور
فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات
اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وحضر البشر هنا دون القرينتين السابقين
لانهم هم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانه بما لهم بخلاف الملائكة قال
ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث
كما لتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المؤلف
في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفين هو موصول لسابقه وللاصيلي
وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني حدثنا سفين ولابي ذر حدثنا علي
قال حدثنا سفين يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق
قيل لسفين بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
اجتهادك قال فاي شيء لولا الرواية كنت اقول وقال ابو معاوية محمد بن
خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له عن الاعمش
سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرأ ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء
لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان
المصدر اسم جنس والاجناس البعيدة شيء عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا
نوعا فجاز جمعها كقوله هناك اجران وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى الاعين

ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين في
الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن
شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث
الى ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر
عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في
الفتح قال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته
وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو او سبق قلم
وقال الكرماني وذخرا منصوب بمتعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك
لهم مذخورا بله ما اطلعتهم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتهم عليه
بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح الهاء وللاربعة من بلّه بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفتح المعتمد
المقابل على اصل اليونينية المذكور وحينئذ فينظر في قول الاصفاني اتفق جميع نسخ الصحيح
على من بلّه والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله منبطع من بالفتح
والكسر وهو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته
فاما الفتح فقال الكوفيون بلّه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع واترك
قوله كعب بن مالك يصف السيوف

" " " " " " بله الاكف كانها لم تخلق " " " "

قال في المغني وقد يروى بالاوجه الثلاثة مجال نشار حه ومعنى بله الاكف على رواية
النصب دع الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي
اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخل من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر
من بلّه ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية
فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وقد صدرية وهي مع صلتها

في محل

في محل رفع على الابتدا والخبر من بله والضمير المجرور بعلى عايد على الذخر اي كيف
ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول
البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر
فوجه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون
بله بمعنى غير اوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر
على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات
في نهايته بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع
المصدر وتضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب
المحل ومجرورة على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه
من لذاتها انتهى زاد الخطابي فانه سهل يسير في جنب ما ادخره لهم ثم قرا عليه الصلاة
والسلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء مفعول
له اي اخفي للجزاء فان اخفاءه تعلق شانه او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله
اي جزوا جزاء وقال الزمخشري نحنم الحاء الممتمين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون
نزعة اعتزالية ومراده بالممتمين اهل السنة القائلين بان المومن العاصي موعود
بالجنة لا بد له منها وفاء بعهد الله تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب
للوعد فعنى به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره
بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وعند ابي ذر تقدم حدثنا اسحق
ابن نصر الى اخر تعملون على قوله قال ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث من افراده

الاحزاب مدنية

وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن
عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما لفظ
السورة ثم ثبتت للنسفي كلها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع صيصية يقال
لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصية ومنه قيل لقرن الثور والشوكة الديك صيصية
والصياصي ايضا شوكة الحائك وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة

" " " " " " كوقع الصياصي في النسيج الممدد النبجاولي بالمومنين في الامور كلها و

من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ وجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا
يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى
الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى
منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت في حديث
ابي ذر وفقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة
مصغرا قال حدثنا ابي فليح ابن سليمان الخزاعي المدني عن هلال بن علي العامري المدني
وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي
حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به اي احقهم به في كل شيء من امور الدنيا
والآخرة وسقط لابوي ذر والوقت الناس اقرؤا ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى
بالمومنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده صلى الله عليه وسلم ظالم وجب
على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر ماله من الحق عند نزول
هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مؤمن ترك مالا اي او حقا من الحقوق بعد
وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر
بسبب يدلي للميت بلا واسطة او بتوسط محض المذكور وعصبة بغيره وهو كل
ذات نصف مما ذكر بعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام معها
بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة
عيالا ضايعون لا شيء لهم ولا قيم فليأتني فعلي قضاء دينه ومن ترك الدين او فيه والضياع
من العيال اكفله وانا بالواو وفي لابوي الوقت وذر فانا مولاه اي ولي الميت
اتولى عنه امور وهذا الحديث قد تسبق في باب الصلاة على من ترك
دينا من الوجه الاعراض بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم
لابائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل لقليل لسابقته
وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا

حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت
سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام
قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد لانه صلى الله عليه
وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله
فمن لم يعرف نسبهم الحي آباؤهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء
الابناء للاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في التفسير
والمناقب والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
في قوله فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول
والمقاتلة لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة
كعثمان وطلحة ينتظرون احدى امرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد وما غيروه
تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار ويدل لوفائهم
وقولوا ادبارهم نحبه اي عمده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده وصبر
على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كالنذر لازم في رقبة
كل حيوان اقطارها في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا الفتنة
لآتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا
الردة وقتالة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله
ابن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نزلي بضم النون اي نظن
ان هذه الاية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
ابن ضمضم الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم
احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة

عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن
ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما فقدنا الصحف التي كانت عند حفصة
في المصاحف امر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف اية من سورة الاحزاب
كنت اسمع والا يوصل الوقف وذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهو قوله
تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان بثها كان بطريق
الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت
اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق
في اوائل الجهاد في باب قوله من المومنين رجال هذا با
بالتنوين تذكر فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
السعة والنعم وزهرتها وذلك انهن سالنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة
واذنبه بغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين
امتعكن واسرحكن استعار بانم لو اختارت واحدة الفراق لم يكن طلاقا وقوله
امتعكن واسرحكن جزم لجواب الشرط ومابين الشرط وجزائه معترض ولا يضر
دخول جملة الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين واستعكن جواب
لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الى اخره وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر
بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم
البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي بمن قلده انه معمر بن راشد
فنسب هذا التخريج عبد الرزاق في تفسيرهم عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب
عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال
كانت المراة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقب العيني
فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل

ايضا

ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف
اخر غير تفسيره وحيث اطلق معمر يجمل احد المعمرين انتهى واجاب
الحافظ ابن حجر في كتابه المنتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية
له عن معمر ابن المثنى وتاليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح فيها الالفاظ المالتفسير
وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله
تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة
التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية الاولى مصدر شبيه بما مثل
تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان الذي ولد فيه ابراهيم
كانت المراة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او
ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله
عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية
الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي استنها
جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبياء الماضين
ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين تلك
المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرها حين امر الله باسقاط
ضمير المفعول ولابي ذر امر الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة او بين
الاقامة والطلاق قال الماوردي الشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح
وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر وكانهن
خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي اي لا يمكن
الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم العجلة حتى
تستامري ابويك اي تطلبي منها المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري

ابو بكر وعند احمد ان عارض عليك امرا فلا تقتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه علي ابو بكر
ابي بكر وام رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان ماتت سنة ٣ من الهجرة فان
التخيير كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه الصلاة والسلام باستشارتهما
خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها
لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه الصلاة
والسلام ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى
قال يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وهو الاقرب ان القول
واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل واما التخيير فقلت له عليه الصلاة
والسلام ففي اي هذا ولا اعي ذر عن المستملي ففي اي شيء استامر ابوي فاني
اريد الله ورسوله والدار الآخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبري ولا اؤامر
ابوي ابا بكر وام رومان وضبطهما وابي اسم معرب يستفهم بها نحو فباي حديث
بعده يومنون واكثر زادته هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق
وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير

ما قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله
رضي الله ورسوله والدار الآخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما ثوابا جزيلا في الجنة يستحقرون نعيم الدنيا وزينتها ومن للبيان لان كلهن
كلهن محسنات وسقط لابي ذر قوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القرآن والسنة
لف ونشر مرتب ولابوي ذر الوقت من ايات الله القرآن والحكمة السنة قال
في الانوار وهو تذكير لهن ما انعم الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط
الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي وما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة
حثا على الانتهاء والائتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي
عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم انها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يخير
ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت امية وصفية
بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية
وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدأ بي اي ابدا بها رضي الله عنها على غيرها
من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي رحمه الله اولانها كانت
السبب في التخيير لانها طلبت منه نوبا فامره الله عز وجل بالتخيير رواه ابن
مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال
اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين اي لا باس
عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة
عند الطبري والطحاوي وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم احداثكن يعني لان
الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام ان
الله جل ثناؤه وتعالى في ذكره عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فقلت افيك استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله
ورسوله ففي ان سبب التخيير سؤالهن رضي الله عنهن من الدنيا
وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة
ستر امعلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته
كل واحدة شيئا قال النقاش الا عائشة واكثر قلبه بما لبتهن لم يتسع الحال
فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد فيهن منة عليه فخيار الصبر على ما اختاره عليه الصلاة
والسلام من خشونة العيش وعند الامام احمد من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه
يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر
وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر
لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد
امراة عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم

حتى بدا لواحدة وقال من حولي يسألني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها
وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده
فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نسأله والله لا نسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا بعد هذا المجلس
ما ليس عنده قال فانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعائشة ورواه مسلم
تفرد به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت له
هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في
المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور
عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه
فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته
حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته
حين عاتبه الله فلما مضت تسعة وعشرون دخل على عائشة فبدا بها
فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان
ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي
اول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب
فراغ الشهر الذي اعتزل فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع
ان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة
سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سؤال
النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قلت عائشة فقلت ففي اي
هذا امرني ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت
ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيارهن الله
ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى
ابنا عقبة بفتح المهملة والتحتية بينهما قاف ساكنة الجزري بالجيم والزاي

والزا

ان تخشاه وحده ان كان فيه ما تخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني باسكان الدال محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا يعلى بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد
اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في زينب
ابنة جحش وعائبي في زينب جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر
على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه بائم من هذا في باب وكان عرشه على
الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال
جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك
عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم
هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وعن ثابت وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة وذكر
ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا ينبغي ايرادها وماذا كل له فيه مقنع
والله يهدينا الى سواء السبيل عنه وكرمه

قوله عز وجل ترجي توخر من شئت منهن اي من الواهبات وتؤوي وتضم
اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ومن طلبته ممن عزلت رددت منهن الى
فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك
قاله الشعبي كن شاء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل
ببعض وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل
باحد من الواهبات كما سياتي في باب ايا ما شاء الله تقالي او المراد
بالارجاء والايواء القسم وعدمه لان واجبه ايجاب ان تقسم لمن اويتهن
وتقدم من شئت وتوخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت
كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم بالغ بسبتهن الى امته بسبة السيد المطاع لعبداه ومن ثم قال

جماعة

جماعة من العلماء من الشافعية وغيرهم يلزمه القسم واجبا عليه صلوات الله
وسلامه عليه وقال ابو رزين وابن زيد نزلت الاية عقب التخيير ففوض الله
تعالى امر من اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها
فرضيان بذلك واختانه على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع هذا لهن
صلى الله عليه وسلم اختيارا منه على سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل
فيهن بذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات
واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجئ اي توخر وفوقه ارجئ في
الاعراف والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابي المساكين الطائي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا
قال في الفتح فيه تقدم المجرور على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت
اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روي
بالعين المهملة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق
محمد بن بشر عن هشام كانت تغير اللاتي وهبن انفسهن بعين معجمة وتشديد
التحتية واقول ايهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر
من واحدة منهن خولة بنت حكيم ام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب
بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام عليه ذلك وفي حديث
سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة
ممن وهبت نفسها وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله
تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع
في هواك اي الا موجدا تكن مراد ك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم

في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال حدثنا حيان
ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله
العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستاذن في يوم المراة منا بعد ما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء اي يوم تريد منا بعد ما نزلت هذه الاية ان تؤخر من تشاء منهن
ليتوجه الى الاحق بعد ان انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها
اي لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه الصلاة والسلام قالت كنت اقول
له ان كان ذاك الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك
احدا وظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يرجح احدا منهن وهو قول الزهري
فيما اخرجه ابو حاتم ما اعلم الله ارجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله
ابن المبارك عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية
المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال الله سمع عاصما الاحول والحديث
اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا
باب بالتنوين تذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب
الاذن لكم فاسقط باء السبب وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يوذن
لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان ان المصدرية لا تقع موقع الظرف
لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيك صياح
الديك الى طعام متعلق بيوذن لانه بمعنى الا ان يدعوا الى طعام غير ناظرين
اناه نصب على الحال فقيد الزمخشري العامل فيه بيوذن وعند غيره مقدر اي
ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا تدخلوا الطعام اذا طبخ
حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه
قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي
كتابا في ذم المتطفيلين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما حمزة

والكسائي

والكسائي إياه لانه مصدر اني الطعام اذا ادركه ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم
اي لا تدخلوا الى طعام الا ان يوذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم
التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بالمجيء الى الطعام فلو اذن لواحد ان يدخل
بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لم يجز لكنا نقول الاية خطاب
لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
منتظرين لادراكه فنهي مخصوص بهم وبامثالهم فلا يجوز ولا يشترط التصريح
بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشير به قوله الا ان يوذن لكم حيث لم يبين
الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث نصب عطفا على غير
اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اي لا تدخلوها جامعين
ولا مستانسين او جر عطف على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام
في حديث للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى والطالبين الانس
للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار
والاستيناس كان يوذي النبي لتضيق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما
لا يعنيه فيستحي منكم اي من اخراجكم وتمومن تتمة المضاف بدليل قوله والله
لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حيا ولهذا نهاكم
وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي
في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا
اكل ينبغي ان يخرج اذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع
من وراء حجاب اي ستر ذلكم اي الذي سرعتم به من الحجاب اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لم يشتهي
القلب وهو عند عدم الرؤية اظهر وعدم الفتنة حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب
وهي مما وافق ربه قول عمر كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وما كان لكم
وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيا يكرهه ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له فايجابا لحرمته وفي

حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان
يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفهين آهي عايشة
قال فذكره وذاك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده
عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل
التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاءه ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا عظيما
وسقط لابي ذر قوله غيرنا ظرفي اناه الي اخره وقال بعد قوله الي طعام الى قوله
ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة ادراكه وبلوغه وقال ابن
بفتح الهمزة والنون يأني بسكون الهمزة وفتح النون اناة بفتح الهمزة والنون
من غير همزة اخره تاء تانيث مقصور وكابن عساكر انا من غير تاء تانيث وزاد
ابو ذر قنوات لعل الساعة تكون قريبا القياس ان يقول قريبة بالتاء واجاب
المؤلف عنه بانك اذا وصفت وصف المؤنث قلت قريبة بالتاء اذا جعلته
ظرفا قال الكرماني اي اسما زمان وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف
وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة نزعت
الهاء من المؤنث فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اه الم ترد
الصفة سيتوي في لفظها الواحد والاثنين والجمع للذكر والانثى بغيرها وبغير
جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبر
كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة قريب وعبت
الساعة في تانيث يكون وذوعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا
كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت
وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي
قوله لعل الساعة الي اخره ومثوب لانه مسافة في غير محله لتقدمه على الاحاديث
المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الي اخرها وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت

امهات

امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا اطرف من حديث
ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله وافقت
ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الواقعات خمسة عشر تسع
لفظيات واربع معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم
حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى
بدر حيث شاورهم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم
فهوي صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفداء فنزلت ما كان
لنبي ان تكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين لتكففن عن
رسول الله او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله
لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقتهن
نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله
تعالى وان تظاهرا عليه الاية واخذه ثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي
على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار
لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اخرجه
في الفضايل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي
في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم كذلك نزلت يا عمر
فنزل جبريل لها فقال انها تمام الاية حزجها السخاوندي في تفسيره ولما
استشاره عليه الصلاة والسلام في عايشة حين قال اهل الافك فيها ما قالوا
فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن
رجل من الانصار واما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال

لليهود انشدكم الله هل تجدون في صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم
قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا انا لم نبعث رسولا الا كان له من الملائكة
كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو لنا من الملائكة وميكائيل سلما
فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد ما كان ميكائيل ليعادي
سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا
لجبريل الى قوله فان الله عدو للكافرين وعند ذلك قام عمر فقال اني اشهد ان
على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل
فنزل يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه الصلاة والسلام فلم يرضها
بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى فتلاها عليه الصلاة والسلام فلم يرضها بيانا شافيا فقال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية
فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه الصلاة والسلام
فقال عمر عند ذلك انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر
من الانصار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان صلى الله عليه وسلم بعث غلاما
من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة
كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا وانهانا في حال
الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية
رواه ابو الفرج وصاحب الفضل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما
قد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت
ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين اخبر رسول الله
وصدقناه ومن يتخوفنا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت
واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر
ابن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب

البني

آية الحجاب بخفض آية بدلا من سابقتها لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها
وذهبت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر
بنت جحش رضي الله عنها كانت معهم في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا
يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم رجع لبيت
زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء
حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين إناه ففي ضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا
للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله
عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب ابنة ولابي ذر بزينب بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين
وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام
حال كوني داعيا القوم للاكل منه فيجيء قوم فياكلون فيخرجون ثم يجيء قوم فياكلون
ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعوا بحذف ضمير المفعول
فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت
ادعو بحذفه قال عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر
والاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط ثم شموا يتحدثون في البيت النبي
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها
فقال السلام عليكم اهل البيت وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة
كالتالية فقالت عائشة رضي الله عنها وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك
بزيد زينب بارك الله لك فتقرى بفتح الفوقية
والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر نسائه كلهن
بالجمع تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن ولابي ذر فيقلن
له كما قالت عائشة رضي الله عنهن وقالت عائشة رضي الله عنها ثم رجع النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى
الله عليه وسلم شديد الحياء فلذا لم يواجههم بامر بالخروج بل تشاغل بالسلام
على امهات المؤمنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا لينحو حجرة عائشة
رضي الله عنها فغطنوا مراده فخرجوا فما ادري اخبرته ام اخبر بضم الهمزة مبنيا
للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه الصلاة والسلام حتى
اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم
الكاف وتشديد الفاء الممتوحة العتبة التي يوطا عليها داخله وفي نسخة داخلة
بها الضمير للباب واخرى خارجة ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجه
بالرفع تضمير الباب ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب
بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج
عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا الى حجر
امهات المؤمنين كما كان يصنع عليه الصلاة والسلام صبيحة بنائه اي
صباحا بعد ليلة الزفاف فسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له
ولابي ذر سلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى البيت
راى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة واحاب الراوي
كالكرماني بان مفهوم العدد لا اعتبار له والمحادثة كانت بينها والثالث ساكت
وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان
فلما اطال رجع عن بيتهن فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن
بيته وفهما مراده وتبا مسرعين قال انس رضي الله عنه فما ادري انا اخبرته
ام اخبر فرجع عليه الصلاة والسلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه
فانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القيام الى الثانية
فتعقبه قائل بانها قلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي جمرة

هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم شيخ
المؤلف وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثني بالافراد ولابوي ذر حدثنا حميد
الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع
عن انس فصنعته عير مؤنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
زكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجت
سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الضاد
المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها
الف حرف استفتاح ولابي ذر أما بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري
كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في اصحاب امهات المومنين بحيث لا يبدين هن
اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفات بفتح الهمزة اي انقلبت حال كونها
راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه
ليتعشى وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح العين
وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني
خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت عايشة فاوحى الله اليه
ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة
بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه
والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان
تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفقا للمخرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب
الستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد
بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء في تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني
وتبعه البرماوي فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال
في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله

وقع

وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر رضي الله عنها
ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله عقب جواب الكرماني
قلت المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس
في الحديث ما يدل لذلك والله اعلم احدا قال بتعدد الحجاب ثم يحتمل ان يكون مراده
الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين
اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح به هو في الفتح
وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب
الطهارة من طريق هشام بن عروة رضي الله عنه عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية
الزهري بهذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا
الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبلية
من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب به المومنين على المستكم نكاح عايشة رضي الله عنها بعده
صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين في قوله ان تبدوا اه
تظهروا شيئا من تزويج امهات المومنين على المستكم او تخفوه في صدوركم
فان الله كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ولما نزلت آية الحجاب قال ابناؤه والآباء والاخوان او نحن ايضا
نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن
من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن
من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب فيما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به
الاماء فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك يسمى العم
ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما
رواه ابن جرير عنهما لانهما ينعتانها لابنائهما وكره ان تضع خمارها عند عمها
وخالها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين
الله ان في ترك خير هو لا اي ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد

عند اختلاء بعضكم ببعض فحلوتكم مثل الملائكة بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد
على كل شيء فراقبوا مراقبة الرقيب وسقط لابي ذر من قوله لكل شيء عليما الي
قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الي قوله شهيدا وسقط لفظ باب تغيير
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه ان عايشة رضي الله عنها قالت استاذن علي
بتشديد الياء اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء
وبعد اللام المفتوحة حاء مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة وابو القعيس الاشعري بعد ما نزل الحجاب اخر سنة
خمس فقلت والله لا اذن له بالمد وليس في اليونينية لفظ الله بعد فقلت
واثبت في الفرع لفظ الله حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي
القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظ
له لابي ذر ان افلح اخا ابا القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان
اذن بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذني بالرفع بثبوت النون قراة
من يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على ما اختاره الاستراباذي
في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال
الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وسدت وقوعها موقع الناصبة كما سدت
وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون للنصب
عمك بالنصب على المفعولية وبالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان
الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فقال
عليه الصلاة والسلام ايذني له فانه عمك تربت يمينك تحلة تقولها العرب
ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف يمينك
ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قالم عليه

الصلاة

الصلاة والسلام كانت عايشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرمون من النسب
بالبنوة ولابي ذر ما يحرموا بحذف فها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه
وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال الكرماني ذلك من جملة الايتين وقال في فتح
الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث الذي له فانه عمك مع قوله في الحديث
الاخر والعم صنو الاب فعند ابن دقيق العيد اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة
للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة
ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكره عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا
قريبا وهذا من دقايق ما يرجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في
الشهادات باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته
او عن الملائكة فقط وخبر الله محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم
اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان فيه تحكما وذلك انهم نصوا على انه
اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا
بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الدار اي مسافر
وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع
ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه في الملاء الاعلى اي اعتنوا ايها
اعلاء الادنى لشرفه وتعظيمها ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه
وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر
واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها واجيب
بانها تؤكد بان وبانا علام تقالي بانه يصلي عليه وملائكته وبانكذلك السلام
اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم هو
مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره
واضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام واخر الموصوفين بها

فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد فامر به
المؤمنون لصحتها منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم
دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله والامر للوجوب في تحلة
او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري
في الادب والنسائي في حديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه
الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا ه
والماهية تحصل بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والصلاة
قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه والامام احمد في احد الروايتين
عنه وفي الحاوية واسحاق بن راهوية ونفر اذ اي كلها عمدا بطلت
صلاته او سهوا رجوت ان تجزيه وابن الموازمن المالكية واختاره ابن
العربي منهم والزمر الرافي القايل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي انا يقول بر
في التشهد لتقدم ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد وفيه رد على من
يزعم ان الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر
والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتابه المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الي
اخره وقال بعد علي النبي الاية وقد انتزع النووي من الاية الجمع بين
الصلاة والسلام فلا يغني احدهما من الاخر قال الحافظ ابن كثير والماوردي
ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما وقال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران
الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري
احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر
وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة ستين في شوال وقال البخاري
سنة ثلاث وستين صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة

الدعا

الدعا اخرجه ابن ابي حاتم قال وروي ابو ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون
اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغيره واحد
من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن
مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرايل سالوا موسى هل يصلي ربك قال ان كان
ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله عز وجل اليه ان اصلي وان صلاتي ان
رحمتي سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطا
ابن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت يا جبريل اليصلي ربك
جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال يسبح قدوس سبقت رحمتي غضبي
وعن بكر العشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة عليها البتي من الله
شريف وزيادة تكرمة وعلى هذا دون النبي رحمة وعند التقرير يظهر
الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع
مما يليق بغيره لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم
اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد
ولابي ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابن
يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
آخره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عيينة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القايل كعب بن عجرة كما
اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد
النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم اما
السلام عليك فقد عرفناه من ان نقول في التحيات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وقدمنا الله في الاية بالصلاة واللام عليك

وفي الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته الاية قلنا يا رسول الله
قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو داود عليك اي علمنا كيفية اللفظ
الذي به نصلي عليك كما علمت السلام فالمراد بعدم علمهم بالصلاة عدم
معرفة تاديتها باللفظ لائق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ
كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري عند الاحكام
احمد وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام
فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي
على الوجوب في التشهد الاخير كما مر قالوا قولوا اللهم صل على محمد والامر للوجوب
وقال قولوا ولم يقل قل لانه الاية تعم للكل وان كان السايل البعض كما صليت
على آل ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من يحمد ذاته وصفاته
او المستحق لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك
من البركة وهي الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال على ال ابراهيم وكما
باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني يحيى ابن العباد عبد الله بن اسامة
الليثي عن عبد الله بن حباب بحاء مهملة فموحدتين الاولى مفتوحة مشددة
وبينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله
هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم ذكر ابراهيم
واسقط آل ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده
المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان عبد الله
ابن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث
المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد

ابن مصعب

ابن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم
بالحاء المهملة عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد
كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت على ال ابراهيم اي كما تقدم منك
الصلاة على ابراهيم فتسال منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لانا النبي
يثبت للتفاضل يثبت لله فضل بطريق الاولى وعند ايصل الانفصال عن
الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل
الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل من باب التهييج ونحوه
قاله في الفتح وياتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون
الله تعالى وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد
كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط على في الاول في الموضعين
واثبات ابراهيم والله في كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة
ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول من
آل اذا رجع سمي بذلك من يؤل الى الشخص مضاف اليه ويقويه انه لا يضاف
الا الى معظم فيقال آل الفقيه ولا يقال آل الحجام بخلاف اهل وقد يطلق الى
فلان عليم نفسه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل آل
فلان كذا دخل هو فيهم فاذا ذكر معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان
والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما
كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم
بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله ال ابراهيم
كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث
بل كلها مصرحة بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم

فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح يذكر ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه
البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى
مجهول وشيخه منهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه اخر قوي لكنه
موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح وبالله ان شاء الله تعالى في كتاب مزيد
لله لكن بعون الله وقوته قوله لاتكونوا ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى
لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله آذى بنو اسرائيل موسى
وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري
ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة
ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح
الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث
الانبياء ستيرا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني
اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا الستر الا من عيب في جلده اما برص
واما حدة واما آفة فان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما
وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي
حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله
وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا فوالله
ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى لمحذرا
اهل المدينة ان يؤذوا رسول الله كما اذى بنو اسرائيل موسى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله فاظهر الله عز وجل براءته
مما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما اذا دعاه وما مصدرية او بمعنى
الذي وسبق في احاديث الانبياء ان خلقه ساوا الحسن لم يسمعا

من ابي هريرة

من ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره
تاما في احاديث الانبياء سبأ مكيتر وقتل الا وقال
الذين اوتوا العلم وآتاهم خمس وخمسون ولابي ذر سورة تسبا بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ولفظ سورة يقال معجزين بالف بعد
العين وهي قراءة غير ابن كثير وابن عمر واي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة
بمعجزين في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي
حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بالف اي مغالبين كذا وقع
لابي ذر وسقط لغيره معاجزي بالف وسقوط النون مشدد التحتية اي
مسابقيّ كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والاصيلي
سبقوا في قوله تعالى في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتونا انهم
لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله
بمعجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بفائتين ومعنى معاجزين بالالف
مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر
عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة مع اثنين معشار في قوله تعالى وما
بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر بني مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا
ثالث لها من الفاظ العدد فلا يقال مسدس ولا مخمس الاكل بضم الكاف
في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو
عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمر باعد بالالف وكسر
العين في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وبعّد بدون الف وتشديد
العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير ويعقوب وشام واحد في المعنى اذ كل منهما فعل
طلب ومعنى الاية انهم بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها حازاهم جزاء
من كفر نعمه الى ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي سبأ كما قال تعالى فجعلناهم
احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه
مثقال ذرة الغرم في قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم

وهو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة من الذي يحبس الماء
بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وادیهم فاوحى له فسده ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله عن الحموي الشديد بشين
معجمة بوزن عظيم والسيل ماء احمر ارسله في السد بضم السين وضمها وتشديد
الدال المهملة الذي يحبس بفتح السين فيها في اليونينية ولابي ذر
ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنتين
بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ولابي ذر عن الحموي الجنبتان بفتح الجيم
والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة شبهما في الفتح
للاكرة الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني
فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بان
المراد من الارتفاع الانتفاع والزوال ويحتمل ارتفع اسم الجنة عنهما فيقدر ان ارتفعت
الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتعقبه في الانوار وتسمية البدل جنتين
على سبيل المشاكلة وغار عنهما عن الجنتين الماء فيبسا للحيانهم وكفرهم واعراضهم
عن الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد والكشميهني من السيل ولكن ولابي ذر
ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قال مجاهد فيما وصله
الفريابي وقال عمرو بن شرجيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم
المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبط في اليونينية
بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي ال مالك
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحاء في الفرع
وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على
ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثني عشر
مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا
سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء

السد

السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا
يستقون منه ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا يتغذ الماء حتى يثوب
الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها
مدة فلما طغوا وكفروا وارسل الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله
فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي
الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه السابقات
في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طولا تسحب
في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل نجازي
اي نعاقب يقال في العقوبة نجازي وفي المثوبة يجزي قال الزاهد المؤمن
يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يجازى بسيئاته كذا نقل
اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قال مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى
اي واحد واثنين فان الهزد حام شيوش الخاطر والمعروف في تفسير مثنى
التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا
قال تمنى ان يتوب الى منى وليس الى تناولها سبيل وبين ما يشتهون
اي من مال او ولد او نحوه من في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم
اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الياس وقال
ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبيا كالجواب بغير تحتية وابي ذر كالجوابي
باثباتها اي كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن
منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب ففيه موحدة
فمنع مجال للجوبة من عنب ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية
الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل كان
يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها الخمط هو الاراك اي الشجر
الذي يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
العرم اي السد بدل من العرمة وهو الشراسة والصعوبة وقد مر هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم

قال في المنوار هذه اغاية لمفهوم الكلام من انهم توقف واستنظار للاذن اي
يتربصون فزع عين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع
لهم بالاذن وقيل الضمير للملايكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين
بهذه الصفة فقيل هم الملايكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا
فزع قالوا اي المقربون من الملايكة لجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي
الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو
هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء وفي
حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء اي خاضعين طايعين
وهذا مقام رفيع في العظمة كقوله تعالى كانه اي القول المسموع سلسلة
على صفوان حجرا املس فينفذهم ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع
عن قلوبهم قالوا اي الملايكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال
بسال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق
السمع ومسترق السمع بالادغام فيهما واستشكله الزركشي وصوب الجمع
في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن حمله لمفرد لفظا دال على الجماعة
معنى اي فيسمعها كل مسترق السمع وقريء مسترق السمع مبتدا خبره
قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف وابن عساكر وصف باسقاط
الواو ولابي ذر وصفه بهاء الضمير سفين بن عيينة بكفه فحرفها بخاء مهملة
وراء مشددة ثم قاف وبدد اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من
الوحي فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الى الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان
الساحر او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفين على الساحر او الكاهن
فربما ادرك الشهاب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها
قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي يلقاها اي مع تلك المقالة مائة كذبة

بفتح

بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا
فيصدق بفتح الصاد والمراد بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وسقطة التا
من سمعت لغير ابي ذر وزاد الحموي والمستملي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق
الحديث في سورة الحجر وياتي ان شاء الله تعالى بقيته مباحثه في محله
بعون الله وقوته هذا ما

بالتنوين اي في قوله
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيامة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حماد بن خازم بالخاء والزاي
المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال
يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي غيره بفتحها قال ابو البقا
هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا اصاحوا للغارة لانهم كانوا
اكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان
القايل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا
جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا اغاروا في النهار عادوا فكانه
يريد بقوله يا صباحاه قد جاوقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت
اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا مالك قال ولابي ذر فقال ارايتم اي
اخبرتوني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم به
تصدقوني ولابي ذر تصدقونني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا
جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا
الحديث سبق بالشرح الملايكة مكية واياتها خمس واربعون
ولابي ذر سورة الملايكة ويس بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو لفافة
النواة وهو مثل في القلة كقوله وما يملكون من قطمير ما يملك المسكين من قطمير

وقيل هو الغم وقيل ما بين الغم والغواة وسقطا لابي ذر قوله وقال مجاهد
مثقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد اي والاذنح نفس مثقلة بالذنوب
نفسا لاجلها فحذف المفعول به للعلم به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع
الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل
السموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح
ما قاله الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور
فيه وفي الليل قال في الدر وهذا التجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول
من ياخذ عنهم وسقطا لابي ذر من قوله مثقلة الى قوله والسموم بالنهار
وغرابيب سود اشد سواد الغرابيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر
عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض او على جدد ولم يقل تبعد
غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب المبالغ
في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر الشديد
السواد فقر اليبيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه
فتوابع للاسود كقان وفاحم وبقم ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم
والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد فاذا قلت غرابيب سود
تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المولف من
هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي
ابن ابي طلحة ولابي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم
استهزاؤهم بالرسل من مثله من الانعام فكهون معجبون سورة يس بسم
الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم يتسلون
يخرجون ما ـــــــ بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم فعززنا فشددنا اكدنا ثبت في الفرع واصله هنا وسياتي
في بيان ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سورة يس مكية
وآيها ثلاث وثمانون وقال مجاهد مما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا

بتشديد

بتشديد الدال المهملة وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددناهما
بثالث يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل
اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وبهذا اخرجه الفريابي
عن مجاهد ايضا والمعنى هم احق بان يتحسر عليهم المحسورون او يتلهف عليهم
المتلهفون او يتحسر عليهم من جملة الملائكة والمومنين وان يكون من قول الله
تعالى على سبيل الاستفاقة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كما ورد في حق ابي
تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف
اي يا هؤلاء احضروا احسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر اي لا يستر احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لها ذلك اي ان يستر احدهما
الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الى عند قيام الساعة وقال
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي
يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة
ولا تتاخر لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الى فناء وقت قيام
الساعة نسلخ اي يخرج احدهما من الاخر قال في اللباب نسلخ استعارة
بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد
منها لمستقر الى ابعد مغربه فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد المستقر يوم القيامة
بالجزاء ما دنيا غير منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفاين البر وهذا قول مجاهد
وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق
في الماء فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير
الف بعد الفاء وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية عن ابي
ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها
جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة
مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم

وادل على اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر بضم اوله وسكون الواو وبعد
القاف المفتوحة راء وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى طائركم اي اعمالكم
وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون اي يخرجون
قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال
ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما
عاينوا ما كذبوه في المحشر فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
انتهى وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع
عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا
القيامة دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شئ احصيناه في امام مبين
اي حفظناه في اللوح المحفوظ على مكانتهم وكاناتهم واحد في المعنى ومراده
قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير
في مناذلهم او حجارة وهم قعود في مناذلهم لا ارواح لهم وسقط لابي ذر من قوله
ان تدركه العمر الى قوله وانه يا ـــــــ بالتنوين اي في قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد
بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور
وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش لجميع المخلوقات لانه
سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحملها الملائكة
او المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها انطفاء بحيث يظن
ان لها هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب ذلك اشارة
الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته
على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر والاية للابي
ذر ساقطة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش
سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب

الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تاتي تحت العرش اي
تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين وشبهها بالساجد
عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس
اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت
في فلكها الرابع لمقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد
ما يكون من العرش حينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها
فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بفتح
الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال عليه الصلاة
والسلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون معلوما هو المراد
تحت العرش لا يحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علمها ساكت عنه فمن مستقرها
تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي العالم وغاياتها وهو اللوح المحفوظ
والحديث اخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي
نعيم شيخ المؤلف وفيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند وقتها وزاد
ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستشفع
وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فتذكن قوله والشمس
تجري لمستقر لها والصافات ـــــــ مكية وآيها
احدى او اثنتان وثمانون وللابي ذر سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى في سورة سبا
ويقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند
ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال
مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة

من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا
صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب
واصب اي دايم وقيل شديد لازبا في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه
لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة لا يحسنون الشر ضربة لازب
بالموحدة اي لازم بالميم فيهما بمعنى لانه يلزم اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج
واكثر اهل اللغة على ان البادئ لازب بدل من الميم وهذه الكلمة ساقطة في رواية
ابي ذر تاتوننا عن اليمين يعني الحق اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان
من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ولابي ذر عن الكشميهني يعني
الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين ه
والاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادة
لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا
والمراد بها اما الجارحة فعبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين يالحلف
يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقوياء وعلى الثاني مقسمين ه
حالفين الكفار بقوله للشيطان وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون
لهم انهم على الحق عوّل اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا يعرف
ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل
ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وفتحها حمزة والكسائي بكسر
الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطان
اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة
وسقط لابوذر من قوله عوّل الى هنا ينزفون في قوله فهم على اثارهم يهرعون
كهيئة الهرول والمعنى انهم يتبعون اباهم ابتاعا على شرعة كانهم من حمون
على الاسراع على اثارهم فكانهم يادرون الاذ لك من غير توقف على نظر وبحث
يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو السلان بفتحتين الاسراع
في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله

فقال

فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن امهاتهم فقالوا واما نحن سروات الجن
اي بنات خواصهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم حي من الملائكة يقال لهم
الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي
مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف قوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون
المراد من الاية غير ما ذكر واما قول مجاهد الملائكة بنات الله فبعيد
لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ولقد علمت اعداء الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره
ابن كثير وزاد الامام فخر الدين فان الله هو الحق الكريم وابليس هو الخ
الشرير وتسبيبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية
وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي ستحضرهم ايها القائلون
هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وسقط من قوله
يزفون الى قوله للحساب لابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير
في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا
او اقدامنا ويحتمل ان يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول
يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف
الملائكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله فاهدوهم الى صراط
الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم سيكون السين لشوبا اي يخلط طعامهم
وشرابهم بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم مدحورا
بسوء الاعراف اي مطرودا ان الدحر هو الطرح وسقط من قوله صراط الجحيم
لابي ذر بيض مكنون قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشماخ

" ولو اني اساكنت نفسي " الى بيضاء بهكنة شموع

والشموع اللعوب والبهكنة المهلبية وقال غير ابن عباس المراد ببيض
النعام وهو بياض مشوب ببيض صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال

ذو الرمة ، بيضا في صرح صفرا في عنج ، كانها فضة قد مسها ذهب ، ، ،
وتركنا عليه في الآخرين اي يذكر بخير وثناء حسن فيمن بعده من الانبياء والامم
الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى آخره ويقال سيسخرون
اي يسخرون ومراده قوله تعالى واذا رأوا آية يستسخرون قال ابن عباس
رضي الله عنهما يعني انه اشتقاق العمر وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط
ويقال لغير ابي ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس
رضي الله عنهما رجلا ينشد ضالة فقال اخرانا بعلها فقال الله ابي وتلى الآية
الاسباب هي السماء قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وثبت
هذا الاسباب السماء لابي ذر عن الكشميهني هذا بالتنوين اي في قوله وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس
النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر
ولابي ذر من يونس بن متى وفي سورة الانبياء ما ينبغي لاحد ان يقول انا
خير من يونس بن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان
يفضلني عليه قاله تواضعا وايتاء لما فرضه تحدثه بنعمة الله عليه حيث قال انا
سيد ولد بني آدم حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني
بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح
الميم وتشديد التحتية المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله رجز واسد الذريعة من توهم
حط مرتبة يونس مما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة

لا تفاضل

لا تفاضل فيها على حد سواء كما مر وسبق هذا الحديث مرارا هل مكية
وايها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين
والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه قال سألت
مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما اي عنها
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله
عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود عليه السلام فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله
الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى ومحمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي قال حدثني محمد بن عبيد الله الطنافسي بفتح الطاء
وكسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا عن سجدة ص
ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سألتا ابن عباس من اين سجدت اي من
اي دليل فقال اوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي
زاد ابو ذر فسجدها داود عليه الصلاة والسلام فسجدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث الباب سجدها
داود توبة وسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عند تلاوتها
في غير صلاة ولا تدخل في باب اي عجيب وذلك ان التقرب بالاوهية
خلاف ما عليه اباؤهم مطلقا وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق
كلهم القط في قوله تعالى قالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة لانها قطعة من
القرطاس من قطهم اذا قطعه لكنه هو هنا صحيفة الحسنات قال سعيد
ابن جبير رضي الله عنه يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر

عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط النون
اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء انهم الله
وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قائل ذلك هو النضر بن الحارث وفيه
تفسير آخر ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مجاهد مما وصله الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي معازين بضم الميم وبعد العين الفوقانية اي
شدة وقال عزة في استكبار عن الحق اي ما كفر من كفر لجهل وجده فيه
بل كفر وابد استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة هي ملة قريش اي كائنة عليها اباؤهم او دين النصرانية والملة
متعلق بسمعنا اي لم يسمع شيء في الملة الآخرة بهذا الذي جئت به او بمحذوف
على انه حال من عذاب اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم يشع في الكهان
ولا في اهل الكتب ان يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كذبهم
الاختلاق في قوله ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى
فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء في ابوابها قاله مجاهد وكل ما يوصلك
الى شيء من باب او طريق فهو سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان
عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهم فليصعدوا
في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأتوا منها بالوحي لمن يختارون وهذا
في غاية التهكم بهم جند وارد في قوله جند ما هنالك مهزوم قال مجاهد ايضا
فيما وصله الفريابي يعني جند قريش وهنالك مشار به الى موضع التقاول والمجاورة
بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح
الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم سيصيرون منهزمين
في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه
الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم
جند المشركين فجاءه تاويله يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم
وسقط من قوله جند الى قوله قريش لابي ذر اولئك الاحزاب اي الكفرون

الماضية

الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا
فما دفع عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي
رجوع هو من افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن
الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
ولغير ابي ذر فواق رجوع بحرهما وقراءة حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما
لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابا قاله
مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي اي احطنا
بهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه لعله احطانا هم وحذف مع ذلك القول
الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتفى وعند ابن ابي حاتم من طريق
مجاهد اخطانا هم ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا
ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيارا منا ونحن لا نعلم
فكان تزيغ ابصارنا عنهم في الدنيا فلا نعدهم عنا التراب في قوله وعندهم قاصرات
الطرف اتراب امثال على سن واحدة تربت وقيل بنات ثلاث وثلاثين سنة
واحدها ترب وقيل متواليات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبدنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والعاقة على ثبوت الياء
في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تناول
باليد او المراد النعمة وقرئ الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة الابصار هو البصر
في الله قاله ابن عباس ايضا احببت الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي ففي بمعنى من والخير
المال الكثير والمراد به الخيل التي تقلقلت والرائقات اللام ويحتمل انه ضمنها
خير التعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم
القيامة الاجر والمغنم وروى ابن حاتم عن ابراهيم طفق مسحا في قوله تعالى فطفق
مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب
بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا الاخير
ذر با ——— قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سال ذلك لكون البشر من بعده
مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن تشاء وبه
قال حدثنا اسحاق بن ابي اهيم بن راهوية قال حدثنا وابو ذر اخبرنا روح
بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون
مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان عفريتا مارد من الجن بيان له تفلت علي البارحة تصب علي الظرف فيه اي تعرض
لي فلتة اي بغتة سرعة في ادبي ليلة مضت او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله
في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي صلاتي ليقطع بفعله
علي الصلاة فامكنني الله منه واردت بالواو ان اربطه بكسر الموحدة الي
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد
للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه الصلاة والسلام رب هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي قال فرده
المذكور فرده اي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسئا مطرودا وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق
قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا
ازيد على ما امرت به ولا انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيئا
فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر اي جعل
على القرآن او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وكل من قال شيئا من تلقاء
نفسه فقد تكلف وسا حدثكم عن الدخان المذكور في قوله تعالى يوم
تاتي السماء بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا

الى الاسلام

الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
المذكور في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة فحصت
بالحاء والصاد المهملتين اذهبت وافنت كل شيء كان عندهم حتى اكلوا الميتة
والجلود من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى كان بينه وبين السماء دخانا لضعف
بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس يحيط بهم صفة الدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا
عذاب اليم قال فدعوا اي قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد
بالايمان ان كشف عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون
بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم رسول مبين بين لهم
ما هو اعظم واوكد في وجوب الاذكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه
وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون انا كاشفوا
العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا اي زمانا قليلا انكم عائدون
الى الكفر قال ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف بتمزع الاستفهام ووصل الياء بنيا
للمفعول العذاب يوم البطشة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا للمفعول
اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم
ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر قال الله ولابي
ذر وقال الله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لمقدر كاذكر يعني انا
منتقمون لا بمنتقمون فان ان يجوز عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري
وقيل بدل من يوم ناتي او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم
الزمر مكية الا ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
وايها خمس او ثلثتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر فمن يتقي بوجهه اي يجر على
وجهه في النار بفتح الجيم المثقلة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح
يخر بكسر الجيم المكسورة وهو قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا

يوم القيامة وقال عطا يرمى به في النار منكوسا فاول شيء يمس النار منه وجهه
وجبر المن يبقى بوجهه محذوف تقديره كمن هو آمن منه ذي ولابي ذر غير ذي
عوج اي لبس بموحدة ساكنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما غير مخلوق رجلا
سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر سالما
بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي فرجل
اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية للكشميهني خالصا
بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره
كلما رضي احدهم غضب الباقون وانما احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر
فهو في عذاب دائما ورجلا سالما لرجل واحد لا شركة فيه فهو يجذبه
على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل لاله بالتنوين بعد الميم
الباطل والاله الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك يعني قريشا
بالذين من دونه اي بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه الصلاة والسلام
لتكفن عن سب الهتنا او لنامرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك به
بالذين من دونه الاية رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر من قوله مثل الي
هنا خولناه في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي
جاء بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق به
هو المؤمن يجيء يوم القيامة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد
القرآن عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي
جاء هو الرسول عليه الصلاة والسلام والمصدق ابو بكر رضي الله عنه قاله ابو
العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله
والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس يتناول
الرسل والمؤمنين بقوله اولئك هم المتقون فجمع او الذي صفة
لموصوف محذوف معناه الجمع اي والفريق او الفوج ولذا قال اولئك
متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر الذي يارضى بالنفاق

قال

في قوله ان الله وابدا ان الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم موكدة بان
واعادة الصفتين المبالغتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين
ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبايرها وصغايرها فتغفر مع التوبة او
بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغاير قبل التوبة
وعن الكباير بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكباير مطلقا
ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الآن بشيء من هذين البعضين بعينه وقال
كثير منهم لا قطع بعفوه عن الكباير بلا توبة بل يجوز واحتج الجمهور بوجهين
الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا نقول المعتزلة
الا مستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغاير اصلا ولا بالكباير
بعد التوبة فلم يبق الا الكباير قبلها فهو معفو عنها بما ذهبنا اليه الثاني الايات
الدالة على العفو عن الكباير قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن
التقييد بالتوبة لان الكفر معفو عنها فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران
وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا بما اجمع عليه وسقط
قوله ان الله يغفر الذنوب الى اخرها لابي ذر وكذا باب لغيره وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال قال يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبرهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك سموا لو قد منهم
وحشي قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام
لحسن وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي الذي عملنا من الكباير كفارة

فنزل

فقتل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون وعند الامام احمد قال في الانوار نفى عنهم
امهات المعاصي بعد ما اثبت فيهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم
واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة
بما ضده اده ونزل ولابي ذر ونزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا الى رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا احب
ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الى اخرها فقال رجل
يا رسول الله ومن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك
ثلاث مرار وعنده ايضا عن اسما بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا ولا ابالي قال الحسن البصري رحمه الله انظروا الى هذا الكرم
والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي
ابن حرب فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال اهي
للمسلمين عامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا الله سبحانه وتعالى
الحي تائبة من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من الدنيا فمن اليس
العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد
تاب ما

قوله تعالى وما قدروا الله حق

قدره اي ما عظموه حق تعظيمه حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر
بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد انه في
التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع وفي رواية مسدد عن يحيى
عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك بدل يجعل والارضين

على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع
وفي نسخة والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع
فيقول انا الملك المتفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند
الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما قدروا الله حق قدره وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الاية تدل على
صحة قول الحبر فضحكه قاله النووي رحمه الله وفي التوحيد قال يحيى بن
سعيد زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة بن عبد
الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قاله الحبر وتصديقا له
وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا
له وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال مر يهودي بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات
على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه
واشار محمد بن الصلت ابو جعفر المختصر اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا امر
شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على انا اليهود مشبهة وزعموا فيما انزل
اليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليس القول بها من مذهب المسلمين وبهذا قال
الخطابي وقال انه روي هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة
فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق
وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول
الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع
الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم ما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد
ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
رواه مسلم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي
فوجدت بردا نامله بين ثديي فمن هذه رواياه متظافرة على صحة ذكر
الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع الشيخان وعلى بعض ائمة الغفلة
والاتقان لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة
المتواتر وكيف يشبه صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما ارضاه فيضحك
ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا صح ذلك فنؤمن بالمتشابه
كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واختلف ايمتنا في ذلك هل نؤول المشكل
او نفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع القائهم على ان جملتنا بتفصيله
لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم
والتاويل مذهب الخلف وهو علم الى احوج الى مزيد علم فتاويل الاصبع
هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه
بعد ان ذكر حديث الباب انما ضحك اوضح وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما فهمه
علماء البيان من ان تصور امساك ولا اصبع ولا هر ولا شيء من ذلك ولكن فهم
وقع اولا شيء واخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة
وان الافعال العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة
عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة
من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا ارفع
واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب
السماوية وكلام الانبياء وعليه تخييلات قد زلت فيها الاقدام وتاتا زالوا
الامن قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في علماء العلوم الدقيقة
علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم اذ العلوم كلها منتقرة اليه وعيال
عليه اذ لا يحل عقدها المورية المشددة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم
آية من آيات التنزيل واحاديث من احاديث الرسول قد ضيم وبهم الخسف
بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم في عير

ولا نغير ولا يعرف قتيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع
بعض مخلوقاته وسيكون لنا عودة على الامام لشيء من مبحث هذا الحديث
ان شاء الله تعالى بعونه ما ـــــــــ قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى
المقبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات
قبضته والسموات مطويات بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة
عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي
يعني ابا الطيب من انها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف ونحسب
ما اختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه
عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها
الارضون السبع او جميع انواعها البادية والمعادن وخصوص ذلك بيوم القيامة
ليدل على انه كما ظهر كمال القدرة في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته
في الاعدام عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسموات الى آخره وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا سبيم بلده
لشهرته به واسم ابيه كثير البصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السماء
بيمينه تطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السما
كطي السجل للكتاب وعلى الافناء لقوله الوح طويت فلانا بسيفي اي افنيته
وقال القاضي عبر عن افناء الله تعالى هذه المظلة والمقلة ورفعهما من
البين واخراجهما من ان يكونا ملكا وملكا لبني ادم بقدرته الباهرة
التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها العقول والقدر وتتحير
فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض ولمسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السموات

يوم

يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضافة طي السموات
وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين
من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه البخاري في التوحيد
ما ـــــــــ قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى
وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور
هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات
ومن في الارض خر ميتا او مغشيا عليه الا من شاء الله متصل والمستثنى قيل
جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل
رضوان والحور الزبانية وقال الحسن الباري تعالى فالاستثنا منقطع
وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتجه ثم ينفخ
فيه اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف
اي نفخة اخرى او القايم مقام الجار فاذا هم قيام قائمون من قبورهم حال كونهم
ينظرون البعث او امر الله عز وجل فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها
غير الموت لقوله في موسى وخر موسى صعقا فلم يمت فهذه النفخة تورث
الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد
وهو المذكور في النمل في قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد
بالفزع كيفية الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث وان
نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط
لغير ابي ذر ولم ينفخ فيه الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن انس الحافظ
فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا
اسمعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ المولف قال اخبرنا عبد الرحيم سليمان
الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن ابي زايدة بن ميمون الهمداني العامري الكوفي

عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انا اول وابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الآخرة
بعد المنمز فاذا انا بموسى عليه الصلاة والسلام معلق بالعرش فلا ادري الذلك كان
اي انه لم يمت عند النفخة الاولى اكتفاء بصعقة الطور ام حي بعد النفخة الثانية
قبل وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي
قوله الذلك الى اخره وهم لان موسى عليه الصلاة والسلام مقبور ومبعوث
بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه السابق في الباب قبله فان الناس يصعقون يوم القيامة هـ
فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا
ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل اي فلم
يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيا ففزع منه وقد
وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع
في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه
الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يقع بها الصعق من جميع الخلق احيائهم
واموالتهم وهو الفزع كما وقع في التمل ففزع من في السموات ومن في الارض
ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحياء تمام بنفخ الثانية
للبعث فيصعقون اجمعون فمن كان معقولا انشقت عنه الارض فخرج من
قبره ومن ليس بمعقول لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى عليه الصلاة واللام
ممن قبض في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت
على موسى عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو
قائم يصلي في قبره اخرجه عقب حديث ابي هريرة وابي سعيد وقد استشكل
كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان
الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الا من شاء
الله المؤمن سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي
ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن استثنى

الله

الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل
الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حتى تتشق
السماء والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج
من قبره يلقى موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش وهذا انما
هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون
فاصعق معهم الحاكم قاله في الفتح وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني
بالافراد عمر بن حفص بضم القاف قال حدثنا ابو ذر قال قال ابي
حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين وابي ذر عن الكشميهني ما بين
النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب
ابي هريرة رضي الله عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه الله احدا منهم
يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت بموحدة اي
امتنعت عن تعيين ذلك قال اي السايل اربعون شهرا قال ابو هريرة
رضي الله عنه ابيت قال السايل اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه
ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة
بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق
زيد بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بين النفختين اربعون
قالوا اربعون ماة قال هكذا اسمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بين النفختين اربعون سنة
وعند ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا بين النفختين
اربعون سنة يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت وقال
الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي
جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله
اي يفنى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة

وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال بجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب
وهو راس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم
من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه كل ابن ادم ياكله
التراب الا عجب الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا منه يركب يوم القيامة
قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الاهتنا
بمعنى الواو والمي وعجب الذنب ايضا يبلي وقوله يبلي كل شيء من الانسان عاقر
يختص منه الانبياء لان الارض لا تاكل اجسامهم وقد الحق ابن عبد البر
بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب، المؤمن مكية
وايها خمس او ثمان وثمانون قال مجاهد مجازها والابي ذر والاصيلي سورة
المؤمن ولغيرهما حم والابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم
مجازها مجاز اوائل السور اي حكمها حكم الحروف المقطعة في اوائل السور
فكما يقال في الم وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي
اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب
استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسر في القرآن
اوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وذهب آخرون الى ان المراد منها معلوم فيقال مما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما في الم الف اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه
والميم الى ملكه ويقال بعضها يدل على اسماء الذات وبعضها على اسماء
الصفات ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر
انا الله ارى ويقال ولابي ذر فيقال في حم بل هو اسم اي من اسماء
القرآن او اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من
المحققين لقول شريح بن ابي اوفى باثبات ابي في الفتح كغيره وبسقوطها
في الفتح لرواية القابسي وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها

فيصير

فيصير شريح بن اوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها
مهملة وكان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل وكان على محمد بن طلحة
ابن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا اصحاب العمائم السوداء فانما
اخر جبره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فقتله
فقال شريح يذكرني حم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة
حالية والمعنى والرمح مشتبك مختلط هذا حرف تخضيض تلي قراءة حم
قبل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه اعربه
ولم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا عيسى بن عمر وهي تحتمل
وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرا حم ومنعت من الصرف
للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية
وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها حركة بناء لتخفيف
كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك حم قوله تعالى
في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته
ليكون ذلك داعيا له عن قتله الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي
الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته
على صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة
اي خاضعين وقال السلمي صاغرين ذليلين وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في تفسيره عن ابن ابي نجيح الى النجاة في قوله تعالى ويا قوم مالي ادعوكم
الى النجاة هي الايمان المنجي من النار ليس له دعوة الوثن الذين تعبدونه
من دون الله تعالى ليس له استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا
لان الوثن لا يدعي الربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي الاخرة يتبرا من عابديه
يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي يوقدون بهم النار قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله تعالى
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله
تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف

وكان العلا بن يزيد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس لرخ البخاري
الا هذا الذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد
الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله وهم يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله عليها
وقال في انتقاضه لم اعتراض انها الرواية واعترضه العيني ابن حجر في التشديد
وصحح التخفيف اي يخوف الناس النار فهو على حذف احد المفعولين فقال له
رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه الله اسمه مستفهما له لم تقنط الناس اي من رحمة
الله قال ولابي ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس والله تعالى يقول يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان
المسرفين في الضلالة والطغيان كالمشرك وسفك الدماء هم اصحاب النار
اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة
والمعجمة مبنيا للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي
وينذر بلفظ المضارع بالنار من وللابي ذر عن المستملي من عصاه ولم قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
صالح اليمامي الطائي وللابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد
محمد بن ابراهيم التيمي بنسبة الى تيم القرشي المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص
اخبرني بالشد ما صنع المشركون وللابوي ذر والوقت وللاصيلي وابن
عساكر ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بتقديم ميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي
معيط الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه عليه الصلاة والسلام من بدر
يوم فاخذ بمنكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولوى
ثوبه في عنقه فخنقه خنقا وللابي ذر فخنقه به خنقا التوان من خنقا ساكنة
في الروايتين في اليونينية وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل

ابوبكر

ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال وللاصيلي ثم قال مستفهما انكارا اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وكان يقول قد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية
قال جعفر بن محمد كان ابو بكر رضي الله عنه خيرا من مؤمن آل فرعون لانه كان يكتم
ايمانه وقال ابو بكر رضي الله عنه جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وقال غيره ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من مؤمن آل فرعون لان ذلك اقتصر
حيث انتصر بمجد اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر
بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب ابي بكر رضي الله
عنه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

حم السجدة مكية

وايها خمسون وثنتان او ثلاث
او اربع وللابي ذر سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد
على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما ائتيا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي
او كرها اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا استشكل
لان ائتينا وائتينا بالقصر من المجيء فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك
آتيته زيدا بالامد همزة القطع وهمزة ايتيا همزة وصل واجيب بان
ابن عباس ومجاهدا وابن جبير ايتيا قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان
احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة اي ليتوافق كل منهما الاخرى بما يليق
بها واليه ذهب الزمخشري والمحشي فوزن ائتيا افعلنا كاكرما ووزن
اتينا افعلنا كاكرمنا ففي الاول يكون قد حذف مفعول وعلى الثاني مفعولين
اذ التقدير اعطيها الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة
وفي مجيء طائعين مجيء جمع المذكرين العقلاء وجهان احدهما ان المراد بالتينا
من فيها من العقلاء وغيرهم فاذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني انه لما عاملهما
معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما كجمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين
وعلى هذه المجاورة حقيقة او مجازا واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او تخييل

خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمر الاسدي مولاهم الكوفي ولقه
ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال
قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج
لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسأله ويعارضه اني اجد في القرآن
اشياء تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس
رضي الله عنهما ما هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال
هات ما اختلف عليك من ذلك قال قال الا انساب بينهم ولا يتساءلون قال
واقبل بعضهم على بعض فان بين قوله لا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا
نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولا بي ذر والله ربنا
ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية حال كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم
لا يكتمون الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السماء
قبل خلق الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين
فذكر في هذه خلق الارض قبل السماء وللاصيلي قبل خلق السماء والتدافع
ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان
الله سميعا بصيرا فكانه كان يومئذ موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير
عن ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب
بينهم يومئذ اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ينقطع لزوال التعاطف
والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه قال لا نسب اليوم ولا خلة اشتغل كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة
اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا
ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن
يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون

الله

بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملفوظ ينتسبنه الى الزوج حتى فرغ
من الاية كلها ثم قال حين فرغ اقتن علي ذلك بكسر الكاف خطاب للنسا
اي علي المذكور في الاية وقلدك ولابي ذر وقالت بالتاء بدل الواو امراة
واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم رسول الله لابي ذر الحسن بن مسلم
الراوي مرجي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام فتصدقن
وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم
العظام او حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال فيتصدق
به عليهن فمن يستحق

سورة الصف — مدنية

او مكية وايها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري الى الله بتشديد
الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص
اي ملصق بعضه ببعض وللاربعة وقال عيسى اي عيسى بن مريم وللاربعة وابي
ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قاله الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الا
قوله تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين ياتي من بعدي اسمه احمد
قال في الذي يحتمل النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر
الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب
الا انه على الاول ممتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تقريبا
وتنكيرا لانه تخلف العلمية الصفة فاذا نكر بعد كونه علما جرى فيه
خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند النحاة
واسند حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لي أسماء انا محمد لجمعه
جلايل الخصال المحمودة وهذا البناء على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد
افعل من الحمد قيل منقول للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
لانه صلى الله عليه وسلم بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم
بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر
الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان نبوتي ليس بعدي نبي وقيل
المراد انه يحشر اول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي
لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب
الذي يخلف في الخير من كان قبله سورة الجمعة مدنية
وايها احدى عشرة قوله تعالى وآخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا
على الاميين اي وبعث في آخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لآخرين
او آخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم آخرين
لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم من تبعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان
فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم
والفضل الجسيم وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه الطبري فامضوا
الى ذكر الله وهكذا اسقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد وابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور ابن يزيد
المعروف بابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم
عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة
الجمعة زاد مسلم فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه
عليه الصلاة والسلام السايل اي لم يعد عليه الجواب حتى سال
ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع يده على سلمان ثم قال لو كان

الايمان عند الثريا لذهب به رجال او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة
سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال من علي بشك في الرواية
اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة تحلو بهم ومن وجه آخر يتبعون سنتي
وتكثر فيهم الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر بينهم
الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة
والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم
به ابو نعيم والكلباذي ثم المزني قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي
عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لذهب به رجال من هؤلاء قال ابن كثير وفي هذا الحديث دليل على عموم
بعثه صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم بفارس
ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله
عز وجل والى اتباعه واجابه وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي
مرفوعا ان في اصلاب اصال رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية تا ـــــــــــ بالتثنية
اي في قوله عز وجل واذا رأوا تجارة زاد ابو ذر اولهوا وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله
الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين وعن ابن سفينة طلحة بن نافع وسفينة ليس على شرط البخاري وانما
خرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لما على سفينة وكل منهما روى عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير تكسر العين ابل تحمل
الميرة ورهط مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن خليفة الكلبي قبل ان
يسلم وكان مومئذ طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعند احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمئة

تفرقوا عنه الا اثنى بالرفع وفي نسخة الا اثنتي عشرة جلا فانزل الله تعالى
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها
اهم في السبب او المراد اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه بحذف
احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل
انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم ﴿سورة المنافقين مدنية﴾
وايها احدى عشرة قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب
اي في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله
الى لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الايه
وقيل الجواب محذوف وقيل جاءك وتيل اذا جاءوك قائلين كيت وكيت فلا
يقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك
لرسول الله وقوله والله يشهد لعائدة الى ما الزمخشري في كشافه ويهم
انه لو قال قالوا نشهد لرسول الله ثم قال والله يشهد انهم لكاذبون لكان
توهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليحيط
هذا الوهم قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في
المصابيح واستدل بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب
هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين
وقولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقاده وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي اداء هم المواطاة
فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد شهادة ان والجملة
الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة
ما تكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله
لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا
في نفس الامر فكانه قيل كاذبون في زعمهم انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق

وحينئذ

وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن
ارقم انه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي
انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج
في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن ابدى في الفتح القول بانها غزوة
تبوك بقوله في رواية زهير الآتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس
فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول رأس المنافقين يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا اي يتفرقوا من حوله
وسمعته يقول ولئن رجعنا عند هو لابي
ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد الرسول
عليه الصلاة والسلام واصحابه قال زيد بن ارقم ذكرت ذلك الذي قاله عبد
الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردوية وليس
هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الآتية لعمي بدون شك فذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه الصلاة والسلام فجدته بذلك فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسألهم
عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد
الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة صدق عبد الله بن ابي فاصابني
هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي
ما اردت الا ان كذبك بتشديد المعجمة ومقتك وعند النسائي ولامني
قومي فانزل الله اذا جاءك المنافقون وعند النسائي الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأ ما انزل الله عليه وقال ان الله صدقك يا زيد وهذا الحديث اخرجه

مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة يجتنون يستترون بها
عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة ابو عبد الله بن رواحة لانه
كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين سلول نسيب ابن
صيفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثالثة مرة ابن يقول لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا
لئن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة
الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما حضروا
وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذبني واصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط فجلست
في بيتي كئيبا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز
منها الاذل وقرأ الحسن ليخرجن بالتون ونصب الاعز على المفعول
والاول على الحال اي ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا تكون الا نكرة
والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجمهور جعلوا الالف زيدت على حد
ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعذرأها علي ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلته باب
قوله عز وجل ذلك اي سوء عملهم بانهم اشتغلوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا
سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا انه قال سمعت
محمد بن كعب القرظي بالقاف والظا المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه

قال

قال لما قال عبد الله بن ابي راس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا
لئن رجعنا الى المدينة الى اخر قوله المحكم في الاية فاخبرت به النبي صلى الله
عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته على لسان عمي فلامني الانصار
على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل
مهموما حزينا فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
والابي ذر فاتاني بدل فدعاني فقال ان الله قد صدقك وانزل قوله تعالى
هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي زايدة ملوح بحيى بن زكريا
ابن ابي زايدة فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين
ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم باب
قوله عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كما يابى وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم
كانهم خشب مسندة جملة مستانفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانهم او
في محل نصب على الحال والضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب
منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر
يحسبون كل صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول
الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عز وجل عنهم بذلك
فاحذرهم فلا تامنهم على سركم لانهم عيون لاعدائك ينقلون اليهم اسراركم قاتلهم
الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخره وقال الاية بعد قوله لقولهم وسقط
لغير لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال
حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال
سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر غزوة تبوك او تبعي المصطلق فاصاب الناس فيه شدة من
قلة الزاد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو يريد انها غزوة تبوك

فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون
من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع
من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك فاجهد
يمينه اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار
كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الجهة ورسول نصب على
المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في
اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم ما قالوا
فلووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليهم
الصلاة والسلام لهم وقوله خشب بإسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا
رجالا اجمل شيء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث
وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المولف
فيه بمدة الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير قوله
واذا قيل ولابي ذر وان قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم
رسول الله عدة هذه التحاة من الاعمال لان تعالوا بطلب رسول الله مجرورا
بالي اي تعالوا الا رسول الله يستغفر لكم فنضمهم يستغفر فاعل قالوه في الدر لووا
رؤسهم بالتشديد للتكثير وتاقوا بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن
من مستقبله نحو يلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا ورايتهم
يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية وهم
مستكبرون حال ايضا واتى بيصدون مضارعا للدلالة على التجدد
والاستمرار وسقط ورايتهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤسهم
الى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رؤسهم استهزؤا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقرا بالتخفيف كما مر من لويت معتل العين

واللام

والام وسقط وتقرا الى اخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله
ابن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن
يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد وهو
اخو رافع بن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزوة بني المصطلق
او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزا والمنافقين اذلة وبان ابن
ابي لم يشهدها اما كان في الخوالف كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت
عبد الله بن ابي بن سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت
ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق عليه الصلاة
والسلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة وابوا
ذر والوقت فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الى
عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله
عليه وسلم وصدقهم فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي
وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك
فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والرسول ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو والحق النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما يجب له واجيب
بان عادة المولف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد
الله بن ابي فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي
راسه فنزلت هذه ما بالتنوين اي في قوله تعالى
سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة استفهمت مفتوحة من غير مد
في قراءة الجمهور وهي همزة الاستفهام التسوية التي اصلها للاستفهام ام
لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد قوله

استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق
غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش ليدل في غزاته فكسع يكاف
فسين فعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس
بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى وابن سعيد الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقود فرسه بيده او رجذ رجلا من الانصار هو سباق بن وبرة الجهني
حليف لابي بن سلول على بئره فقال الانصاري يا للانصار بفتح اللام هـ
للاستغاثة ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت سببها حوض
من بث منه ناقة الانصاري فسمع ذاكن ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد
يا لغلان ونحوه قالوا يا رسول كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال
عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك
عبد الله بن ابي رأس النفاق فقال فعلوها بمد ف همزة الاستفهام اي فعلوا
المرة يقال شركنا هم فيما نحن فيه فاراد بها الاستبداد علينا وعند ابن اسحاق
فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا ومثل
قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك يأكلك ثم اقبل على من عنده من قومه
وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله
لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها انا والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله دعني اضرب يا لجزم عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
ادخله معهم اعتبارا بظاهر امرهم ويتحدث رفع على الاستيناف والكسر على
جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله

فقال له

س بفتح اللام للاستغاثة فقال المهاجرين

فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة لم كان يرتحل فيها فلقيه اسيد
ابن حضير فسلم عن ذلك فقال له ما اردت ان تاتينا في هذه الساعة فاخبره فقال فانذر رسول
الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه
فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فقال بل نترفق به ونحسن صحبته
وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا
بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد
ان القصة لم تكن تبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير
والتفسير قال سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر بحفظتيه
بعوضية مفتوحة بدل الفا وتشديد القاف مفتوحة من عمرو هو ابن دينار
قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن
الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رميته
بشيء بسرعة قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل هم
الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا ويتفرقوا تفسير ينفضوا وبيد خزائن السموات والارض
بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن هذه صفته ولكن المنافقين
لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية
الاحقة لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه فانما هو ابلغ لما هو
اقصى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا للابي ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا
الاية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي ابن اخت الامام
امام الائمة مالك رضي الله عنه قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة
عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد الفقيه عبد الله
ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنة بكسر الزاي على فرس اصيبت

بالقتل بالجرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين
لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل يزيد جيشا كثيرا وكان افتتح
يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس رضي
الله عنه فكتب الي زيد بن ارقم والحال انه بلغه شدة حزني علي من اصيب
من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل عبد الله في ابناء الانصار
هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسانا بعض من كان
عنده قال الحافظ انه خجل ان يعرف السايل ويحتمل ان يكون النضر بن انس قائم
روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم الذي يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي وفى الله اي صدق له باذنه قال
الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن
به صارت كانها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما اذنه
الى اللسان وفي مرسل الحسن ان صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله
يا خير ذا اذن يا غلام فكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له ابن ابي قال لابن ارقم
لعله اخطا سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما
اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا يا

اغيثوني

بالتنوين اي في قوله عز وجل يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة القلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اولياءه ناصر اعدائه
بمخالفتهم امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث
من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا
في غزاة سبق انها بني المصطلق فكسع بالغين والسين المهملتين رجل من
المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب
دبره على دبره فقال الانصاري يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين

اغيثوني

فسمعها الله بتشديد الميم رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا
قالوا اكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار
مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعوها اي كلمة الاستقاذة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر يا لسند
السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين
ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا
الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي
فقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب الى
المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني
يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي قال وما يدريك قال النبي
صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا زاد في نسخة صلى الله
عليه وسلم يقتل اصحابه فان قلت الصحابي لا يكون الا مسلما والاسلام
والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب
اجيب بانه ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي
قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين
جايز

سورة التغابن

قيل مكية وقيل مدنية وآيها ثمان
عشرة وللابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط
هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله عز وجل
فيسلم للقضاء وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه
يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه فيسلم لقضائه

سورة الطلاق مدنية

وآيها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن

هو غبن اهل الجنة اهل النار لترول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء
وبالعكس مستفاد من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح
الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بترولهم في منازلهم
من النار الا بالاستحقاق التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء
لان ترولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف واحد للمبالغة
حيث قال ليوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر
ولا غبن ابين من هذا هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار واحسن
منه ما ذكره محيي السنة غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غبن
كل كافر بترك الايمان وغبن كل مومن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي
ان لم تعلموا الحيض ام لم تحيض فالاي قعدن عن الحيض يئسن منه لكبرهن
والاي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر
عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير الممتد في غير اوانها
اما هي فعدتها ما في تربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله
التغابن الي اخره لغير الحموي وبال امرها اي جزا امرها قاله مجاهد فيما وصله
عبد ابن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اخبره
انه طلق امراته آمنة بنت غفار بغين معجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة فيما
افاده في مقدمة فتح الباري وان تسميتها ابن لك في الجزء التاسع من حديث
قتيبة جمع سعيد العباد وللكشميهني طلق امراته له وهي حائض فذكر عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه طلقها وهي حائض فتغيظ اي غضب
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال
ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما
عطفا على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل

ان يمسها

ان يمسها بجامعها فتلك العدة كما امره الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة
بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس وكذا ما
قبلها بقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الكامل دون الحامل وعند
الندم لا يمكنه التدارك فينقضي بوضع الولد وهذا الحديث اخرجه الجماعة في
الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن
مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومر بقية الله في
احكامه وغيرها في حقوقها يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرى واولات
الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط
باب لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال الي اخره للكشميهني وبه قال
حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه
والواو للحال جالس عنده فقال افتني بقطع الهمزة في امراة ولدت بعد
وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها بوضعها ام لا فقال ابن
عباس رضي الله عنهما اخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي
تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت
ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس رضي الله عنهما
انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة رضي الله عنه اتابع ابن اخي يعني ابا
سلمة قاله على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل
ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا بنصب عطف بيان الى ام سلمة رضي
الله عنها يسالها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحارث الاسلمية

بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة
بن عبد بن وهب على المشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين
ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف
فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحارث
ابن عجلة بفتح العين المقري قيل اسمه عمرو وقيل عمير ذلك اسلم يوم الفتح
وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم
ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري
انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند
ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي
السنابل ووقع في الموطاء فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطبت
الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن سبكوال وغيره
ان اسم الشاب الذي خطبها هو ابو السنابل فاكذبه على ابي السنابل ابو البشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث وباقي بقية مباحث هذا الحديث
ان شاء الله تعالى في العدد في باب اولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي
والنسائي في الطلاق وقال المؤلف باسناده اليه وقال سليمان بن حرب
الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني
في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون اللام فيها عبد الرحمن بن
ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي وهناك اصحابه يعظمونه فذكر
وابي ذر فذكر واي اصحابه آخر الاجلين اي اقصاهما للمتوفى عنها زوجها
في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث الاسلمية عن عبد الله بن
عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وساقه
الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها

قال

قال ابن سيرين فضمز لي بعض اصحابه بتشديد الميم اخره زاي معجمة وابي
ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه غمز لي وقال عياض للقابسي
فضمرني بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضمزني بنون وتحتية ساكنة
بعد الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد الشدة وللباقين
فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا اكله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية
ابي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها يا ماي اسكتني
يقال ضمز شكلت وضمز غيرم ولابن السكن فغمصني فان صحت فمعناه من
تنقيص عيشه لم على السكون قال محمد هو ابن سيرين فغطنت له بكسر الطاء
لانكان فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو
في ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر من الاشارة الى الانكار علي وقال
ان ابن ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود رضي الله عنه ولابي ذر لكن عمه بتخفيف
النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف اباعطية مالك
ابن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسالته عن ذلك تثبتا فذهب مالك
يحدث بثنتي حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر
بحديث سبيعة فقلت له اي استخرج ما عنده في ذلك ممن صحبه عنها ولابي
ذر ابن مسعود لما وقع في التوقف فيما اخرجه ابن ابي ليلى عنه هل سمعت
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة
بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت
لاقل من اربعة اشهر وعشر انزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف
سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها
يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها
زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بعد وضع الحمل فكان فيه بيان المراد

بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الى في حق من لم تضع والى ذلك اشار
ابن مسعود رضي الله عنه بقوله اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مراده
انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها التزمت منها بعض متاولاتها

سورة التحريم مدنية

واياتها اثنتي عشرة وفي ابي ذر سورة
لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وهو ساقط لغير الكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل
او مارية القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي
الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ونحوه في فتح الباري
باحاديث عند سعيد بن منصور والضياء في المختارة والطبراني في عشرة
النساء وابن مردوية والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل
الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال
من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم
او مستانف جيء جوابا للسؤال ومرضات مصدر وهو الرضا والله غفور
رحيم قال في فتوح الغيب ردفه بقوله غفور رحيم جبرا لما لعله ولولا الارداف
به لما قام بصولة ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة
بل كان ذلك منه باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شدد ذلك
رفعا لمحله ورتبة لمنزلته الاترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وقرن بياء
البعيد وهاء التنبيه اي تنبيه لجلالة شانك فلا تتبع مرضات ازواجك
فيما يبيحك وسقط لابي ذر تبتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك الاية وبه
قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة قال حدثنا
هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا
علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي

رضي الله

رضي الله عنه ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي
التحريم فجاز ان يكني عنه بالحرام او نواهما معا او ربتا بخية وثلثة ما اختاره
منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه
وان نوى تحريم عينها او بعضها كوطئها او فرجها او اياها او لم ينو شيئا
فلا يحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين
وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا
من اية الباب وقال ابن عباس رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين
الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث
عندها فواطئت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ
اي بترك الهمزة واصله فواطأت بالهمز وقال في المصابيح لم اهمز الا انها
ابدلت هنا على غير قياس ولابي ذر فتواطئت بزيادة فوقية قبل
الواو مع الهمز ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت انا وحفصة
ام المؤمنين بنت عمر عن وابن عساكر والاصيلي على انا اي اي زوجة
منا دخل عليها عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام
محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاء جمع مغفور
بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له
رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما
راء ساكنة اخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج
فدخل على احداهما فقالت له ذلك اني اجد منك ريح المغافير قال عليه
الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكنني

وقف

كنت اشرب عسلا عند زينب إبنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود
له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب
عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند
المؤلف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في الطلاق انها حفصة
بنت عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى
وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على
حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل
لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم
منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو
منك فاذا دنى منك فقولي له ماهذه الريح التي اجد منك فقولي لم ماهذه
الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه
من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربه العسل كان
عند للسودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية
عبيد بن عمير وان اختلف في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير
اثبت لموافقة ابن عباس رضي الله عنهما لها على ان المتظاهرتين عائشة
وحفصة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة
وفي كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها ان سنا النبي صلى الله عليه وسلم
كن حزبين انا وسودة وصفية وحفصة في حزب وزينب بنت جحش وام
وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب صاحبة العسل ولذا
غارت عائشة رضي الله عنها منها لكونها من غير حزبها وباقي مباحث
لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق يعون الله تعالى
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والايمان والنذور
ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور
وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا ما

بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن

قد فرض

والورد شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات والله اعلم

ما ——— بالتنوين اي في قوله تعالى حور
مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط باب لغير ابي ذر وقال
ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات
محبوسات قصرطرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن على ازواجهن
قاصرات لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين بدل قال الحكيم الترمذي في قوله
حور مقصورات في الخيام بالغناء في الرواية ان سحابة من العرش مطرت
فخلقت من مطر الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار
سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا احل ولي الله بالجنة انضدت
عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها
وقد اختلف ايما اعظم احسانا الحور الاوميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة
الجنازة وابدله دارا خيرا من داره وزوجا خيرا من زوجه وقيل للاوميات افضل بسبعين
الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال
حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو ومشددة ذات جوف
واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلاث فراسخ والفرسخ اربعة الاف خطوة
في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال
الحافظ الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب
بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة انيتهما
مبتدا اقدم جزءه وهما جزء جنتان وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان من
كذا من ذهب كما سبق لمن اتقى ربه وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب
على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله

غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها
مطلقا او رد الكبر يا غير مانع منها **الواقعة مكية** ٥
وايها تسع وسبعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **رجت**
من قوله اذا رجت الارض رجا اي **زلزلة** يقال رجه يرجه رجا اذا
حركه وزلزله اي تضطرب في قانص الله حتى يهدم ما عليها من بناء
وجبل وقال في قوله **بست فتتت** اي **لتت كالية السويق** بالسمن
او بالزيت وقيل سيرت من قولهم سير الغنم اذا ساقها **المخضود** هو
الموقر حملا بفتح القاف والحاء اي لا يبين ساقه من كثرة عمره بحيث
تنثني اغصانه **ويقال ايضا شوكة لها** خضد الله شوكه فخضد فكان
كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا
منضود في قوله وطلح منضود هو **الموز** واحده طلحة وقال السدي
طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن لهم ثمر احلى من العسل وقوله منضود
اي تركب وهذا ساقط لابي ذر **والعرب** بضم العين او سكونها في قوله
فجعلناهن ابكارا عربا هن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة
المشددة **ثلة** اي **امم** من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم
الى محمد صلى الله عليه وسلم **وقليل من الاخرين** ممن آمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثرون سائر الامم اكثر من سابقي
هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم **يحموم** الى **دخان اسود**
ولابي ذر يحموم دخان اسود برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم
واد في جهنم **يصرون** اي **يديمون** على الحنث على الذنب العظيم
الهيم في قوله فشاربون شرب الهيم هي **الابل العطاش** التي لا تروى
من داء يعتريها فجاء على صيغة فعل ذو الرمة

٥ ٥ فاصبحت كالهيما المامبرد صداعها ٥ ولا يقضي عليها هيامها ٥

وسقط

وسقط هذا لابي ذر **لمغرمون** اي **لملزمون** غرامة ما انفقنا ولابي
ذر **لمحرومون** **روح** في قوله فاما ان كان من المقربين فروح اي **جنة**
وريحان وقيل معناه فله راحة وهو تفسير بالملازم **وريحان** ولابي ذر
والريحان **الرزق** يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الوراق
الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة **دار القرار** **ومتاعكم**
بفتح الميم الاولى والشين ولابي ذر **منشاكم** بضم الميم وكسر الشين موافقة
وزاد فيها **تعلمون** اي **في اي خلق نشاء** وقال الحسن اي نجعلكم قردة
وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم **ونبعثكم** على غير صوركم في الدنيا
فيجعل المؤمن ويقبح الكافر **وقال غيره** غير مجاهد **تفكهون** اي **تعجبون**
ما نزل لكم في زرعكم قاله الفراء وقيل **تندمون** وحقيقته تلقون الفكاهة
عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتاثم ولابي ذر **تعجبون**
بفتح العين وتشديد الجيم **عربا** مثقلة بتشديد القاف وضم الراء
عربا واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة بفتح
العين وكسر الراء واهل المدينة الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر
الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقد اجمعوا على تشديد الراء وهو
كرسل ورسل وفرش وفرش **وقال غيره** غير مجاهد في قوله تعالى
خافضة اي هي **خافضة لقوم الى النار** ولابي ذر بقوم بالموحدة بدل
اللام **ورافعة** باخرين **لاهل الجنة** وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق
عليه وهي ذات خفض ورفع **موضونة** اي **منسوجة** اصله من وضنت الشيء
اي ركبت بعضه على بعض **ومنه وضين الناقة** وهو حزامها لتراكب طاقاته
وقيل موضونة اي متوجة بالدر والياقوت **والكوب** في قوله تعالى باكواب
واباريق انا بقضيان الذهب والفضة **لا اذان لها ولا عروة** وقوله
باكواب متعلق بيطوف **والاباريق ذوات الاذان والعرى**
وهو جمع ابريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفائه
مسكوب اي **جار** لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا لابي ذر

وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام
مترفين اي متنعمين بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متمتعين
بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع
وفي فرع آخر متمتعين بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من
المتاع وفي نسخة متنعمين بنون قبل النون وبعد العين ميم من
التنعم مدينين اي محاسبين ومنه انا لمدينون اي محاسبون
ومجزيون وسقط هذا لغير ابي ذر وما تمنون هي النطفة والمعنى
بصبونه من المني ولابي ذر من النطف اعني في ارحام النساء اي انتم
تصورون منه الانسان ام نحن المصورون للمقوين اي للمسافرين
والقيّ بكسر القاف القفر التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الى آخره لغير ابي ذر
بمواقع النجوم اي بمحكم القرآن وبوبه وانه لقسم وانه لقرآن كريم
ويقال لمسقط النجوم اذا سقطن اي عقارب النجوم السمائية اذا
غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب بما في غروبها من زوال اثرها
والدلالة على وجود موثرها بزوال تاثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد
واحد وما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان
بلا تفاوت على الصحيح وما لا واد في احمرة والكسائي مدهنون اي مكذبون
قاله ابن عباس وغيره وقيل فتها ونون تثنى يدهن في الامر اي يلين جانبه
ولا تصلين فيه تهاون به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام
لك اي مسلم بتشديد اللام ولابي ذر فسلم بقاء بدل الميم وكسر السين
وسكون اللام لك اي انك من اصحاب اليمين وانفت تؤكد ان من
قوله انك وهو معناها وان الغنية كما تقول لرجل انت مصدق بفتح الدال
المشددة مسافر عن قليل اي انه مصدق كما تقول سرعان ما تصدق انك
مسافر عن قليل فيحذف لفظ انه اذا كان الذي قلت له ذلك قد
قال اني مسافر عن قليل وفي نسخة عن قريب بدليل قليل وقد يكون

لفظ

لفظ السلام كالدعاء للمخاطب من اصحاب اليمين كقولك فسقيا من الرجال
بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو من الدعا
وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرا به احد تورون اي تستخرجون من اوريت
اوريه وقد يقال اوريته الزند اي قدحته فاستخرجت ناره لغوا باطلا
ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره ابن ابي حاتم
وسقط قوله تورون الى هنا لابي ذر وظل ممدود دايم باق لا يزول ولا تنسخه
الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة شجرة هل تدري ما طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها واقرءوا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه
وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال ربيع بن انس بل ظل
العرش الخيل لذي مدنية او مكية وابها تسع وعشرون
ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة
من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي
ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال فيه باس شديد
ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون اي سترة وسلاح
للاعداء وما من صنعة الا والحديد الزمها مولاكم في قوله هي مولاكم
مولاكم اي اولى بكم من كل متول على كنزكم وارثيابكم ليئلا يعلم اهل
الكتاب فلا صلة لئلا يعلم الظاهر عليه كم شيئا علما والباطن كل شيء
علما وفي نسخة على كل شيء بإثبات الجار كما لسابق ومراده قوله
الظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده بكثرة دلايله والباطن
لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظا

وهي قراءة حمزة انتظرونا ، المجادلة مدنية
او العشر الاول مكي والثاني مدني وايها ثنتان وعشرون
وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
يحادون اي يشاقون الله وعن قتادة يعادون الله تعالى وعن
مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزيوا بكسر الزاي وبعدها ياء
مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء من الخزي
ولابوي الوقت وذر اخزوا من الخزن استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة
الحشر مدنية وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة
الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلاء
هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لابي ذر الاخراج قاله
قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغر بن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر
بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة
قال التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها
تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم
حتى ظنوا انها لم تبق
من يتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات
ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله لئن
ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقى احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة
الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني

البصري

البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
هو ابن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
سورة الحشر قال سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس
رضي الله عنهما تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح والمراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك
ان الحشر بالشام فليقرأ اية اول الحشر فكان اول الحشر الى الشام قال
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم يحشر الخلائق يوم
القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة

قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من
نخلة فعلة ثم لم تكن مجوفة او غير لينة ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة
مطلقا وقيل هي ألوان وهو نوع من التمر ايضا وقيل نمر شديد
الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي عضاه الشجر
للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفباذن
الله جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير
لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطعها اهانة لهم وازهابا
وارعابا للمسلمين وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية
الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد
قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة الضمير
عايد على ما وانث لانه مفسر باللينة قائمة على اصولها فباذن
الله اي خبركم في ذلك وليخزي الفاسقين اليهود في اعتراضهم

باب قطع النخل المحرق فساد فاستدل به على جواز هدم ديار الكفار
وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف
على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح
الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كانت
اموال بني النضير مما افاء الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه بمعنى صيره له اورد عليه فانه
كان حقيقا بان تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق
لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين ما لم يوجف
المسلمون بكسر الجيم ما لم يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعداء
بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء ابل يشار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة
مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم
من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت
اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته
ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم
وبني المطلب واليتامى وهم الفقراء المسلمون الذين هلك ابوهم وهم
فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو
المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه الصلاة والسلام
من ان لكل واحد منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي
وهو اربعة اخماس وخمس الخمس وهي احدى وعشرون سهما يفعل
فيها ما شاء ينفق منها على اهله نفقة سنة تطييبا لقلوبهم
ويشتري بها للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد
لانه كان قبل السعة او لا يدخل لنفسه بخصوصه ثم يجعل ما بقي

معه

معه في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات الحديد
والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله
واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف لما كان له من خمس الخمس لمصالحها كسد
ثغور وقضاة وعلماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون
للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى
اجتهاد الامام واستدل بهذا الحديث واستدل الشافعية باية ما افاء
الله على رسوله الاية وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة
فتحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي
هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من امر فخذوه لانه حلال
لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عنه عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع
واشمة فاعلة الوشم وهو ان تغرز عضوا من الاعضاء بنحو الابرة حتى يسيل
الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والمستوشمات جمع موشمة التي تفعل
بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويضمن
موضعه بخمسة يجب ازالته اذا امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف
منه التلف او فوات عضو او منفعة او شين فاحش في عضو ظاهر
فلا ولا يصح الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه
ازالته من غير ضرر وقال الحنفية يجوز الاقتداء به وان لم يمكنه ازالته
ولعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية
فنون فصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعرها بالنتف
ونحوه وهو حرام الا ما ينبت بلحية المرأة او شاربها فلا يستحب والمتفلجات
بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرج ما بين ثنايا بالمبرد اظهارا

للصفر وهي مجنونة لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للتحسين اي
لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن
فلا يجوز ان يتعلق اللام بما قبله فعال المذكورة والاظهر تعلقها بالاخير
المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن يصنع
الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب
قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في
الطريق التي بعدها فجاءت الى ابن مسعود رضي الله عنه فقالت له انه بلغني
انك ولابي ذر عنك انك لعنت كيت وكيت يعني المتوشمات الى اخره
فقال ابن مسعود رضي الله عنه لها ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على معنى لعن اي مالي لا العن
من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله
تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا فافاعل ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله
على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين في المصحف وكانت
قارئة للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن فقال لئن كنت قرأتيه
لقد وجدتيه فيه وإثبات الياء في قرأتيه لغة والافصح حذفها في خطاب
المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في لين موطئه
للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرأت
بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قالت بلى قرأته قال ابن مسعود رضي الله عنه فانه صلى الله
عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الاية وان كان سبب نزولها
اموال الفيء فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه الصلاة واللام
ونهى عنه ولهذا استنبط ابن مسعود رضي الله عنه منها ذلك ويحتمل
ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث
قالت ام يعقوب لابن مسعود رضي الله عنه فاني ارى اهلك
زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه والمسلم فقالت اذهبي فانظري

على امرأتك قال ابن مسعود رضي الله عنه لها فاذهبي الى اهلي فانظري
فذهبت اليها فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن مسعود رضي الله عنه
كانت تفعله شيئا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب كذلك تفعل
الذي ظننتيه ما جامعتنا بفتح الميم واللعن وسكون الفوقية ما صاحبتنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطئتها وكلاهما كناية
عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه الضياء الدباس وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان
الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بعباس مهملة فالف موحدة
مكسورة فتحتية مهملة الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر ادمي
فحرام القاؤه لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان
من غيره فان كان نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته
وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن
ابن عابس سمعته من امرأة تقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه مثل حديث منصور بن المعتمر السابق هذا

باب ——— بالتنوين بن اي في قوله عز وجل والذين
تبوؤا الدار المدينة والايمان اي القوة وهم الانصار وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي وسنبه جده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش
القرشي راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة

التي مات منها او صي ان الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا
قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا
ان يوفي لهم حقهم بفتح همزة ان واو صي الخليفة ايضا بالانصار الذين
تبوؤا الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوؤا معنى لزموا فصح
عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوأ وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا وتجوز
في الايمان بجعل الاختلاط بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه
وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز بكلمة واحدة وفيه خلاف
او سمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان او نصب على المفعول
معه اي مع الايمان معا من قبل ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين
ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد
بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة
ولابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود
قاله الفراء الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال لبيد

تحل بلادا كلها حل قبلنا ... ويرتجو فلاحا بعد عادة حمير

حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله احد من اهل
اللغة انما قالوا معناه هلم وأقبل وقال الحسن البصري رحمه الله وسقطت
الواو لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان
بضم الغين وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة فمعجمتين
قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سليمان الاشجعي بالمعجمة
والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة رضي الله
عنه كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يرسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه الصلاة واللام
الى نسائه امهات المومنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عند هن شيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتخفيف رجل يضيف
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة هاء الضمير والتحتية مضمومة
والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة وفيها هذا الليلة
يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام
رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هو زيد بن سهل المشهور
او صحابي آخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابو المتوكل الناجي لانه تابعي
اجماعا فقال انا يرسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته
ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بشديد
الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيا من الطعام قالت والله ما عندي
الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي ابن واخوته قال فاذا اراد
الصبية العشاء بفتح العين فنومهم حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني
وهذا العذر كان فاضلا مما قد رضوهم والا فنفقة الاطفال واجبة
والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت
الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت لهم ذلك ليا كلوه
على عادة الصبيان للطلب من غير جوع نفسه وتعالي بفتح اللام وسكون
الياء فاطفئ السراج بهمزة قطع ونطوي بطونا الليلة اي نجمعها لان
الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله او ضحك
بالشك من الراوي اي رضي وقبل من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم
او غيرها على الخلاف فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول الله
تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار والله اعلم

المهتمنة قال السهيلي بكسر الحاء المختبرة

اضيفت اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب
المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت فيها
والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف
وهي مدنية وايها ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا
بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية
الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم الكوافر جمع كافر كصواحب في ضارب
قال مجاهد أمين بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة لتقطع اسلامهم النكاح هذا
بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي
وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان للانسان بمنزلة المصادر وقع على
الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقطا
الباء ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني
بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع عبيد الله
ابن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين
بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فانها ظعينة بفتح المعجمة وكسر
المهملة امرأة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها
قال علي رضي الله عنه فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين
بينهما الف اي تتباعد وتجاري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة
فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع و

مفتوحة

مفتوحة وكسر الراء فقالت وهي بي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن
الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء وبالجيم او لتلقين الثياب
بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف ولابي ذر
حذفها لان النون الثقيلة اجتمعت مع الياء الساكنة فحذفت الياء
للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف
شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير
الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكررة
المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية
الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى الناس من المشركين
ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكثير
لمكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل
علي يا رسول الله اني كنت امرأ من قريش بالحلف والولاء ولم اكن من انفسهم
وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة
فاحببت ان اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع فيهم يدا
اي يدا حسنة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا
عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال
فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله
فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة واللام انه شهد بدرا وما يدريك
عن الحموي فما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها
فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم
عبر عن الماضي بالواقع مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت
لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة فتاهلوا ان يغفر لهم الذنوب
اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي رحمه الله
راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر متحقق عند الرسول قال عمرو
هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن بلتعة

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفين
ابن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا
عليهم وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفين بن عيينة
اني هذا اي في اي حاطب فنزلت ولابي ذر ما ينزل تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر
وعدوكم اولياء الاية قال لسفين هذا في حديث الناس وروايتهم واما
الذي حفظته من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول
ما تركت منه حرفا وما اري بضم الهمزة ما اظن احدا احفظه من عمرو غيري
ولم يجزم سفين برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الا هنا والى
الهيثم هذا ـــــــ بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح منهم في الحديبية على ان من جاء
منهم الى المومنين ترد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهوية
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد سيكون العاشر
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال
حدثنا ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من
المومنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون
الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى الله اعلم بايمانهن فانه المطلع
على ما في قلوبهم يعني الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن
بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن
الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة
والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء بالله فاخرجت الى رغبة

في الاسلام

في الاسلام وحبا الله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرج بك عشق رجل منا
ولا افرارا من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق
قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر منهن بهذا الشرط شرط الايمان من المؤمنات
وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان امتحانهن
ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روى
انه كان يمتحنهن بايتهن ما خرجن من بغض زوج الى اخر ما ذكره لانه زيادة
بيان لقوله ما خرجته الا رغبة في الاسلام قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة بالايدي
ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله
للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكانت عائشة
رضي الله عنها اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابن حبان في صحيحه
وحبتان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددناه
اليدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فغنه اشعار بانهن كن يبايعنه
بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشار الى
وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب الاخر فقبضت امراة منا يدها ولا
دلالة فيه الصا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر
عن القبول لغم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حايل ويشهد
له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين بايع
النساء اتى ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وهذا
الحديث ذكره الصا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد
فيما وصله الصا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه
في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد
الجزري الخزامي فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة

ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا ابا
بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك سقط لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا
ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين امر الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية
نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة رفع العنوة
على الميت بالندب وهو عد محاسنه كوالد وغيره واجبلاه فقبضت امرأة هي ام عطية
يدها عن المبايعة وقالت اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة على ميتي لي
تراسلني قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله ولم اقف على اسم فلانة
اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد
فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت
اليه عليه الصلاة والسلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت
فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته وعندهم ان امر غطيف قالت الا آل
فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلابد لي من ان اسعدهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على ان حيض لام عطية
في آل فلان خاصة فلا تحل النياحة لغيرها ولها في غير آل فلان كما هو صريح
الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهى واورد عليه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه قال لما اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت
خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان
فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسماء
بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان
بني فلان اسعدوني على عمرو لابد لي من قضايهن فاتي قالت فراجعته
مرارا فاذن لي ثم ثم الخ بعد ذلك وعند احمد والطبراني من طريق مصعب

وقف

ابن نوح قال اذا كنت تجوز اذا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا
اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان
اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت
فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة
ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرمت فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز
مع الكراهة ثم لما ثبت مبايعة النساء وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد
الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها يقام يوم
القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه
الضياء في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال
سمعت الزبير بن حريث بكسر الحاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية
الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما يقول في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو يعني النوح
اولا يجلسن الرجل بامرأة اذا هم شرط شرطه الله للنساء اي عليهن وهذا
لا يقتضي ان يكون شرط الكل جاريا فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان
مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه
هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره
قال حدثني بالافراد ابو ادريس بن عائذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة
انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ائتوني وفي رواية تعالوا بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا
تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المقول ليدل على العموم وقرأ اية النساء
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا

الاية وسقطت واو وقرا ابي ذر واكثر لفظ سفين بن عيينة قرا الاية
بدون لفظ النساء ولابي ذر عن الكشميهني قرا في الاية والماولي اولي
فمن وفي بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه عليه
بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيا غير الشرك فعوقب زاد احمد
به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة
كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب شيا من ذلك بما يوجب الحد
وفي نسخة منها شيا ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيا فستره الله عليه
فهو اليه ان شاء عذبه عذلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر
له منها تابعه اي تابع سفين عبد الرزاق عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد
عن عبد الرزاق عقب رواية سفين وقال في اخره وزاد في الحديث
قتلي علينا اية النساء ان لا يشركن بالله شيا وهذه المبايعة كانت ليلة
العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجعه وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هارون بن معروف البغدادي
المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال
واخبرني عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ان
المسن بن مسلم اسم جده بناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف
قاف المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع ابي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل
الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة
فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام
المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي
اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات فقال نعم يا تين ببهتان يفترينه

بين

Süleymaniye
Kitabı | Yeni Seri
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 182(4246)